

يوسف السباعي

■ أمّ رتيبة

■ جمعية قتل الزوجات



أَمْرِيَّة

مؤلفات
يوسف السباعي



■ أمّ رتيبة

■ جمعية قتل الزوجات

الاهداء

إلى أمى العزيزة :

« الست أم يوسف »

أهدى مسرحية « أم رتبية » .

لا أحاول أن أرد بها جميلا سابقا ، فجميلها أجل من
أن يرد .

ولكننى أرجو أن أهب لها لحظات ضحك تسرى بها
عن نفس بكية . فياضة الدمع . هامية المآقى ..

(يوسف السباعى)

مقدمة

هذه محاولة في كتابة المسرحية ..

لقد أمتعتني كتابتها ، إذ كنت أشعر وأنا أغلق باب الحجرة لأخلو بنفسى للكتابة .
أنى لم أخل بها وأنى لم أكن فردا ، بل كنت محوطا بمجموعة أبطالها المضحكين
الهازلين .

كنت أضحك وأنا أكتب ..

وقد أكون مجنونا .. وقد أكون مغرورا ..

ولكنى أؤكد لكم أننى أحببتها وأحببت أبطالها ، وأن كتابتها لم تكلفنى أى جهد
ولا مشقة ، بل كنت فى كتابتها كالسامر فى جلسة سمر .

ولقد سألتنى بعض الأصدقاء أن أعرضها للتمثيل على المسرح ، ولكن فضلت أن
أضعها أولا فى كتاب .. لأننى أثق فى كتبى وأحب قرائى ، وأشعر بينهم بالطمأنينة
والغبطة ، لأن بينى وبينهم رابطة أقوى مما بين كاتب وقارئ .. بينى وبينهم انسجام
وصداقة وحب .

وثمة شئ أريد أن أقدم له .. وهو أنى كتبتها باللغة العامية .. إن من الجنون أن
أحاول إنطاق أبطالها بالعربية .. فأرجو من أنصار اللغة العربية أن « يصهينوا شويه »
ويتسامحوا معى قليلا .. فالمسامح كريم .

وأرجو بعد كل هذا ألا تخذلنى « أم رتيه » فتضحك القارئ كما أضحكتنى ..
فإذا فشلت فليعذرنى .. لأن إيكاه قد يكون يسيرا .. أما إضحاكه فهو أمر جد
عسير .

(يوسف السباعى)

الفصل الأول

المنظر : صالة في بيت عبد الصبور أفندى بها متضدة للأكل وأريكة وبوفيه .. في المواجهة شباك يطل على حارة ضيقة ويقابله شباك المنزل المقابل وهو منزل سيد أفندى . وعلى اليمين بابان يؤديان إلى غرف النوم وعلى اليسار باب يؤدى إلى السلم وباب يؤدى إلى المطبخ .
تفتح الستار على أم رتيبة وقد جلست على الأريكة وأطلت بنصفها الأعلى من الشباك وأمسكت يدها حبل تدلى منه سبت ، وسنية تجلس أمام طابلية وتخرط الملوخية .

المشهد الأول

أم رتيبة : (للبائع في الطريق) ياراجل اختشى على عرضك وحط كان بطاياه .. هو إيه ياختى ده .. هوانت بتوزن دهب ، الله يرحم زمان كانت الواحدة تشتري حمل البطاطاه بتلاته ابيض .. اوعى بقى شيل إيدك خلىنى اطلع السبت .. ما أنت أصلك كده دايمًا وشك عكر ، وكل ما احلف ما اشتري منك .. أرجع برضه أقول يابت نفعية دا راجل غلبان (تأخذ في جذب الحبل ورفع السبت) .

سنية : (منهمكة في الخرط .. تلوك لبانة بين شدقيها وتغنى) سايقه عليك النبى تسمح وتحضنى يا عبده ، لا والنبي يا عبده .

أم رتيبة : (تفحص البطاطا وتصيح بالبائع) مش بقول لك انك راجل غشاش وضلالى .. خد غير لى البطاطايه المعفنه دى .. طيب بس انكتم وانسد مانيش مغيره حاجه .. خد آدى صاغ حار ونار فى جتتك (تضع النقود فى

ورقة وتغذف بها من النافذة) .

سنية : (مستمرة في غنائها) سايقه عليك النبي تسمع وتقرصني يا ...
أم رتبية : (ملتفتة إليها مقاطعة غناءها) هس اخرسى يا بت بلاش مسخره وقلة
حيا . ايه الكلام اللي بتقوله ده . مين داللى عايزاه يقرصك ؟

سنية : يوه . دا عبده يا ستى .

أم رتبية : اخرسى جاكى قطع لسانك من جوا اللغاليغ .. هوا سيدك عبده بتاع
حاجات من دى .

سنية : وهوه يا ستى يعنى ما فيش حد اسمه عبده غير سيدى عبد الصبور .. أهو فيه
عبده المكوجى ، وعبده اللبان .

أم رتبية : وكان لك عين تقولى كله يا بيجه .. يا قليلة الحيا .

سنية : يا ستى اهو كلام .. احنا خسراين حاجه ، أنا بقالى سبع سنين سايقة
عليهم النبي .. لاحد حضن ولا حد قرص .

(يفتح الشباك الذى فى البيت المقابل وتبدو فيه أم سيد) .

المشهد الثانى

(سنية تعاود الخرط ، والغناء ، ومضغ المبانة) ..

أم سيد : العواف يا ست ام رتبية .

أم رتبية : يعافيكى ويعافى بدنك .

أم سيد : ازاي بسلامته سى عبد الصبور افندى .. مش بخير ؟

أم رتبية : بخير ياختى الحمد لله ، وازاي سى سيد افندى ؟

أم سيد : والنبي يسأل عليكى دايما .

أم رتبية : سألت عليه العافية ، بقاله مده ما حدش يشوفه ، ولا يسأل على سى عبد

الصبور ولا حاجة ، ولا كأتناجيران ، ولا الشباك فى الشباك .. يا اختى دا

النبي وصا على سابح جار .

أم سيد : والله يا ستي ام رتيبة .. أصله مشغول اليومين دول ، والدنيا تلاهى ،
ويادوبك يبسجى من الشغل يحط راسه ينام ، وصحته محسنته شوية ما
بقاش زى الأول . كان زمان عليه عافيه زى الحصان .. دلوقت ما بقاش
يستحمل حاجة أبدا ، وطول النهار شكوى م الشغل ومن الناس .

أم رتيبة : ربنا يكون فى عونہ . (يسمع على الباب الخارجى طرق فتنادى على
سنية) شوفى مين يابت (ثم تعاود الحديث مع أم سيد) ما تفضلى شوية يا
ست أم سيد ، أنا خلاص ما ورايش حاجة .. الملوخيه انخرطت والفرخة
على النار .. مش ناقص غير أسقط الملوخيه فى الشوربه . والتقليه حا خليها
بعدين .. أصلى متعوذه ما أطشهاش الاوسى عبد الصبور داخل ، والنبي ..
تيجى ندردش شويه ، أصل انا زهقانه اليومين دول ونفسى متضايقه .

أم سيد : بس بسلامته سى عبد الصبور زمانه جاى دلوقت .
أم رتيبة : لسه بدرى عليه .. دا ما يجيش إلا الساعة اتنين .. لسه واخذ على مواعيد
الشغل .. اللى فهشى ما يخلهشى .. أهو راح المعاش لكن برضه كل يوم
الصبح ياخذ الشنطه تحت باطه ويخرج ، ويفضل يسرح ما يرجعش إلا
الساعة اتنين زى الموظفين .

أم سيد : طيب ياختى أنا جايا لك حالا .
(تختفى أم سيد داخل الشباك) .

(يطرق الباب مرة ثانية .. وسنية مستمرة فى الخرط والغناء ومضغ
اللبان) .

أم رتيبة : (ملتفتة فى غضب) انطرشت والا إيه .. قلت قومى شوفى مين ..
جاكى خابط فى ودانك ، كفايه عليك الغناوسى عبده .

سنية : (تنهض متناقلة) خليه مرزى على الباب ، يعنى مستعجل على إيه ..
جايب القليعه ، والا جايب الديب من ديله .. مش جايب بنكله كسبره ،
(تفتح الباب) خش . خلاص .. الدنيا طارت ؟ مش قادر تصبر ؟

(يدخل زينهم الخادم مندفعاً ويضع قرطاساً صغيراً ويصيح فى عجلة وهو
يهم بالخروج) . .

المشهد الثالث

زينهم : خدوا الكسيرة ايه .. الراجل قال ما فيش حاجة اسمها بنكلة اليومين دول ،
جبت بالتعريفه كله ، بنكله آل ، فيه حاجة اسمها نكله .. أنا نازل بقى .
أم رتيبة : (تغادر الشباك وتصيح بزينهم) تعالى هنا يالى تنقصف رقتك .. رايح
فين ؟

زينهم : مش وقت شرح . أصلى مستعجل قوى ، فيه خناقه على باب الحارة .
أم رتيبة : وانت مالك بقى ومال الخناقة .

سنية : سبيه يا ستى يمكن ياخدله بطيحه فى نافوخه ، تريحنا منه شوية ...
زينهم : أنا رايح اتفرج .. دى خناقه هابله ، زكيه الملدنه بتاعة القول النابت مرقده
الحاج وحش الجزار على الرصيف ، ويتخطيه كل دماغ واختها .. بتخلي
الشرار يطلع من الرصيف ، والناس ملمومين عليها مش عارفين يخلصوا
الراجل من أيديها أبدا .

أم رتيبة : خش انجر يا واد بلاش مسخره ، ما لنا احنا ومال زكيه الملدنه والمعلم
وحش ، امشى ياللا دق الكسيرة .

زينهم : الحق على ، أنا برضه استاهل الى ما وقفتش اتفرج عليها قبل ما جيب
الكسيرة .. عملت نفسى بنى آدم وقلت يا واد روح الأول ودى الكسيرة
الحسن ستك تكون مستعجله عليها وبعدين ارجع اتفرج ، برضه أنا الحق
على . ابقى مره إذا جيتلكم حاجة بعد كده دوغرى .

سنية : خش انجر دق الكسيرة بلا قلبه دماغ .

زينهم : أسكتى انتى الحسن والتبى أحطك ع الطبلية ، واخرطك زى الملوخيه الى
قدامك (ملتفتا إلى أم رتيبة فى توسل) أروح يا ست قبل الخناقة ما
تخلص ؟

أم رتيبة : قلت لك خش ، يعنى خش .

زينهم : طب خليني اتفرج عليها م الشباك (يتدفع إلى الأريكة مدليا بجسده من الشباك صائحا بسرعة) .. أهم باينين .. أدنى شايفهم كويس .. زكيه فوق .. الوحش يفلقص ، يفلقص . كويس وحش . مسكها من شعرها .. مسكته من شنبه .. الوحش يبشده .. زكيه يتشد .. ها .. شد .. شد .. شد .. يا خساره طلع في إبدها .

أم رتيبة وسنية : هو إيه ؟

زينهم : شنب الوحش ، طلع في إيد زكيه ، الوحش لوحده ، والشنب لوحده .. الوحش من غير شنب ، زكيه يشنب ، زكيه طبقت في زماره رقبته ، الوحش بيصرخ .. زكيه فأعته دماغ ، ودماغ تانيه ، وتالته .. الروسيات بترف زى المدفع الرشاش .. الوحش انفتح حاجبه .. الوحش سخسخ .. ول زكيه ، تعيش زكيه ، فتوة الناصريه .

أم رتيبة : (تهجم وتجره من قفاه) انزل من على الكنبه جاك نازله في قصابك .. أنا مش قلت لك ميت مرة ما تطلعش على الكنبه برجليك اللي زى الطين ! . زينهم : برافو زكيه .. أنا كنت عارف انها حاتغلب ، يعنى نابك إيه يا وحش غير ضياع شنبك ، عشان تبطل الغليه (ملتفتا إلى سنية) آدى النسوان والا بلاش ، مش زيك يا قرعه .

سنية : خليه يتلم يا ست ، لحسن والنبي اعمل فيه اللي اتعمل في الوحش .

زينهم : (مصفقا بيديه مغنيا) دانا باحبك ، بس شايله السمنه في الزلعه .

سنية : أسكت احسن لك ! ..

أم رتيبة : (وهى تجلس على الكنبه وتأخذ في تفصيل رأس ثوم) امشى دق الكسبره .

زينهم : (يأخذ الكسبره ويتجه إلى المطبخ منشدا) والله بحبك بس شايله السمنه في الزلعه (يختفى داخل المطبخ ويسمع صوته قائلا) بكره الماتش الأصلي المعتبر .. زكيه ضد على الذكر .. والله حقها تلعب كوره .. يا خسارتك يا زكيه في القول الثابت ، دانت عليك سماتات رجلين .. ولا أبو حياجه .

المشهد الرابع

أم رتيبة : يا الله يا بت يا سنيه ، سهلى شويه ، كفايه خرط بقى ، انت حاتخليها إيه ؟
عصيده ؟. احنا عابزين نوضب الصاله عشان ستك الحاجة ام سيد جايه ،
والا عاجبك كده الكركبه اللي احنا فيها ؟

سنية : خلاص اهو يا ست ، خرطتين بس ، يا سلام عليكى يا ست ، دانت
عليكى ظهر مكسم وزى الزبده .. يا خسارتك يا ستى فى قلة الجواز ، هم
الرجاله انصابوا فى غنيم والا اعميوا ؟

أم رتيبة : (تتحسس نفسها فى حزن) قلة بخت يا سنيه يا بنتى .. قليلة البخت تلاقى
العضم فى الكرشه .. واحنا حتى العضم مش لاقينه .. رضينا بالهم والهم
مش راضى بينا ..

سنية : يا ستى ربنا يسهلها ويرزقك باين الحلال .
أم رتيبة : يا بنتى إذا كان على .. أهو مسهلها ، وإذا كان على ولاد الحلال أهم كثير ..
لكن الدور على سيدك عبد الصبور اللي معقدها فى وشى .. وقاعد لى زى
قرد قطع .. كل ما ييجى عريس يطفشه ، لما تغس حالى وميل بختى وخلا
رقتى بين النسوان زى السمسمه .. هو أنا يا بنتى قادره اورى وشى لحد ..
خمسه واربعين سنه وأنا قاعده استنى ابن الحلال . وكل ما ييجى ابن الحلال
يصده بوشه العكر وكلامه اللي زى السم .. واهى السنه بتفوت ورا
السنه . والعمر بيضيع ولا من درى ولا من شاف ، وادبنى حاعيش
واموت وحدانيه .. من غير لا ولد ولا بنت ، وبس بالاسم ام رتيبه ، الله
يجحمها خالتي ام حميده بنت الشيخ معوض فضلت تقاطع على وتنق بلسانها
الى زى العقرب ، وتقول لى يا ام رتيبه ، وأنا لسه بنت ما طلعتش من
البيضة ، آل إيه عشان حلمت أن انا اتجوزت وخلفت بنت اسمها رتيبه ،

ومن يومها ما شفتش الجواز الا فى حلم القرشانه النقاقه ام حميده .
سنية : يوه ، يا ستى ما ترعليش نفسك ، دانت لسه صبيه فى عز شبابك ،
والجايات اكترم الرايحات .

أم رتيبة : ما هو بكره الجيات ييقوا ريحات ، والا يعنى تفتكرى الجيات حتبقى
اجعصم الرايحات ، هو عبد الصبور أفندى تستعصى عليه حاجه أبدا ،
بكره يضيع الجيات زى ما ضيع الرايحات ، ياما ضيع على قرص . هم اللى
خطبوني شويه يا بنتى يا سنيه ؟ دانا كان ليه شنه ورنه .

سنية : والنبي يا ستى باين عليكى كنت بنت حنت ، تلعبى بالبيضة والحجر ..
كام واحد والنبي يا ستى خطبوكى ؟

أم رتيبة : ما تفكرنيش بقى يا بنتى باللى مضى وتجبرى ريقى . هوا أنا انسى سى على
العطار اللى كان دكانه قدام بيتنا لما كنا ساكنين فى حوش آدم ، وكان طول
النهار عينه ما تتوربش من الشباك وأنا واقفه ورا الشيش وواخده بالى . كان
راجل ولا كل الرجاله . باين عليه العز والنعمة خدوده مورده ، والدم
حايظ من وشه ، وطابع الحسن فى دقنه ، يساع فجان ، وإيده متختخه
ويضه زى الفل ، وعاج اللاسه والجلبيه سكروته عليه تشف وترف ،
والبلغه الفاسى فى رجله بتضوى .. قصده ما طولشى عليكى يا سنيه يا
بنتى .. كان حايظجن على كل ما يشوف إيدى تتعدم الشباك والا يلمحنى
بانشر الغسيل فوق السطوح .. لغاية ما فى يوم العصريه سمعت نقر على
الباب .. بافتح اشوف مين لقينه سى على .. أنا شفته قدامى حسيت روحى
ساخت ، سألته عايز مين قال عايز يقابل سى عبد الصبور .

سنية : وهوا يعنى ماكنش فيه غير سى عبد الصبور اللى يقابله ؟
أم رتيبة : يعنى حا يقابل مين تانى . هو انا ليه حد غيره . ما احنا اترينا يتامى لا لى
غيره ولا له غيرى .. أهو طول عمرى ما شفت لى أب ولا أم ، وكل اللى لى
فى الدنيا هو عبد الصبور . قضيت عمرى فى خدمته . وهوا لا رضى
يتجوز ولا يخلينى اتجوز .

سنية : وبعدين يا ستي عمل إيه سى على ؟
أم رتيبة : دخل أودة المسافرين ودخلت اصحى سى عبد الصبور عشان يقوم يقابله .
سنية : وبعدين .
أم رتيبة : دخل يقابله ، ودخلت أعمل القهوة ، وأنا قلبى بيدق ، ويدق ، أصلى
كنت حاسه ، وعارفه .

سنية : يوه يا ستي وهى الحاجات تخفى .
أم رتيبة : أيوه والنبي ما تخفاش أبدا .. عقبال ما دخلت أعمل القهوة وقلت للبنت
تحيه — الخدامه الى كانت عندنا قبلك — تدخلها .. بصيت لقيت سى على
خارج بيرطم ووشه أحمر زى الجزره ، ووراه سى عبد الصبور بوشه
الأصفر اوى الناشف الى زى جريد النخل .. يقول له : مع السلامة يا سى
على .. ما كانش يتعز .. الراجل خرج من بير السلم وانا مسكت سى عبد
الصبور ، قلت له هوا إيه دا الى ما كانش يتعز ؟. فقال لى طلبه .. قلت له
هوا عايز إيه ؟ قال لى : جاى يخطبك .. قلت له : وبعدين . قال لى : ولا
بعدين ولا قبلين . قلت ما كانش يتعز يعنى بالعربى رفضت . سأله ليه : قال
لى دى حاجات ما تفهمهاش انت . سيبى لى انت الحاجات دى أنا أدري
بيها .. الستات دايما قلايلات العقل ، لازم يسيبوا الحاجات الى عايزه تفكير
وتدبير للرجال ، أماال الرجال اتخلقوا ليه .. المقصود فضلت الح عليه
واحاوره واداوره لغاية ما عرفت السبب .

سنية : إيه هو بقى يا ستي السبب ؟
أم رتيبة : قال لى إن الراجل تخين قوى وأنا تخينه قوى ، وإن اولادنا ، مش حايقوا بنى
آدمين ، حايقوا فيله وإلا بالقليل أوى .. حلايف .
سنية : له حق والنبي يا ستي .

أم رتيبة : اخرسى جاكى قطع لسانك ، دا انا كنت جبت اولاد زى القشطه ..
المقصود قعد يجيب لى فى سبب ورا سبب ، مره يقول ان ما فيش سرير
يستحملنا ، ومره يقول لى أن فيه خطوره على من جواز العطارين عشان
حافضل أكل حليه ومفتقه وحاجات م الى بتسمن ، لغاية ما يجى على

وقت اطق اموت ، ويكون هو السبب عشان وافق على الجواز ، وبالطريق ده سددها في وش الراجل .

سنية : والنبي برضه يا ستى له حق .. مين يعرف لو كنت اتجوزت سى على العطار كان جرالك إيه ؟

أم رتيبة : طب و ابراهيم افندى العقر .. العرض حالجى اللى قد الدنيا ؟

سنية : ما له يا ستى . برضه طفشه ؟

أم رتيبة : وطفش أبوه .

سنية : ليه بقى ؟

أم رتيبة : عشان اسمه العقر . العقر . ما يقدرش بسلامته يناسب واحد اسمه العقر ، أصله هو اللى بسلامته اسمه عدل قوى ، عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرز ، ياختى لو كان الواحد يشوف عيه ما كانش عايب على الناس أبدا ، إلا المصيبة إن البنى آدم من دول تلاقيه بجح .. يعنى ما يعيبش على الناس إلا بالحاجة اللى فيه ، يعنى يلاقى التخين يقول لك يا سلام على فلان ده ماله تخين كده يا ساتر يارب ، وتلاقى تقيل الدم ، يقول لك أما فلان ده عليه دم يا باى ، وسى عبد الصبور المقرز ما يقدرش يناسب واحد اسمه العقر .

سنية : وعلى كده طار العقر ؟

أم رتيبة : العقر ، والسما لوطى بتاع المصبغه والشيخ عبدربه خادم الحسين ، والحاج صميده اللبان ، والشيخ ابراهيم عبد اللاوى الملتزم ، وزكى افندى شندى بتاع المانيفاتوره .

سنية : كل دول خطبو كى وطاروا ؟

أم رتيبة : طاروا يا سنيه يا بتتى ، طاروا كلهم ، والعمر بيعطير يوم ورايوم ، يعنى إيه فايده عيشة الست لما تحش الدنيا وتخرج منها من غير ما تتجوز ، تبقى قيعة العيشه إيه لما الواحدة ما تعملش الحاجة اللى اتخلقت عشانها . ربنا مش خالق الدنيا رجاله وستات عشان الرجاله يتجوزوا الستات . الست عملها ربنا (أم رتيبة)

عشان تتجوز وتجب أولاد ، وانا ضيعت عمرى مع سى عبد الصبور لا جواز ولا اولاد .

سنية : الصبر طيب يا ستى !

أم رتيبة : أيوه . الصبر طيب ، وهو البنى آدم العاجز ، قدامه إيه غير الصبر ؟ أهو يعزى نفسه بأن الصبر طيب ، وهو مجبور على الصبر ، رضى والا مارضىش ، صابر ، صابر . لكن عشان يستحمل الصبر يقوم يقول ان الصبر طيب ، هوه فيه يا بنتى أمر من الصبر .

سنية : ربنا كريم يا ستى بكره يفرجها ..

أم رتيبة : أيوه يا بنتى كريم ، أنا برضه لما اقعد اراجع نفسى ، واقول الحمد لله على السر ، الحمد لله ، على اللى اداه لنا ربنا ، دا مدينا حاجات كثير ما خناش حاسين بيها ، أصل الواحد ما بيعسش الا بالحاجة إالى مش معاه ، لكن الحاجة اللى معاه ما يعرفهاش أبدا ، ما يعرفهاش ولا يحس بها الا لما تضيع منه ، يقوم يعرف انه كان معاه حاجه ، احنا دائما نسخط عشان ربنا ما داناش ، لكن ما بنحمدوش على انه ادانا ، مع إنه يا بنتى دائما بيدينا .. أنا بعض ساعات اقعد افكر اقول مش برضه ربنا عوضنى يعنى هو انا لو كنت اتجوزت ، كنت حلاق واحد يرعانى ويغن على ، زى سى عبد الصبور ، أهو حقيقى ، بنغزه ومهفوف ، ومانيش عارفه آخذ منه لا حق ولا باطل .. لكن برضه مريحنى وموكلنى ، وكاسينى .. ولو قلت آه ، يقول ورايا ميت آه .

سنية : أيوه والبنى يا ستى ، سيدى عبد الصبور ما فيه زيه أبدا ، ولو انه اليومين

دول طالع لى فى حاجه جديده ما هياش عاجبانى أبدا ، ربنا يستر عليه منها .

أم رتيبة : مش حكاية دراسة الأرواح ، وتحضير الأرواح .. ربنا يكفيننا شرها ، إلهى يورينى فيك يا شيخ هباب ، انت اللى جريت رجله فيها ، هوه لا كان يعرف أرواح ، ولا عفاريت ، طول عمره غرقان فى الخط العسرى ، والاقلام البسط ، واليفط ، وكراريس المشق ، من يوم ما عرف سى هباب

الطين ، وهو ما وراهوش غير الأرواح .

سنية : ربنا يستر عليه يا ستي ، أنا والنبي بخاف عليه لما يخش الأوده ويقفلها عليه ، ويقعد يقرا زى القطط .

أم رتيبة : تكونش الأرواح دى هى اللى خسرت أخلاقه ، وخلته على دى الحال ؟
سنية : والنبي يا ستي انا مش راضيه افسر ، دا بقى ما ينطقش ، وحكاية الصراحه اللى طالع لى فيها اليومين دول كرهت فيه طوب الأرض .

أم رتيبة : أهو كان زمان برضه طالع فى حكاية انه يقول للأعور أعور فى عينه .. لكن أهو برضك كان عنده شوية خشا ، لكن اليومين دول خلاص ، ما تعرفى إيه اللى جراه .. العجز .. والا الهبابه الأرواح اللى طالع فيها .

سنية : تصدق يا ستي امبارح كان طالع على السلم قام قابل إدريس افندى اللى ساكن فوقنا ، الراجل يبسلم عليه بأدب ، بصيت لقيت ده من غير مناسبه . بيقول له يا إدريس افندى انت ما سمعتش على أزمة الزيت اللى فى البلد .. الراجل قال له أى والله .. الله يكون فى عون الناس ، فرد عليه سى عبد الصبور بشخط ، وقال له يكون فى عونهم ازاى وأمثالكم عمالين يحوشوا الزيت .. الراجل استعجب قوى وقال أنا ياسى عبد الصبور .. أنا والله ما عندى نقطة زيت فى بيتى . قام قال له ما عندكشى فى بيتك نقطة زيت .. لكن عندك فى طربوشك كيلو زيت ، لو كان كل واحد زيك يعصر الخمسه سنتى الزيت اللى فى طربوشه كانت انفكت أزمة الزيت .

أم رتيبة : يا عيب الشوم ، قال الكلام ده كله للراجل ، ياما انا خايفه يعمل كده مع سيد افندى وامه ، أهى دى تبقى المصيبه السودا .

سنية : وهو ماله وماهم ؟ .

أم رتيبة : أصلى ما خبيش عليكى يا سنيه ، أنا شايفه اليومين دول من ست ام سيد ريق حلو ، ودايما تقول ان سيد افندى يبسأل على ، وقلبي حاسس . إن فيه حاجه فى ضميرها ، وعينى اليمين بترف وإيدى الشمال بتاكلنى وعمرى ما بتحصل لى الحاجات دى الا لما يكون فيه خير جاى .

سنية : خير يا ستي خير .. خير ان شاء الله .

أم رتيبة : أنا حاسه ان سيد افندى ناوى يخطبنى قريب ، وحاطه إيدى على قلبى ،
لاسى عبد الصبور يلخبط الدنيا ويطيره زى ما طير اللى قبله ، وهو اليومين
دول زى مانتى شايفه حاله مبرجل .

سنية : ربنا يستر . (يسمع دق على الباب) تعالى شوف الباب يا زينهم .

زينهم : (من المطبخ) قومى افتحى . أنا مش فاضى .

سنية : انت مش خلصت خلاص دق الكسبره ، بتعمل إيه عندك ؟

زينهم : وانت مالك انت ، بقرا ، حد شريكى .

سنية : انت بتعرف تقرا ؟

زينهم : أهو بتعلم ، بفك الخط .. مالك انت ومالى ، زين وفتح زى ، ره وفتح

را ، عين وفتح عا ، زرع ، كويسه دى والال ، يا خسارتك يا زينهم فى

قلة التعليم كان زمانك واخذ الليسانس .

(الباب يدق مرة أخرى)

أم رتيبة : (فى غيظ) قومى — يا بت اتحركى وافتحى الباب ، انفتحت فى راسك

طاقه ، كفايه علينا نقعد نسمع خناقكم طول النهار ، حقه بطلوا ده واسمعوا

ده .

(تفتح سنية الباب .. وتدخل أم سيد)

المشهد الخامس

أم رتيبة : يا مرجحه يا مرجحه .. أهلا وسهلا ، الدنيا نورت يا ست ام سيد .

أم سيد : الله بنور عليكى ويشرف مقدارك .

أم رتيبة : خطوه عزيزه .

أم سيد : ربنا يعزك ياختى .

أم رتيبة : أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلى يا ستى الحاجه .. تعالى هنا على

الكنبه جنب الشباك .. داحنا زارنا النبى .. قومى يا بت يا سنية فزى ..

لمى الملوخيه واركنى الطليليه وشيلى الفراخ من الشوربه واسقطى فيها
الملوخيه .. قوسى كده اتحركى . عدم المؤاخذه يا ستى الحاجه .

أم سيد : نحدى راحتك ياختى .

أم رتيبة : واد يا زينهم ، تعال انجر لم عروق الملوخيه دى ارميها فى صفيحة الزباله ..
بلا زرع ، وبلا ضرب ، زرعوك زرع بصل ، وضربوك على نافوخك
بالصرم .. آل بعد ما شاب ودوه الكتّاب .. ما تأخذنيش يا ستى الحاجه
على النكشه الى احنا فيها .. أنا أصلى ما عنديش خدامين . أنا عندى
نوايب .. عندى كواين .

أم سيد : ياختى وهم الخدامين بقوا خدامين .. دول بقوا اسياذ .

(يدخل زينهم وفى يده كتاب القراءة الرشيدة) .

زينهم : (إلى سنيه مشيرا بأصبعه إلى الكتاب) — شايفه يابت يا سنيه راسمين امك
وابوكى فى كتاب القراءة .

سنية : صحيح يا زينهم ؟ ورينى كده ؟

زينهم : أهم ، أم قويق ، وابو جلامبو .

سنية : بتنكت يا روح امك ، جاتك نيله ، جاتك نيله حزم ، لم يا خويا العروق
لم ، أم قويق وابو جلامبو ، والله ما فيه ابو جلامبو غيرك ، يا مصدى ، يا
معقن ، يا مقشّف يا مجنّز .

أم رتيبة : اتلمى يابت انت وهوا ، انتوا لسانكم ما يدخلش بقكوا أبدا ، ماتتعبوش م
الحناق ، ما بيتهدش حيلكم ! فوت لِم العروق ووضّب الصالة ، وانتى
اعملى قهوه لستك ام سيد .. تشربيها إيه يا حاجّه ؟

أم سيد : خليها على الرجمه ، والا احسن خليم يجيولى الكنكه والسيرتو والبن وانا
اعملها هنا ، أنا أصلى دائما أحب اعمل قهوتى بإيدى .

أم رتيبة : تسلم إيديكى يا ستى الحاجه ، أمرك (إلى سنية) هاتى عدة القهوة يا بت
هنا قدام ستك ، اشهلى شويه . آنستينا يا ست الحاجه .. ازاي بسلامته
سيد افندى ؟

(يخرج زينهم وسنية)

أم سيد : والنبي حاله مش عاجني اليومين دول أبدا ، شايفاه مش رايق كده ، وصحته مخسسته ، وبان عليه الهم والتعب .

أم رتيبة : ياختي بعد الشر عنه ، يمكن يكون استهوى .

أم سيد : أبدا والنبي ياختي .. داختي دائما محرص على نفسه .

أم رتيبة : أهو من باب الاحتياط برضك ، حقك تعملي له كاسات هوا والا اعلمي له بالقدره ، أنا حابعتلك القدره اللي عندى وفتيلة الزيت تحطياها على ضهره مرتين تلاته تمص كل البرد اللي عنده وتشد وسطه وتصلب جته .

أم سيد : والله يا ست أم رتيبة أنا متبها لى الحكاية مش حكاية برد .. دا باين عليه مهموم ، ومتضايق ، وزى اللي فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : ومتضايق ليه ومهموم ليه ؟ ربنا ما يجيب لاهم ولا ضيق .

أم سيد : أنا افكرته فى الأول مهموم من حاجه فى شغله ، وقلت يمكن حد ضايقه والا داس له على طرف .

أم رتيبة : ما عاش اللي يضايق سيد افندى والا يدوس له على طرف . الراجل أمير ، وزى السكره ، يضايقوه ليه ياختي ؟

أم سيد : قلت يمكن حد مسه بكلمه كده والا كده ، أهو الأمر ما يسلمش ، والا يكون هوا عمل غلطه ، أصل اليومين دول الشغل بقى متعب قوى وهوا ما بيرحمش نفسه .

أم رتيبة : الله يكون فى عون ، وياخذ بيده .

أم سيد : أصل المعمل كبر قوى ، والإنتاج بيكثر ، والأصناف بتزيد ، وكل الشغل متوقف عليه وحده ، مفيش فى البلد خبير غيره .

أم رتيبة : باين عليه ياختي باين ، هوا فيه حد زى سى سيد افندى !

أم سيد : من يومه والنبي يا ست أم رتيبة .. خمس وأربعين سنه وهو الخبير الوحيد فى المعمل ده .. ما وئش ولا كلش ، لما انحرق وانكوى .. حاجه تلهب يا

ختي مين يقدر يستحمل غيره ؟

أم رتيبة : ربنا يحميه ياختى .
أم سيد : يحميه أكثر من كده ، دالو لانه راسى ع الشغلانه دى .. كان زمانه بقى حريقه ، كان زمانه طلب وفرقع وانفجر .
أم رتيبة : يالطيف .. يالطيف يارب ، ياختى بلاش الشغلانه الوالعه دى ، ما بلاش معمل المفرعات ده .

أم سيد : معمل إيه ؟
أم رتيبة : المفرعات !! مش ييشغل خبير فى معمل مفرعات ؟!
أم سيد : مفرعات إيه ياختى .. سلامة عقلك .
أم رتيبة : آمال معمل إيه يا ستى الحاجه اللى ييلهله ده ؟
أم سيد : معمل طرشى يا حبيبتى .
أم رتيبة : معمل طرشى ؟
أم سيد : أيزه معمل طرشى ، خبير فى معمل طرشى . ماله ؟ وحش ؟
أم رتيبة : لا ياختى مش وحش أبدا ، اسم الله عليه ربنا يحميه .
أم سيد : يوه ما بلاش ياختى حكاية يحميه دى . هوا ناقص حمو .
أم رتيبة : أبدا ياختى أبدا .. ربنا ييرد جوفه .. ويسقع مصارينه .. وبسلامته سى سيد افندى الخير بيعمل إيه فى معمل الطرشى ؟

أم سيد : ياختى قلت لك خبير ، هو انتى ما بتفهميش ؟
أم رتيبة : أيوه ياختى فاهمه وعارفه .. خبير .. والخبير دا بسلامته بيعمل إيه ؟
أم سيد : يدوق .. هوا الأمر الناهى فى المعمل كله .. ما فيش عينة طرشى تخرج م المعمل إلا لما تقوت عليه .. لالفت ولا خيار ، ولا جزر ، ولا كرنب ، ولا أرنبيط ، ولا فلفل ، ولا بنجر ، ولا لمون ، ولا حاجه تخلق فى عالم الطرشى والمخللات ، إلا لما يحكم عليها هوه ويوافق على خروجها .

أم رتيبة : ويحكم عليها ازاي ياختى ؟
أم سيد : يعنى يشوفها ناقصه شطه . ناقصه خل . دلعه .. حادقه . حاميه .
أم رتيبة : ما شاء الله . ما شاء الله . عيني عليه بارده (يدخل زينهم حاملا معدات القهوه ويضعها على منضدة صغيرة أمام أم سيد) .

زينهم : (لأم سيد) أجيلك ميه سقعه والإمية دقه ؟
 أم رتبية : اقصر لسانك جاك قطعه .. مية دقه لما تلهب جوفك .. عدم المؤاخذه يا
 ست ام سيد .. أصله دايمًا مسحوب من لسانه ، فوت امشى انجر على
 المطبخ .. قول للبت سنية تاخذ بالها من حلة الرز لحسن تشيطنها زى ما
 شيطتها امبارح . (ملتفتة إلى أم سيد) أيوه يا ست الحاجه بقى بسلامته ما
 فيش عينة طرشى تخرج من المعمل إلا لما تفوت عليه ؟
 أم سيد : أبدا ، قبل البرميل من دول ما يخرج للبيع لازم ياخدوا التصديق منه
 بالخروج ، هوا لوحده الأمر الناهى ، مافيش قرن فلفل يعدى من غير
 إذنه .

أم رتبية : يا سلام ، يا ست ام سيد ، كل ده بيعمله سيد افندى ، ربنا يزيده من
 سلطانه ، وبقاله كثير فى الشغلانة دى ؟

أم سيد : من يومه ياختى .. من يوم ما وعى على الدنيا وهو خبير مصر الأول فى
 صناعة الطرشى .. عليه لسان فى دوق الطرشى ميتزلش الأرض .
 أم رتبية : ما شاء الله ما شاء الله . والموهبه دى جات له منين ياختى ، خلقه كده من
 عند ربنا ، والا ورائه ؟

أم سيد : أبدا والنبي ياختى ولا ورائه ولا حاجه ، دا حتى أبوه الله يرحمه ما كانش له
 فى الطرشى أبدا ، وما كانش يحب غير الحاجات المعسله ، زى العصيده ،
 والمفتقه . والعسل والطحينه .

أم رتبية : أمال الحروس سيد افندى ، خذ الموهبه دى ازاي ؟

أم سيد : بالتمرين .. بمضى المده .

أم رتبية : ازاي ياختى ؟

أم سيد : المسألة ابتدت معاه وهوا لسه فى اللغه ، أصل لما كنت برضعه .. لبنى
 نشف ، قبقت اديله لبن اصطناعى ، فليله من ذات الليالى صحى يصرخ
 بالليل وكنت متعوده دايمًا أول ما يصحى أروح مده قنازة اللبن فى بقه
 يروح راضع شويه وتنه نايم ، ففى الليله دى مديت إيدى على الترايبزه وانا

مغمضه وعينى فيها النوم مسكت البرازه لقيتها فاضيه ، فأعدت أحسس
لقيت الكبايه اللى فيها اللبن جنب البرازه رحت دلهاها فى البرازه وحطاها له
فى بقه ، راح مقربعها لآخرها وراح نايم .

أم رتيبة : بالهنا والشفا ، صحه وعافيه على سيد أفندى اللبن كويس ومغذى .

أم سيد : ما كانش لبن يا ستى ام رتيبه .

أم رتيبة : أمال كان إيه ياختى ؟

أم سيد : مية لفت .

أم رتيبة : يوه يا ندامه ، ومنين جتلك مية اللفت ؟

أم سيد : أصلى كنت محضره كباية مية لفت أشربها على الريق ، وكنت حاطه
الكبايتين جنب بعض على الترايزه ، فلما مديت إيدي بالليل جت فى مية
اللفت .

أم رتيبة : ياختى بره وبعيد ، وجرا إيه لسيد أفندى بعد كده .. مات ؟

أم سيد : تفى من بقلك سبع تقات .. بعد الشر عنه .

أم رتيبة : ألف بعد الشر ياخالتي الحاجه ، جرا له إيه طمنيلى ؟

أم سيد : صبح لاييه ولا عليه ، زى القرد المسنسل ومن يومه ياختى وهوراسه وألف
سيف .. ما يدوق اللبن أبدا ولا يحطه على لسانه ، كل رضاعته مية لفت ،
مية جزر ، مية بنجر .

أم رتيبة : بسم الله ما شاء الله .

أم سيد : قولى معدته آتحرشت ولسانه أتودك ، وأول ما ابتدا يمشى ويلعب مع ولاد
الحاره ، كنت دائما تلاقيه يحب الطرشجيه ، فتبصى تلاقى اولاد الحاره
ياخدوا مصروفهم يشتروا بيه قصب والا مصاصه والا براغيث الست ،
وهوا من دون الاولاد ياخذ مصروفه إن كان ملیم والا نكله ، وتنه رايح على
الطرشجى اللى على باب الحاره .. يفضل يقربع فى ميه لفت ومية دقه لما
يقول بس .

أم رتيبة : يا سلام عليك يا سيد أفندى ، من يومك وانت ابن كار .

أم رتيبة : أهو تنه كده ، يقربع في مية اللفت والدقه ، تقوليش غاوى .. لغاية ما بدأ الاحتراف .

أم رتيبة : وازاى يا ختى ابتدا الاحتراف ؟
أم سيد : في يوم من ذات الايام راح عند بتاع الطرشى ، وقال له ادبنى بيلم مية لفت وبيلم مية دقه ، الراجل مد له إيده بكوز مية اللفت قربعه ، ومد له إيده بكوز مية الدقه شرب شفتين ورجعه ، الراجل قال إيه مالها ، قال له وحشه مش مضبوطه .. قال له ليه .. قال له ناقصه شطه والخل بتاعها مغشوش .. أنا عايز تحيب لى من البرميل التالت اللي على إيدك الشمال ، أيوه البرميل ده .. الرجل فرغ الكوز وملاه من البرميل اللي قال عليه ، راح مقربعه وقال له أيوه ، أهى دى تمام .. الراجل استعجب ، خد شفته من البرميل ده ، وشفته من ده ، استعجب أكثر ،لقى كلام الولد مضبوط وهوالسه مطلعش من البيضة عمره لسه سبع سنين ، راح مرجع له النكله ورقع الصبى بتاعه علقه ، وقال لسيد اسمع ياواد ، انت تيجى كل يوم هنا تاخذ لك كوزين مجانا ، وبعد جمعه كان سيد بيشغل في دكان الطرشى ، قاعد على كرسى مايعملش حاجه أبدا غير الدوقان ، ويفضل على كده كثير خمسة واربعين سنه .

أم رتيبة : ما شاء الله .. ما شاء الله .
أم سيد : الدنيا اتغيرت ، والمحل كبير واتسع ، وحاله راج وبقي معمل كبير أد الدنيا ، وسى سيد هوه ، هوه ، مالوش شغله غير انه يقعد على الكرسى ويدوق ، خمسة واربعين سنه ، وهو حافظ مركزه ، خبير مصر الأول في صناعة الطرشى .

أم رتيبة : أدها وأدود ، وهو حد يقدر على كده غيره !
أم سيد : عشان كده بقول أن ضيقته وعكنته اليومين دول مش ممكن تكون م الشغل .

أم رتيبة : آمال يعنى فكرك تكون من إيه ؟
أم سيد : والله يا ختى أنا بقول ان فيه حاجه شاغله باله .

أم رتبية : زى إيه ؟

أم سيد : بقى ياست أم رتبية انت مش غريبه وانا مش حاخبي عليكى ، بقى انا طول عمرى اقول له أنا نفسى اجوزك وافرح بك ، وهو كل ما اجيب له السيره دى ألاقه كشر ولوى بوزه ، وقال لى انا مش عاجز اتجوز .. أنا مبسوط من عيشتى كده ، لكن اليومين دول ، شايفاه كده لما نجيب له سيرة الجواز ، ما يكشرش ولا يلويش بوزه ، وحتى فى بعض ساعات هوا يقعد يقوللى .. والله يا ام رتبتى سمعت كلامك واتجوزت من زمان .. أهو الواحد ضيع عمره فشوش .. ودلوقت لو حب يتجوز ما يلاقيش اللى ترضى به .

أم رتبية : ليه ياختى ألف من ترضى به .. هوا فيه احسن من سيد افندى ؟

أم سيد : برضه انا قلت له كدا .. لكن لقيت زى ما يكون فيه حاجه فى فكره عايز يقولها لكن مش قادر .. زى ما يكون كدا مكسوف .. مستعيب .. خايف .

أم رتبية : وياختى مش قادر ليه .. هى الحاجات دى عيب .. والا حد يختشى منها ؟
أم سيد : المقصود .. فضلت آخذ منه وادى ، واحاوره وداوره ، لغاية ما ابتدا يفضفض باللى فى قلبه .

أم رتبية : وطلع إيه !!؟

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا ، قال لى .

أم رتبية : قال لك أيه ؟

أم سيد : يوه ياختى يا ست ام رتبيه . صبرك على ، خلينى آخذ نفسى ، هى الدنيا طارت !

أم رتبية : على مهلك أوى ياختى ، خدى نفسك بالراحه خالص .. هيه .. قال إيه ؟

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا .. يا سيد قول ما تحبش على انا مش غريبه ، قال لى يا ام نفسى اخش دنيا ومش لاقى حد يوافقنى ، قلت له يا بنى الدنيا الواسعه دى كلها ما فيهاش حد يوافقك .. بصيت لقيته وطا رأسه فى

الأرض وقال لي بوشوشه ، فيه واحد بس يا أم ، واحد ما فيش غيرها ..
هى النص التاني بتاعي ، النص اللي قعدت طول عمرى أدور عليه .. انتي
مش عارفه ان البنى آدم منا زى ما يكون لفته وانشقت نصين وانه طول
عمره يفضل تعبان لغاية ما يلاقى نص اللفته التانيه ، ياختى هوه قال لي كده
وأنا اتلخبطت .. لفته إيه وخياره إيه .. قلت له إيه الكلام الفارغ اللي
بتقوله ده يا سيد يا بنى .. إنت يا بنى عاوز تتجوز والا بتدور على نص
لفته ، هو البنى آدم ده ما يقنعش . ما فيش حاجه تملأ عينه أبدا ، كل اللفت
الى انت غارقان فيه طول عمرك وبعدين تقول لي ان ناقصك نص لفته !
أم رتيبة : يا ست ام سيد مش قصده نص لفته . نص لفته .. دا قصده نصه التاني ..
أصل كل واحد كده لازم له نص يكمله يعنى انا ناقصنى مثلا ، نص
كرنبه . نص بطيخه .

سنية : (مقابلة من المطبخ تحمل معلقة وطبق) وانا يا ستى ناقصنى إيه ؟
أم رتيبة : نص حيه ، وإلا نص عقربه .
زينهم : (من داخل المطبخ) وانا يا ست ؟
أم رتيبة : نص نعل ، يا مرقع يا بولوزه ، يا فردة شمال ، شوف شغلك بقى وبلاش
لماضه ، حاكم دائما تتداخل فى اللي مالكش فيه .
سنية : (تمدها بالمعلقة) شوفى حدقها كده يا ست ؟
أم رتيبة : (بعد أن تتذوقها) أهى كويسه، بس هدى الوابور شويه من تحت حلة الرز
(موجهة الحديث إلى أم سيد) فهمت بقى يا ست أم سيد؟ أهو ده قصده .
أم سيد : ما هو برضه قال لي كده ، فهمنى أن نص اللفته بتاعته ، يعنى الست الى
نفسه فيها .
أم رتيبة : ولقاها ؟
أم سيد : أيوه يا ستى لقاها ، بس ما طلعتش لفته أبدا طلعت زى ما بتقولى كرنبه ،
كرنبه عجالى .
أم رتيبة : حقيقى .. حقيقى كرنبه ؟

أم سيد : ياختى اصبرى .. مالك مسروعه كده .
أم رتيبة : وبعدين يا خالتى ام سيد لما قال لك انه لقي نص اللفته .. قصدى نص الكرنه ؟.

أم سيد : قلت يا بنى ، وهو نص اللفته برضه يوافق نص الكرنه ؟.
أم رتيبة : يوه يا حاجه .. ما توافقش ليه .. قادر ربك يجمعهم سوا فى برمى واحد .
أم سيد : ما هو برضه قال لى كده .
أم رتيبة : من فهمه وتقديره ، وبعدين يا خالتى ام سيد قال إيه ؟ ما طلبش نص الكرنه ؟.

أم سيد : طلبها ياختى .. وقاللى يا ام انا خايف احسن ماترضاش بى .. قلت له ازاي يابنى يا سيد .. دا انت أدها وأدود ، قال لى طيب روحى جسى النبض ، لقيت الحكاية مش عايزه بد .. أخذت بعضى وتنى جايا لك .. إيه رأيك ياختى ؟.

أم رتيبة : رأيى ؟ آل رأى آل ، يا سلام ياست أم سيد دا انت خلتي جتى تعمل .. دا انا طول عمرى احب اللفت ، أموت فى اللفت ومية اللفت .
أم سيد : أصيله والنبي .. أصيله ياست ام رتيبة .. أنا برضه كنت عارفه أن أملى مش حايخيب فيكى أبدا .

زينهم : (يدخل وفى يده مقشة) اسمعى يا بت يا سنيه . أنا على الكنس وانتى عليكى المسح .

سنية : (وفى يدها جردل المسح) لأكل واحد منا عليه أوده كنس ومسح ، أنت أصلك ضلالى ما عندكش ذمه .. ما بتقرطش على المقشة ، وتسبب كل التراب ، ولا بتمدش إيدك تحت الكنبه .. وادوخ انا بعدك فى المسح ..

زينهم : يا سنيه ياختى ما تبقيش مناكفه .. أنا حاقش لك كويس خالص ، وامد ايدى زى ماتنى عايزه .. أمد ايدى تحت الكنبه .. وتحت الملايه ، وتحت القميص .. بس ما تبقيش تقوليل شيل إيدك .

سنية : شاهده يا ستى على قلة الأدب ؟.

- أم رتيبة : اخرس يا واد يا زينهم ، واختشى على دمك وخلي عندك تريه .
 زينهم : خربست .. هوه انا ما اعرفش اتكلم كلمه فى البيت ده ؟ .
 أم رتيبة : كلمتك اجنابك (لأم سيد) خطوه عزيزه يا ست ام سيد . داحنا
 زارنا النبى . دا يوم المنا . دا يوم الهنا .
 أم سيد : خلاص يا ستى ام رتيبه .. موافقه ؟ .
 أم رتيبة : موافقه وبس ، وهوا انا الاق أحسن من سيد أفندى .
 أم سيد : استيينا ؟
 أم رتيبة : استيينا .
 أم سيد : طيب واخليه يجنى يقابل سى عبد الصبور إمتى ؟
 أم رتيبة : (فى فرع) عبد الصبور ا.. يا مصبتي .. يا وقعتى .. يا خيبتى .. يا
 نيتى ..
 أم سيد : ليه ياختى كفا الله الشر ؟ .
 أم رتيبة : يا فرحه ما تمت خلدها الغراب وطار .
 أم سيد : يوه يا ندامه .. حصل إيه ياختى ما توجعش بطنى ؟ .
 أم رتيبة : عبد الصبور .. مفرق الأحباب .. وهادم اللذات .. يا خيبة أملك يا
 أم رتيبه .. يا ميله بختك يا أم رتيبه .
 أم سيد : هو إيه أصله ياختى ده .. ما تقوليلى إيه الحكاية وقعت قلبى ؟ .
 أم رتيبة : ما فيش فايده يا ست ام سيد . ما دام حا يدخل فيها سى عبد الصبور
 باظت واتفر كشت .. أنا كنت ناسياه خالص .. كان رايح عن بالى ..
 الفرحة نستنى أن فيه شىء اسمه عبد الصبور .. وشه يقطع الخمرة م
 البيت .
 أم سيد : ياختى ليه بس .. دا سى عبد الصبور باين عليه عاقل واين حلال .
 أم رتيبة : عاقل فى كل حاجه .. ما عدا الحكاية دى . مفيش فايده .. أنا عارفه ما
 فيش فايده ..
 أم سيد : طب بس فهمينى ليه ؟ .

- أم رتبیة : أهو كده ، خلقتة كده .. طبعه كده .. شغلته انه یضیع منى العرسان .. اللى خلاله رفض العشرين عریس اللى فاتوا .. یعنی حا یستعصى علیه سى سید .
- أم سید : یاختی قادر و کریم .. مین یعرف .. یمکن ربنا یهدى سره و یعقله .. و یخلیه یوافق .. هوا فیه حاجه بعیده على ربنا ؟ .
- أم رتبیة : مش بعیده على ربنا .. لكن بعیده على أنا حاسه و عارفه .
- أم سید : طیب خلیها على الله یاختی ، اسکتی انت و ربنا حا یجیبها سلیمه .. إن شاء الله المره دى حا تصیب .. أنا قلبی حاسس كده .
- أم رتبیة : یسمع منك ربنا .. ولو انى عارفه انه ما بیرضاش یسمع الحکایه دى أبدا .
- أم سید : ما تقولیش كده یا ام رتبیة .. أستغفر الله العظیم من کل ذنب عظیم .. بکره کل حاجه تنصلح .. أخلى سید یجى یزوره إمتى ؟ .
- أم رتبیة : یاما انا خایفه م الزیارة دى .
- أم سید : یاختی جمّدى قلبك ، ما تخافیش .. کل حاجه حا یجى سلیمه ، هو سید فیه حاجه تتعاب ، دا على الفزازه ، وأدب وأخلاق ، و کال وذوق ، هوا فیه احسن من كده ؟ .
- أم رتبیة : ما هم اللى فاتوا کلهم کانوا کویسین ، لكن کان بیطلع فیهم الققط القطسه .
- أم سید : لا .. بس اطمنى ، دامش حا یلاق فیه عیب أبدا ، إن شاء الله ربنا حیتمم بخیر .
- أم رتبیة : من بقك لباب السما ، ربنا یهدیه و یکمل سید افندى فى عینه ، بس على فکره یا ست ام سید لازم نعمل استحرصنا على کل حاجه ، عشان المقابله تتم على خیر ، وعشان ما یحصلش حاجه تعکر مزاج سى عبد الصبور و یخسر لنا الشغلانہ .
- أم سید : اللى انت عایزاه منا یا ست ام رتبیة نعمله . بس آمرى .

- أم رتيبة : أول كل حاجه .. اسم سى سيد افندى الكامل إيه .. لحسن يكون فيه حالاجه كده وإلا كده ، أصله يهتم بالاسم أوى .
- أم سيد : اسمه سيد افندى بنجر .
- زينهم : (ضاحكا) بنجر .. ها .. أو .
- أم رتيبة : (بيأس) بنجر ؟ يادى المصيه الحمرا .
- أم سيد : ماله بنجر .. وحش ؟ .
- أم رتيبة : لأ حلو .
- زينهم : (مصفقا بيديه مغازلا سنية) حلو .. يا حلو .. مش حا تنجوزينى بقى يا بت يا سنيه ، أموت ولا رحش التمن .
- سنية : يا خويه إلهى تموت وتروح التمن .. يا مجح يا ضلالى ، أنا اتجوزك انت .. خلاص الدنيا خلصت من الرجاله لما اتجوزك أنت .
- أم رتيبة : (تضرب كف على كف) حلو ، حلو أوى .. يا خسارة الجواز ، يا ميلة بختك يا ام رتيبه .
- أم سيد : ياختى .. هوا إيه أصله ده .. ميلة بختك ليه بس .. هو اسم بنجر عيب ؟ .
- أم رتيبة : اللى ما رضى بالعقر يرضى بالبنجر .
- أم سيد : يا ستى هو ماله ومال الاسم .. هو الاسم بيعض .. كل واحد حر فى اسمه ، بنجر ، خيار ، جزر .
- أم رتيبة : ما فيش فايده يا ست أم سيد ، مش ممكن مش ممكن .
- أم سيد : وعلى العموم الاسم فى إيدنا .. ده حاجه سهل .. من بكره يروح المحكمه الشرعية يغيره .
- أم رتيبة : حقيقى يا ست ام سيد ؟ ممكن يغير اسمه ؟ .
- أم سيد : مش ممكن ليه ؟ ممكن قوى . هوا يعنى كان لرق .
- أم رتيبة : ما لرقش ولا حاجه . بس هوا يعنى حا يرضى يغير اسمه ؟ .
- أم سيد : يرضى قوى .. عشان خاطر عيونك . من بكره يروح يغيره ، وبعد

بكره يكون هنا من غيره .. مبسوطة يا ستى ؟.

أم رتيبة : كتر خيرك يا ست ام سيد . ما عدمكيش أبدا .
 أم سيد : خلاص .. اتفقنا . بعد بكره أقول له يبجى يقابل سى عبد الصبور ؟.
 أم رتيبة : خلاص أوى . بس قولى له . يستحملة ولا يزعلش منه . يعنى إن قال
 له كلمه كده والا كده ما ياخذش على خاطره . قولى له ياخده على أد
 عقله . حاكم هوا اليومين دول . عقله يعلم به ربنا .

(يسمع طرق على الباب بعضا)

أم رتيبة : (مرتبكة) يوه . دى دقته . يا ترى إيه اللى جابه بدرى كده ؟.
 (يطرق الباب ثانية) .

أم رتيبة : طيب . طيب . افتحى يا بت يا سنيه . تعالى بنا يا ست ام سيد نخش فى
 أودة الضيوف .

أم سيد : لأ ياختى أنا خاقوم بقى عشان اشوف ورايه إيه . واسيبك يمكن يكون
 سى عبد الصبور عايز حاجه .

(تفتح سنيه الباب ، ويدخل عبد الصبور . أم سيد تغطى وجهها
 بالملاءة)

عبد الصبور : إيه ده . هوا انتوا نايمين نومة أهل الكهف . ساعه وانا عمال اخبط ما
 حدش راضى يفتح .. انظر شتم .

أم رتيبة : (مشيرة إلى أم سيد) خالتى ام سيد جارتنا يا سى عبد الصبور .
 عبد الصبور : طيب . طيب . مش وقته دلوقت . قوموا ياللا من هنا . اخلو لنا
 الصاله بسرعه .. عشان خاطر عندنا جلسه مستعجله . عندنا حاجه
 خطيره عايزين نشوفها . ياللا اتفضلوا .

أم رتيبة : يوه .. هوا انت دايما كل حاجتك مستعجله ، جلسة إيه اللى حاتمعلها
 هنا ؟.

عبد الصبور : جلسة أرواح ، يعنى حا تكون جلسة إيه ، جلسة مجلس وزراء !.
 أم سيد : (تلتف فى ملاعتها وتنفض) طيب يا ست ام رتيبه أستاذن أنا ..
 (أم رتيبة)

خليتك بعافيه .. إن شاء الله بعد بكرة زى ما اتفقنا ؟ .
أم رتيبة : إن شاء الله ، بس ما تنسش اللي قلت لك عليه ، إوعى يجى بيه ؟ .
أم سيد : ما تخافش ياختى ، اطمنى . حطى فى بطنك بطيخه صيفى ، أنا اخليه
يغيره ويغير أبوه ، ما يكونش عندك فكره أبدا .
(تنصرف أم سيد ، وتودعها أم رتيبة حتى باب البيت) .

المشهد السادس

عبد الصبور : (صائحا) زينهم .. يا حلو ، يا بجم يا لوح .. انت فين ؟ .
زينهم : (من داخل المطبخ) يا ستار يارب .. ادحنا جينا للشخط والنظر
(بنغم طويل) حاضر .
عبد الصبور : (مستمرا فى ثورته لسنية وأم رتيبة) وانتم واقفين كده ليه ؟ يا الله
اتلحلحوا شويه مافش وقت . الجلسة حا تنعقد الساعة ١٢ ،
والساعة دلوقت اتناشر الاربعة ، عايز الصالة تكون جاهزه حالا
(مشيرا إلى أكوام عروق الملوخيه وقشر التوم والبطاطا) ياللا
شيلوا البلاوى التلتله على دماغكم دى . عروق ملوخيه وفصوص
توم ، إيه الحاجات الأرضيه دى .. ملوخيه وتوم وبطاطا .. احنا
رايحين نخضر أرواح ، أرواح سماويه ، أثريه .. انتوا عايزين الأرواح
تنزل بين الملوخيه والبطاطا والتوم ، دى تقى فضيحة فى عالم
الأرواح ، دى تبقى نكبه .. دى تبقى كارثة .
أم رتيبة : ليه يا خويا بس .. نكبه وكارثة على إيه !! يمكن أرواح تحب البطاطا .
عبد الصبور : أرواح تحب البطاطا ؟ انتى يا وليه مجنونه ؟ بتخرفى ؟ أنا طول عمرى
اقول ان عقلك على قدك ، أرواح تحب البطاطا ؟ .
أم رتيبة : ليه ؟ عيب ؟ قباحه ؟ مالها البطاطه ؟ دى حتى بطاطه حرام من بطاطة
سیدی جابر زى الشهد .

عبد الصبور : بطاطا ، بطاطا .. انتى يا وليه جنسك إيه . أرواح تحب البطاطا ؟
أم رتيبة : لا .. تحب الأمازيه ، يعنى هوا انت ضامن أن الأرواح اللى حا تنزل
أرواح من جاردن ستي والا من الزمالك ، يمكن برضه تكون زى
حالتنا كده من حوش آدم .

عبد الصبور : أرواح إيه يا شيخه اللى حا تنزل من جاردن ستي ، والا من حوش
آدم ، دى نازله من طبقات الأثير ، من العالم الآخر المجهول ، أرواح
يا وليه ، أرواح .

أم رتيبة : أرواح والا بستليه .. أنا مالى .. تنزل من مطرح ما تنزل .
عبد الصبور : تنزل من السما ، لا تاكل بطاطا .. ولا أمازيه .. دى أرواح .. عارفه
يعنى إيه أرواح ؟ يعنى مثلا لما تطلع روحك ..
أم رتيبة : (مقاطعة) بره وبعيد .. تف من بلك سبع ثقات . إيه الكلام دا اللى
بتقوله اللى زى السم .

عبد الصبور : يا ستي يقول مثلا ، مثلا .. وعلى كل حال انتى زعلانه ليه ، ما هى
مسيرها تطلع .. وتنطلق حره فى طبقات الأثير .. وربنا يتوب عليها
من السجن اللى هيه فيه .

أم رتيبة : سجن ؟ فىن يا خويا السجن دا اللى هيه فيه ؟
عبد الصبور : (يشير إلى جسدها) ده .. ده .. السجن السفلى ، الدنيوى ، الجته
اللى زى جثة الخنازير .. اللى زى كيس الغسيل .. بكره تفارقه وتنطلق
منه .. وتمشى فى السموات السبع حره .. تطير زى الفراشة ..
تصورى انك تبقى طايره زى الفراشه ، خفيفه لطيفه ، بتفرق
بأجنحتك . مش احسن من البرميل اللى انت محشوره فيه .. مش
احسن من القدرة اللى عماله تدبى فيها أكل .. بطاطا ، وتوم ..
وملوخيه ، ومفتقه .. وتكلفتيها فى خرق وهلاهيل ، إيشى قميص
وايشى لباس وايشى شراب .. والنهارده بردت وبكره سخنت ،
ومره طلع لها خراج ، ومره وقعت انكسر لها إيد والا رجل .. مش

هي دى اجته الى انتى مسجونته فيها ، والى مورياك الويل والعذاب ..
مش احسن لك تفارقها .. مش احسن إن روحك تطلع منها ؟
أم رتيبة : روحك انت الى تطلع . أنا عجباني جتتى . إذا كان مش عاجباك
جتك الناشفه المقدده .. اطلع انت منها .. أهو باب السما واسع ، آل
جتتى آل .. مالها جتتى ؟ عوجه .. عارجه .. خمسه وخميسه ..
وحصوه فى عين الى ما يصلى على النبي .

عبد الصبور : لسه بدرى عليكى عشان تفهمى .. لسه قدامك كثير .. كثير
خالص ، ومين يعرف يمكن ما تفهميش أبدا .. الى زيك انتى مش
ممکن يفهم .. ومش ضرورى يفهم ، وعلى كل حال ده مش وقته ،
ياللا ياللا .. شيلوا البلاوى دى .. الناس زمانهم جاين .. وله يا
زينهم الكلب يابوز الإخص ، انت مش عايز تيجى والا يه ؟
زينهم : ماتصبر عليه شويه ، والا أجيلك كده زى مانا ؟

عبد الصبور : تعال بسرعه .. احنا مستعجلين .
(زينهم يدخل مترددا ، فلا يكاد عبد الصبور يرى وجهه حتى يفزع)
ويصيح به وهو يصق عليه) .

عبد الصبور : ارجع .. ارجع تانى .. ارجع بقول لك ، مقدرش ابص فى وشك ،
شكلك بيلبشنى .. وشك نحس .. عينيك كلها سفاله .. نظراتك
كلها مكر ولؤم .. ارجع .. ارجع احسن لك .. أنا قلت لك ميت مره
ما نخشش على بوشك مكشوف غطيه بسرعه .. يا ساتر .. يا
مغيث .

زينهم : (يتراجع) ما قلت كده ، ما عجبكشى .
أم رتيبة : مالوا يا خويه وشه ؟ مش خلقه ربنا ؟ مش زى وش البنى آدمين الى فى
الشارع ؟. حقه بطلوا ده واسمعوا ده . أهو ده اسمه كهن .. اسمه
بدع .

عبد الصبور : خبوه . خبوه بسرعه . أنا قلت له ما يطلعليش بوشه مكشوف أبدا .

زينهم : (من المطبخ) — فين يا بت يا سنيه الوش ؟. الله يحرب بيتك .
سنية : (تخرج من إحدى الحجرات) بلاش زعيق كده . دور عليه عندك
في صفيحة الزبالة (لعبد الصبور) الطرطور والعبايه وعلبة التشوق
والمنشه جاهزين على الكنبه . أحضر لك الطشت ؟
عبد الصبور : لأ مش دلوقت ، أنا مش حاقلع دلوقت لسه ورايه جلسه ، وجاى لى
ضيوف .
(زينهم يدخل وقد ارتدى وجهها من الوجوه الورق المضحكة) .
أم رتيبة : كده يعجبك يا سى عبد الصبور ؟ كده حلو ؟ دلوقت ما ييلبكش
ولا حاجه ، راحت السفاله والخسامه ؟
عبد الصبور : أيوه كده ، كده أحسن كثير ، كده كويس خالص .
(تخرج سنية من إحدى الحجرات وتأخذ في لم عروق الملوخيه)
أم رتيبة : حكمته !! (تدخل في إحدى الحجرات) .
عبد الصبور : يا الله يا زينهم جهاز الترابيزة للشغل ، شيل المفرش وامسحها كويس ،
وجهاز الكبايه ، ورض الكراسى . انت عارف التوضيب كله ؟
زينهم : عارفه ، عارفه ، أوعدوا بقى وسعدوا لنا عشان نشوف شغلنا ، اوعى
كده يا بت يا سنية .. وابعدى صدرك من سكتى لحسن زاحم الدنيا
(يأخذ في تجهيز المتضدة ورض الكراسى حولها) .
سنية : (وهى تجمع عروق الملوخيه والبطاطا) سامع يا سيدى بيقول إيه ؟
عبد الصبور : أنا مش قلت لك ياود يا زينهم أقصر لسانك الزفر عنها ، يعنى أعمل إيه
فيك اكتر ما انا ملبسك وش ، ألبسك كمانه ؟ أربط لسانك ؟ مش
حرمتمك ميت مره شغل البصبصه ، وزوغان العين .
زينهم : وانا اعمل لها إيه .. إذا كانت زاحمه الطريق بصدرها ، مش تلمه
شويه ، بص كده واحكم شوف مين فينا الغلطان ؟
عبد الصبور : (يلتفت إلى سنية) أيوه حقيقى ، لك حق لى صدرك يا بت
واحتشمى جاكى خابط فى نافوخك ، أنا مش قلت لك ميت مره بطلى

المسخره دى وقلة الحيا ؟

سنية : يوه يا سيدى .. وانا اعمل إيه ما هوه الى طالع كده خلقة ربنا .
عبد الصبور : أيوه حقيقى .. خلقة ربنا ، معذوره ، حاتعملى إيه .. الله يكون فى عونك ، ربنا ياخذ بصدرك .. يا اللا ياواد يا زينهم اشهل شويه ، الكبايه فىن بتاعة كل مره ؟ (سنية تنتهى من جمع عروق الملوخيه وقشر التوم وزينهم ينتهى من تجهيز المنضدة وإحضار الكوب الفارغة) .

عبد الصبور : أول ما يجوا الضيوف تعمل قهوه يا سنيه وتدخلها ، وبعدين مش عايز أشوف خلقة حد منكم أبدا .. سامعه ؟. قولى لستك كده ، وانت يا واد يا زينهم تقف على باب المطبخ لحسن يمكن نعوز حاجه .. وتلم لسانك .. ولا تتدخلش فى الى ما لكشى فيه . واوعى تقلع الوش .

زينهم : علم يا سى عبد الصبور علم ، حافظ كل حاجه . (يسمع صوت أقدام تقترب من باب الشقة ثم صوت طرق على الباب) .
عبد الصبور : بس .. بس .. ياللا يا بت يا سنيه شيلى الى فى إيدك ده واطلعى بره . (يتجه إلى الباب ويفتحه) .

(يدخل الشيخ جاد الله ، والأستاذ زكى حنجل ، والأستاذ محجوب الور الذى يرتدى بدلة سوداء وكرافته سوداء) .

المشهد السابع

عبد الصبور : أهلا وسهلا .. (ينظر إلى ساعته) الساعه اتناشر وتلات دقائق ، يعنى جيين متأخرين تلات دقائق .. لكن معلهش .. خشوا وخلاص .. ابقوا خدوا بالكم من المواعيد بعد كده .
الشيخ جاد : (يخرج ساعة الجيب) الساعه عندى اتناشر بالضبط .

عبد الصبور : ساعتك مخرفه .. لكن قلنا خلاص .. اتناشر .. اتناشر الا تلاته ..
اتناشر وتلاته .. مش مهم ، يا الله خدوا مطارحكم على الترايزه
لحسن ما عندناش وقت ، عايزين نخلص الجلسه .. وننتهى بسرعه ..
أمال فين علوان افندى ؟

زكى : اعتذر .. علشان راح ياخذ حقنه .

عبد الصبور : حقنة إيه ؟

محبوب : حقنة كلب .

عبد الصبور : ليه ؟

محبوب : حماته عضته .

الشيخ جاد : مسكين .. أنا طول عمري اقول له على الوليه دى انها سعرانه ،
مكاناش مصدقنى .. يستاهل .

عبد الصبور : يا لالا يا جماعه بقى اقعدوا كل واحد ياخذ مطرحه .. زينهم ..
زينهم .. هات ورقة التحضير من على المكتب .

(يدخل زينهم من المطبخ إلى إحدى الحجرات .. ويدersh الجميع
من منظره ، ولكن عبد الصبور يدهشهم قائلاً) :

عبد الصبور : اسمعوا كلامى .. كده أحلى كثير .

(زكى يضع طربوشه على الشماعه ويضع محبوب طربوشه
بجواره) .

زكى : ابعد طربوشك لحسن يتلخبط مع طربوشى .

محبوب : إى والله انا حاسس برضك انهم حا يتلخبطوا سوا وما حدش فينا حا
يعرف طربوشه أنهم .

زكى : أقول لك (يأخذ طربوش محبوب ويجذب زره فيقطعه ثم يرده له
قائلاً فى ارتياح) دلوقت نعرف نميزهم كويس .. طربوشك اللى من
غير زر .

(زينهم يدخل ويقف لمشاهدتهم)

محجوب : (يتفعل ثم يجذب زر طربوش زكى فيخلعه) نبقى خالصين .
 زكى : (متأسفاً) كويس كده ؟. أهم حا يتلخبطوا تانى (يهم بأن يأخذ طربوش محجوب لينزع خوصته ولكن زينهم يتداخل فى الأمر) .
 زينهم : ليه ؟ وعلى إيه ؟. انتوا حا تعملوا زى الاتنين البرابره الى اشترى كل واحد منهم معزه وخافوا لا المعزتين يتلخبطوا مع بعض .

محجوب : وعملوا إيه ؟
 زينهم : ولا حاجه .. عثمان بص لمحمدين .. قال له يا مهمدين .. المئزہ بتأتى هاتلخبط ما المئزہ بتأءك .. إيه الأمل . محمدین بص لعثمان .. وقال له دى بسيطه هالص يا أتمان .. نقطع ودن واحد منهم .. تبقى الى بودن بتأتى واللى بتتين بتأتك ، عثمان بص لمحمدين وهز راسه بانبساط وقال له يا سلام أليك يا مهمدين وألى أفكارك النيره دى هاجه تمام هالص ، وعنها وراحوا قاطعين ودن معزه من المعزتين .. كان فيه واحد ابن حلال واقف بيتفرج عليهم حب يلخبطهم راح مسهيم وقاطع ودن الثانيه جم كل واحد ياخذ معزته لقوهم الاتنين بودن واحده ، بصوا لبعض كده وهزوا دماغهم بزعل ومصمصوا شفايفهم وعثمان قال لمحمدين : وبأدين إيه الأمل .. المئز اتلخبطوا تانى ؟ محمدین قال له : يا سلام يا أتمان .. ودا هاجه تزأل .. نقطع رجل واحد واللى بتلاته ييقى بتأتى واللى باربعه ييقى بتأتك ، بص عثمان لمحمدين وهز رأسه بمتبى لإعجاب وقال له يا سلام يا مهمدين . أما أليك هته دين غ ، وعنها وراحوا قاطعين رجل معزه من المعزتين ، ابن الحلال كان واخذ باله برضه خلاهم يتلقتوا كده وراح قاطع رجل الثانيه ، وبعدين جه كل واحد ياخذ معزته اتلخبطوا تانى ، عثمان قال لمحمدين : وبأدين بأه يا مهمدين دى حاجه تلهبط خالص . محمدین قال له ولا يكون أئدك فكر ، وعنها وراح خازق عين واحد ، ابن الحلال سهاهم تانى وخرق عين الثانيه .. فضلوا على كده ، محمدین يقطع رجل وابن

الحلال يقطع رجل ، لغاية ما المعزتين صفصفوا خالص ، ما بقاش فيهم
حاجه أبدا ، والآخر قعد محمدين على الدكة وهز رأسه بزعل كده
وقال لعثمان : أقول لكش يا أتمان .. عثمان قال له : إيه ؟ محمدين قال له :
أهسن طريقة أشان آدم اللهبطه . انت تاهد البيضة وأنا آهد السوده .

الشيخ جاد : (مقهقها) يا سلام على الذكاء وعلى المخ النضيف .

زكى : طب دلوقت حا تعمل ايه فى الطرايش ؟

زينهم : (يمسك أحد الطرايش ويقذف به من الشباك) حاجه بسيطه
قوى ، دلوقت ما فضلش غير طربوش واحد ، أظن مش ممكن
يتلخبط .

عبد الصبور : (هائجاً ثائراً) إيه دا يا حلوف يا ابن الحرام .

زينهم : أعمل لهم إيه ما هى أصلها حاجه تلخبط خالص .

زكى : (يأخذ الطربوش ويلبسه غير أنه يسقط على أذنيه) ده مش
طربوشى .

زينهم : خلاص .. يبقى طربوشك اللى تحت .

(يجلس الأربعة حول المائدة)

عبد الصبور : أظن دى أول جلسة أرواح تحضرها يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : تقريبا .

عبد الصبور : يعنى إيه تقريبا ؟

الشيخ جاد : سبق قبل كده ان انا رحمت مع أمى الله يرحمها عند الشيخ الكومى فى
سيدنا الحسين .. أصل الأسياد كانت تعبها .. وكان واحد منهم
متسلط عليها اسمه الويشى وبعدين الشيخ الكومى طلعه وطلع على جتته
البلا الأزرق بعد ما جينا له راس هدهد وفرخه بربع أجنحه ، ومره
تانيه حضرت معاها الزار عند سيده الكوديه ، واللى كان عليها يرضه
هوه الويشى نفسه .

عبد الصبور : زار إيه ، وكودية إيه ، وويشى إيه .. دا اللى كان على امك .. داشغل

دجل ، شعوزه ، نصب واحتيال ، يضحكوا ييه على المهايف
والخايل ، إحنا هنا مش بندجل ، ومش بتعمل شغل مسخره من اللى
كان بيعمله الشيخ الكومى اللى بتقول عليه .. إحنا هنا مش حانجب
العفريت اللى كان على إملك الله يرحمها .. إحنا حانجب إملك نفسها .
فاهم والا لأ ؟

الشيخ جاد : أمى !! أمى نفسها !! أمى أنا ؟ يا شيخ قول كلام غير ده ؟
عبد الصبور : أمال إحنا جاين هنا ليه ، يا بجم ، دى جلسة تحضير أرواح ، يعنى حانجل
نزل الأرواح من السما السابعة ، هنا عندنا .. نكلمها وتكلمنا ، أى
روح عايزين نجيبها نقدر نجيبها .. ومن ضمنها روح المرحومه أمك ،
والا يعنى فاكرا انها جعيصه ؟

الشيخ جاد : ولا جعيصه ولا حاجه .. بس هيه كانت دايمًا دماغها ناشفه .. الله
يرحمها كانت عنده خالص يمكن تعصلج معاكم شويه .
عبد الصبور : ما فيش حاجه هنا اسمه عنيد ولا دماغه ناشفه .. إحنا حانجبها ونجب
أبوها كان ، أنا دلوقت حالا اجيبها لك يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : حالا !! حالا ؟! من غير راس هدهد ولا ديك برجل واحده ؟
عبد الصبور : دا كلام فارغ ، دا نصب يا شيخ جاد ، دا احتيال ، قلت ميت مره ،
إحنا هنا حانزلها بمنتهى البساطة .. إنت شايف الكبايه اللى قدامك
دى ؟

الشيخ جاد : طبعا شايقها .. بس يعنى يقول
زينهم : (مقاطعا) ليه .. هيه المرحومه كانت حبايه فى كبايه تطلع وردايه والا
إيه ؟

عبد الصبور : اسكت انت يا زينهم الكلب .
زينهم : طب عن إذنك ، اقلع الوش بقى لحسن حافظس ؟
عبد الصبور : إوعى ، إوعى ، إياك .
زينهم : هوه إيه أصله ده ! عاوز اشم نفسى شويه يا عالم !

عبد الصبور : (فى غضب) روح جوا المطبخ شم نفسك شويه وتعالى ، (إلى الشيخ جاد) خد بالك بقى يا شيخ جاد . شايف الكبايه دى ؟

الشيخ جاد : شايفها .

عبد الصبور : أهو دلوقت حانخطها فى وسط الترايزه ونخط تحتها الورقه المدره دى

الى مكتوب عليها الحروف الهجائيه كلها والأرقام من ١ إلى ١٠

ومكتوب عليها لا ونعم ولا أجيب ، من باب مساعدة الأرواح ..

فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور : لك حق .. فهمك على قدك .. زى اسم الله عليها اختى ام رتيه .

الشيخ جاد : يا أخى انا مش فاهم إيه دخل الأرواح بالكبايه ، وإيه دخل الكبايه

بالحروف الهجائيه والأرقام ، وإيه دخل لا ونعم ولا أجيب ، فى

مساعدة الأرواح .. فهمنى .. اشرح لى .

عبد الصبور : حا شرح لك وافهمك كل حاجه ، بس ادينى عقلك الوسخ شويه ،

حاول انك تفهم .. دلوقت تلاته منا حا يحطوا صوابهم السبايه على

حرف قاع الكبايه وهى مقلوبه ، يعنى كده ، بشويش خالص ، مجرد

لمس .

الشيخ جاد : ويعدين ؟

زكى : ولا قبلين .. الكبايه حا تتحرك ، يمين وشمال ، وتنقل من الحرف ده

إلى الحرف ده ، وتحدد لنا الكلمات الى حا تجاوب بها على الأسئلة

بتاعتنا . فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور : بعد دا كله ما نتش فاهم ؟

الشيخ جاد : حلمك شويه يا سى عبد الصبور ، مالى أنا ومال الكبايه لما تتحرك يمين

وشمال .. وإيه دخل الكبايه عشان تجاوب لنا على أسئلتنا ، وأنا ليه حا

سأل الكبايه ، بس فهمونى يا اخوانا، إيه حكاية الكبايه ؟

محجوب : ما هي الروح هي اللي حاتحرك الكبايه .
الشيخ جاد : يعنى الروح جوا الكبايه ، امى انا ؟ الست صالحه ؟ حاتخش جوا
الكبايه (يضحك بشدة) امى انا جوه هنا .. (مشيراً إلى الكوب ،
ومستمرًا فى الضحك) وبرضك تقول لى فاهم والا لا ، طبعاً مش
فاهم .

زكى : ليه يا شيخ جاد ، الله لا يسيئك ، مانتش فاهم ليه !
الشيخ جاد : امى انا جوا الكبايه ! (يضحك بشدة) .
عبد الصبور : أبوه امك جوا الكبايه ، فيها إيه ا كثيره !! معضله !
الشيخ جاد : (مستمرًا فى الضحك) أصلك لو كنت شفت امى ما كنتش قلت
كده .. دى مرّه حيننا تدخلها فى أوده ما عرفناش ، انحشرت بين
الاربع حيطان .. تقوم بسلامتك عايز تدخلها فى كبايه (مستمرًا فى
الضحك) .

عبد الصبور : شيخ جاد ، يا شيخ حلوف ، يا شيخ قرد ، يا عرة المشايخ .. أمك الله
يرحمها ، حاتنزل بروحها مش بجسمها .. حاتنزل كده زى
القراشه ، تشف وترف .. مش حاتنزل بالبراشوت زى صناديق
الذخيريه والتموين ، أمك اللي كانت بتتنحشر فى أوده ، بقت دلوقت زى
النسمه الطايير .. أمك اللي كانت ماتنفدش من الباب ، بقت تنفد من
الحيطه ، تنفد من السقف . أمك اللي كانت فى العش .. طارت .
فاهم ؟ .

الشيخ جاد : ولا أنا فاهم حاجه .
عبد الصبور : عنك ما فهمت ، أمك حاتجيبك دلوقت وخلص .
محجوب : سيبك منه بقى يا أستاذ عبد الصبور .. بلاش تضيع وقت ، ياللا بينا
نبتدى .

عبد الصبور : أهم حاجه عايز سكون تام .. لا كلمه ولا حركه .. عايز نفوسكم
تصفو وتفكيركم يسمو . عايز بعد عن الماديات ، وارتفاع إلى

السماويات والروحانيات.. كلنا نركز أذهاننا في الأرواح الى حا
نستدعيها. في الأشياء الساميه الصافيه الأثيريه غير المنظوره. إتنو التلاته
كل واحد يمد السبابه بتاعه ويحطه على طرف الكبايه.. أيوه كده،
لمس.. مد صباعك يا شيخ جاد ما تخافش، الكبايه مش حا تلسعك.
سكون عميق. مالك بترعرش كده له يا شيخ جاد؟ الله يخرب بيتك.

الشيخ جاد : (مرتعشا) هيه نزلت ؟

عبد الصبور : إيه هي اللي نزلت ؟

الشيخ جاد : روح امي !

عبد الصبور : روح امك لا نزلت ولا طلعت ، لسه ما فيش حاجه لغاية دلوقت ، ما
فيش داعي للرعشه دى .. والخوف ده .. انت إيه ! جنسك إيه !

زكى : شد حيلك يا شيخ جاد ، شد .. دا حتى عيب عليك . انت عمرك ما
قابلتش روح ؟

الشيخ جاد : أبدا .. أبدا .

محجوب : أديك حا تقابل .

الشيخ جاد : ما هو ذا اللي مخوفني ، أنا طول عمرى اخاف م الضلمه والعفاريت .
عبد الصبور : انت مهفوف ، لسه برضه بتجيب سيرة العفاريت . احنا هنا مش حا
نطلع عفاريت ، مش حا نحضر جن .. حانستدعى أرواح ، أرواح ،
يعنى لو كنت بسلامتك مت ، كنا جنبناك ، بغاوتك وسخافتك كده
زى ما انت .

الشيخ جاد : طيب .. طيب .. ما ترعلش كده .. آدى صباعى أهه .

عبد الصبور : بشويش .. ما تحطش صباعك أوى كده دامش طبق على لوز ، دى
روح ، خلي إيدك خفيفه .. لمس يدوبك لمس .. مفهوم ؟

الشيخ جاد : مفهوم .

عبد الصبور : أيوه كده ، دلوقت . كل واحد يسبل عنيه . وياخذ شوية شهيق
طويل ، وبعدين زفير . اطرده معاها كل الأرضيات اللي في نفسك

والشوائب والرواسب المادية التي في ذهنك .. عايز صفاء وسمو ..
مفهوم يا شيخ جاد ؟ ما تفكرش في حاجه غير الأرواح
والسماويات .

الشيخ جاد : والترب والقرافات والأموات .. فاهم .. فاهم .. أنا الدمعة قربت
تفر من عيني .

عبد الصبور : دا اللي انا عايزه . مش عايز ماديات أبدا أبدا .. ودلوقت تحبوا نبتدى
بمين . أنهى روح تحبوا نستدعيها الأول ؟

زكى : نبتدى بروح ام الشيخ جاد .

عبد الصبور : فليكن .. أمك اسمها إيه يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : صالحه .. وشهرتها ابو جلمبو .

عبد الصبور : صالحه وخلاص .. ما فيش داعي لاسم الشهره دلوقت ، وخصوصا
انه أَرْضَى خالص . واسم أبوها ؟

الشيخ جاد : التمس .. المفش .

عبد الصبور : كفايه التمس ما فيش داعي للمفش دى . زمانه فش في السما وشبع
فششان .. اسم امها ؟

الشيخ جاد : أنا فاكِر ! انت حا تفتحلها محضر ! ما دام ناوى تجيبها ابقي اسألها
هى .

عبد الصبور : اسم امها يا شيخ جاد .. أنا مش بهزر معاك .

الشيخ جاد : والله ما اعرف .. أنا فاكِر ان أبويا كان يقول لها امك .. ام قويق ..
يقي لازم اسمها ام قويق . وعلى كل حال لما تنزل تبقى تتأكد ما دام دا
شئ يهملك أوى .

عبد الصبور : صالحه بنت التمس وام قويق (ناظرا إلى السقف) يا ست صالحه ،
أرجوك تتفضلى شويه .

الشيخ جاد : (ناظرا إلى السقف في ذعر) هى حا تتفضل من السقف ؟

زكى : (يزغده بكوعه) اثبت يا شيخ حنش .. اثبت ما تضحكشى علينا

الأرواح .

الشيخ جاد : طيب بس فهموني يا ناس ، فهموني ، حاتيحي منين ؟
معجوب : دلوقت تشوف ، حط صباعك واسكت ، ودخل لسانك جوا
بقك ..

عبد الصبور : (مستمرا في النظر إلى السقف) يا ست صالحه ، اتفضل شو به من
فضلك ، ابنتك جاد عايزك .

الشيخ جاد : أيوه يا ام ، عايزك يا ام .

عبد الصبور : (يزغده) اسكت انت ، صوتك وحش قوى ، ييطفش الأرواح .

الشيخ جاد : (هامسا) آمال اعمل إيه ؟

عبد الصبور : حط صباعك على الكبايه واسكت .. وفكر في امك ، تفكير سماوى
نقى .

الشيخ جاد : إيه يا خويا اللخبطة دى ، إيه أصله ده !

معجوب : لخبطه إيه يا شيخ قرد !

الشيخ جاد : مانتاش سامع يقول لى إيه !

زكى : ماله ! يقول لك إيه ؟ يقول لك فكر في امك تفكير سماوى مرتفع .

الشيخ جاد : وهو دا معقول بس يا ناس !

عبد الصبور : مش معقول ليه يا بلا .. مش معقول ليه ؟

الشيخ جاد : عشان التفكير السماوى المرتفع مش ممكن يجتمع مع امسى في نخ

واحد .. لأننى لما بافكر في امى بتصورها قاعدة قدام الماجور وبتطب في

العجين .. طب . طب . أو ماسكه المنفضه وبتنفض في الكلم ، طاخ

طاخ ، أو طابقه في زماره رقبه ابويا ، وعلى دماغه ، دى ، دى ..

بالذمه يبقى ده فيه إيه من السماويه والارتفاع .

عبد الصبور : طب بس ، بس .. إيه الأصوات المنكره دى .. دى أصوات تطفش

سما بحالها .

الشيخ جاد : وانا مالى ، ما هى دى الأصوات اللى كانت بتعملها في حياتها ، عايزنى

افتكرها ازاي امال ، ماسكه كمانجه ويتضرب تقاسيم حجاز ، تن ،
تن ، ماسكه مروحه وبتهوى بها بخفه ودلال ، هش ، هش .. عايزنى
اتصورها بترقص بصاجات تم ، تم .

عبد الصبور : ليه لا !

الشيخ جاد : لا ، اتصورها انت ، أصلك ما تعرفهاش أنا عارفها كويس .. دلوقت
تنزل لك بالحنجل والمنجل .. وتشوف ، وتقول ياريت الى جرا ما
كان .

زكى : وبعدين معاك يا شيخ جاد ، الوقت حا يروح واحنا ما عملناش
حاجه .. أرجوك تسكت ، اسكت خالص وسيننا على امك .. واحنا
نجيبها لك من تحت طقاطيق السما ، بس انسدا انت .

الشيخ جاد : (يضع كفه على فمه) هاب ، سكت انا .

عبد الصبور : (مستمر فى النظر إلى السقف) يا صالحه يا بنت التمس وام قويق ،
أرجوك تنفضلى شويه .. كلمتين ورد غطاهم (ينظر إلى الكوب
الذى لا يتحرك ، ثم يستمر) يالله بقى يا ست صالحه احنا مش
فاضيين لك ، عندنا شغل (يبدأ الكوب فى قلقلة خفيفة) .

زكى : بس . بس . أهى جت .

عبد الصبور : (هامسا للثلاثة) سكون ، ولا حركة ، (ناظرا إلى الكوب) أهلا
وسهلا .. العواف يا ست صالحه .

الشيخ جاد : (مرتعشا) هى نزلت . هى فىن ؟ هى فىن ؟

محجوب : (يضربه بكوعه) اثبت . اثبت يا شيخ جاد . (الكوب يأخذ فى
الحركة يمينا وشمالا فى اتجاه الحروف المختلفة) .

عبد الصبور : (يقرأ الحروف ويجمعها ويقول يبطء) الله يعافى بدنك .. مخاطبا
الروح (حضرتك الست صالحه بنت التمس بنت أم قويق ؟

عبد الصبور : (الكوب يتحرك وعبد الصبور يقرأ) لا . (عبد الصبور للروح فى
دهشة) الله امال انت مين ؟ (قارئا) أنا صالحه قاصين (متحدثا

للمجموعة (صالحه قاصين ؟! هي امك اسمها صالحه قاصين يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : (مرتجفا) أبدا .. أبدا ، ولا امي ولا اعرفها .
عبد الصبور : (للروح) عدم المؤاخذه يا ست صالحه . الظاهر ان فيه غلط حصل .. (قارئا) يعني ما حدث عايزني (للروح) ما نستغناش يا ست ، لكن احنا الحقيقه كنا عايزين الست صالحه التمس أم الشيخ جاد ، عشان كان عايز يسألها على كام سؤال . (قارئا) تاني مرة تبقى تاخذ بالك وتطلب الروح كويس . دى مسخره وقلة حياء .. (للروح) متأسفين خالص .. عدم المؤاخذه .. (قارئا) يعني امشى ؟ (للروح) اتفضل من غير مطرود ، بس إذا كنت تسمحى ولو فيها رذالة تبعى لنا الست صالحه التمس (قارئا) من عنيه (للروح) تسلم عنكى (للشيخ جاد) راحت تيجيها .

الشيخ جاد : تفتكر حاتلاقها يعني ؟

عبد الصبور : ما تلاقهاش ليه ؟ ضرورى تلاقها .

الشيخ جاد : أصل الله يرحمها كان لها غطسات كده فى الغوريه وتحت الربع وسيدى ابو السعود . ما حدث يعرف يعترها على أثر ، ربنا يسهل وتلاقها .

(الكوب يأخذ فى الحركة)

عبد الصبور : بس . بس سكون (للروح) أهلا وسهلا حضرتك مين (قارئا) برضه صالحه قاصين (للروح) أمال ما بعثيش الست صالحه التمس ليه ، ما لاقيتهاش ؟ (قارئا) لا .. لقيتها (للروح) أمال ما بعثهاش ليه (قارئا) ما قدرتشى تيجى (للروح) ليه كفى الله الشر ؟ تعبانه والا حاجه ؟ (قارئا) لأ إيدها مش فاضيه (للروح) مشغوله بايه ؟ (قارئا) بزماره ربة ابو جاد .

الشيخ جاد : (صائحا فجأة) هي ما فيش غيرها ، هي بعينها . مفيش حد إيده مشغوله برقة أبويا غيرها ، طول عمرها طابقه فيها ، مش تخليها تفلص ، هي بعينها .. ازيك يا ام ؟

(أم رتيبة)

عبد الصبور : (تأثرا) اسكت يا شيخ هباب ، انسد ، لحسن تطفش الروح
(للروح) لا مؤاخذه يا ست صالحه .. ده الشيخ جاد ، أصل عنده
شوية خيل ، عقله على أده ، لسه ما تعلمش الأدب والصلاح في
حضرة الأرواح ، لا مؤاخذه (الكوب يتحرك) وعبد الصبور يمز
رأسه آسفا) . معاك حق ، معاك حق ، هوا كده برضه زى ما
بتقول .

الشيخ جاد : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول انك مدب ، وغبى ، وقليل الأدب . زى امك .
الشيخ جاد : غورى غارك حنش ، وليه هزؤ ما تختشيش ، أنا اللي مدب وغبى يا بوز
الإخص ياوش النحس .. ما سمعتكيش امى كانت فصصتك وفرجت
عليكى الى ما يتفرج . أم .. أم .. عاجبك يا ام .. الحقينى يا ام .
انزلى بسرعة يا ام . الوليه بتشتمنى .

عبد الصبور : عيب يا شيخ جاد ما يصحش . اعقل . ما تفضحناش قدام الأرواح .
(الكوب يهتز بشدة والترابيزه تتأرجع وتمايل) .

عبد الصبور : (منزعجا) يا نهار اسود ، الظاهر ان امك نزلت لها زى القضا
المستعجل .. تلاقيم دلوقت مسكوا في بعض ، والحناق شغال
والضرب نازل يرف .

الشيخ جاد : (فرحا) ول يا ام .. ادبها يا ام .. كان يا ام . ركبهم الى بالك فيهم ،
أيوه كده ، كان دماغ ، يا سلام عليك يا ام .

(الكوب مستمرا في الاهتزاز بشدة ثم يطير من المنضدة متهمشا) .

عبد الصبور : (صائححا في عجلة) وله يا زينهم ، كبايه تانيه بسرعه يكملوا فيها
الحناقه .. ياللا يا زينهم .. الحناقه حامية قوى .. بسرعه يا وله ..

(زينهم يتقدم بكوب آخر ووضعه على المنضدة .. فيضرون عليه
أصابعهم ولكن الكوب لا يتحرك) .

عبد الصبور : الظاهر ان الخناقه خلصت .

الشيخ جاد : لازم صالحه قاصين هربت .

عبد الصبور : استنوا كده لما نشوف حد منهم موجود ؟ سكون . سكون . ارتفاع
عن الماديات وسمو عن الأرضيات . سمو . سمو . سماويات .
روحانيات .

الشيخ جاد : سماويات إيه بس يا سي عبد الصبور ، هوا بعد اللي حصل يبقى فيه
سماويات . بلاش تضيع وقت يا شيخ ، اسألها باختصار .. مين
انت ؟.

عبد الصبور : انت مين ؟ (يقرأ) مين إيه .. يا عומר . انتوا حاتلمسوا والا
اضلمهالكو ، وادشدشلكوا الكبايه على نفوخكو ونفوخ الى
يشددلكو (للمشيخ جاد) لا .. دى حاجه ما تنطافش أبدا .. دى
روح شلق قوى .

الشيخ جاد : هي أمى ما فيش غيرها (صائحا بأعلى صوته) ازيك يا ام ، سلامات
يا ام ، وحشتيني يا ام (لعبد الصبور) اطلع انت منها بقى وسيبنى
منى لها .

عبد الصبور : (فى ثورة) — دى بقت حاجه هزؤ خالص . دى ما بقتش جلسة
أرواح ، دى بقت جلسة أودباتيه . (الكوب يهتر بشدة) طب بس
خلاص اسكتنى . حقلك علينا . عدم المؤاخذه .. اتفضل يا سيدى
كلمها . كلم ست صالحه الشمس .

الشيخ جاد : سلامات يا ام ، عامله إيه فى السما يا ام ؟

عبد الصبور : (يقرأ) برضك ماشيه بالذراع زى ما كنت فى الأرض ، ما فيش
روح تقدر تدوس لى على طرف ، مدوخاهم روح روح .. لو كنت
شفت العلقه اللي هبديتها لصالحه قاصين كنت عرفت ان امك برضه
راجل زى ماهيه .

الشيخ جاد : وازاى ابويا ؟.

عبد الصبور : (يقرأ) مدوختني في السما زى ما كان مدوختني في الأرض .. فلاتني وبصباص وعينه فارغه .. كنت زمان في الأرض بعرف اعفقه . لكن دلوقت سايب على حل شعره ، طول النهار يعط في السما ، ما انا عارفه له قرار ، راح فين ولا جه منين ، لكن لما ييقع في أيدي عينيك ما تشوف الا النور .. لسه اقربها دلوقت كنت طابقه في زمارة رقبتة ، مخلصوش مني غير الوليه صالحه قاصين .. ما علينا .. إيه أخباركم انتم . ازاي أختك خديجه ؟ .

الشيخ جاد : مبسوطه وأشيته رضا .. من يوم ما متي ، وجوزها مهنيا وباسطها وما تختش معاها ولا خناقه .

عبد الصبور : (يقرأ) الضلالى ابن الضلالى .. هو انا يعنى كنت ضبابه على عينه ، والا راكزه على نفسه ، يا حبيبتى يا بتى ، لازم مفيش حد قادر يسودلك عيشته زى ما كنت باعمل ، لازم راكبك ومورك الويل ، وازاي خالتك زنوبه ؟ .

الشيخ جاد : بتدعى عليكى ان ربنا يجحملك .. وكل ما تشوفنى تقول : جاتها داهيه امك مطرح ما راحت .. من يوم ما ماتت والدنيا رايقه بلوزه .. وانا مش قادر اكلمها ولا اهب فيها .

عبد الصبور : (يقرأ) أصلك مره طالع لابوك .. وبتسكت لها ليه ؟ خايف منها ؟ . الشيخ جاد : لا .

عبد الصبور : (يقرأ) أمال إيه ؟ .

الشيخ جاد : الحقيقه انى شايف انها على حق .. أصل انت يا ام كان لسانك زفر قوى ، ما كانش حد يطيقك . فاكره لما دلقتى حلة الملوخيه الحامضه على دماغ الشيخ شوشه ؟ .

عبد الصبور : (يقرأ) ما هو كان يستاهل اكرم الى جراه ، مش كان هو الى مخسر ابوك ، ومعلمه السهر والبصبه ؟ .

زكى : (متململا) يا الله بقى يا أخى قول لها تنصرف ، احنا ما عندناش

وقت للكلام الفارغ ده (الكوب يهتر بشدة) .

عبد الصبور : طيب ، طيب ، ما ترعلش حقلك على .

زكى : (خائفاً) مالها ! بتقول إيه ؟

عبد الصبور : (يقرأ) بتقول قول للواد الاقرع اللى ينقرص فى لسانه يتلم ، حسن والنبي ، واللى نبا النبي تدش الكبايه على نفوخك .

زكى : لا . مفيش لزوم ، وعلى إيه ؟ قل لها انا راجل غلبان ، وصاحب عيال .

الشيخ جاد : عايزه حاجه يا ام ؟ .

عبد الصبور : (يقرأ) عايزاك تطلع القرافه على روحي بملتين مفتقه وحلة حلبه وربطة حنا بغدادى .

الشيخ جاد : من عنيه يا ام ، بس المفتقه بقت غاليه أوى اليومين دول ، ما تخليهم حله واحده ، هو انتى مبطلتيش الفجعه دى ؟ .

عبد الصبور : (يقرأ) لسه برضك مكرم .. وتموت ع المليم ؟ هوا انا خساره فيه حلتين مفتقه .. ؟ إن شا الله تنطس فى عنيك ، ياما شلتك وياما ربيتك .. أدى آخرة ترييتى وتعبي ، تستخسر فيه حلة مفتقه ! .

محجوب : (وقد ضاق ذرعاً) يا أخى أرجوك .. أنا حاطط عليها باربع حلال .. بس قول لها تفضل بقى .. وتروح لحالها .. كفايه ، عايزين نشرف شغلنا .

الشيخ جاد : طيب يا ام ، اتفضللى انتى بقى .. ابقى سلمى على ابويا ، وقولى له : التعميره اللى كان غيبها فى الطقيسى .. لقيتها مغشوشه ومخلوطه بحنه وتراب .. هى دى اللى جابت أجله .. الله يرحمه ويمسن إليه .. مع السلامه يا ام .

عبد الصبور : (يقرأ) مع السلامه .

زكى : (متهدداً بارتياح) مع ألف سلامه ، حلّى عنا بقى دى أم دى يا شيخ

جاد .. الله يكون فى عون عزرائيل اللى قبض روحها .

عبد الصبور : دلوقت خلونا نخش بقى ع المهم .. هيه . نبتدى .. ؟

محجوب : (بلهجه حزينة) أيوه .. نبتدى .
الشيخ جاد : (يفرك يديه مسرورا) أيوه نبتدى .. دى الحكاياه سهل أوى ..
قولوا بس أنهى روح عايزين تنزلوها ، وانا انزلهالكو زى
العصفوره .. طلباتكم ؟ .
عبد الصبور : اسكت انت يا شيخ جاد .. كل اللى عليك انك تحط صباeck
وتسكت . اوعى تتكلم والا تنفس لحسن تطرد الأرواح .
الشيخ جاد : أنا بطرد الأرواح . أمال امى نزلت لى ليه ؟ .
عبد الصبور : علشان امك من نفس النوع الواطى بتاعك .. يعنى فيه توافق بين
أرواحكم .. يعنى زى المتعوس وخايب الرجا .. فاهم ؟ .
الشيخ جاد : عيب يا سى عبد الصبور .. تحيب سيرة امى .. دى برضه حرمه
وميته .. وانا ما احبش حد يحيب سيرة امى أبدا .
زكى : لا .. باين عليك مترى وابن ناس ! .
عبد الصبور : دلوقتى حطوا صوابكم على الكبايه .. عايز صمت .. وسكون ..
سكون .. سكون .. ارتفعوا بأذهانكم .. حلقوا بأرواحكم ..
سمو .. وارتفاع .. لا ماديات ولا أرضيات .
(يسمع فجأة صوت دقات شديدة بالهون فى المطبخ)
عبد الصبور : (فزعا) إيه ده ؟ إيه الدق الفظيع ده ؟ إيه الضجه المزعجه دى ؟ واد
يا زينهم .. بت يا سنيه ؟ .
(تدخل سنيه وهى تحمل إيد الهون)
سنية : يوه مالك يا سيدى .. بتصرخ كده ليه .. حصل إيه ؟
عبد الصبور : انتم وحوش .. انتم مجانين .. ايه الدق المريع ده ؟ ! .
سنية : هو إيه أصله ده .. دانا بدق الكفته .
عبد الصبور : (صائحا) كفته إيه .. وزفت إيه .. وبلا أزرق إيه .. ده وقت
كفته !! .. فيه أرواح تنزل على دق الكفته ؟ .. انتوا إيه .. جنسكوا
إيه ؟

الشيخ جاد : وما تنزلش ليه على دق الكفته ؟ .. أمال روح العجاني .. وروح
الشيبي حاييقوا ينزلوا على إيه .. على دق الطبل .. والا على دق
الزار .. كل شيلله ويشبهله ، كل شيخ وله طريقه .

عبد الصبور : اسكت يا شيخ هباب . مين قال لك اني عايز انزل روح العجاني والا
روح الشيبي .. لاحتنا عايزين روح ناعمه . روح رقيقه .

الشيخ جاد : طب خلاص . فهمنا كده ، روحى يا بت دق على واحده ونص .
(سنية تختفى .. بعد حين يسمع دق مثل طبل الرقص على واحدة
ونص) .

عبد الصبور : (هائجاً) بس يا بنت الصرمة .. بلاش مسخره فارغه .. عايزين
سكون مطبق ، سكون خالص .. ما فيش كفته ، ما فيش تقلبه ، ما
فيش ملوخييه ، ما فيش ماده ، فيه سمو ، فيه ارتفاع ، فيه إحساسات
فياضه .. فيه عواطف رقيقه .. فيه تفكير سماوى ، سكون ،
سكون ، ياللا حطوا صوابكم .. وارتفعوا بأرواحكم .. اسم
الروح اللى انت عايزها إيه يا أستاذ محجوب ؟

محجوب : (يتنهّد بخزن) نعيمه .

عبد الصبور : أبوها ؟ .

محجوب : محمد .

عبد الصبور : (فى ضيق) محمد إيه .. لازم يكون محمد حاجه .. هو فيه حد ما
اسموش محمد .. دا اسم مشاع .. زى سى .. وزى حضرة .. اسمه
الكامل إيه ؟

محجوب : محمد محمد .

عبد الصبور : محمد محمد ! ..

محجوب : أيوه محمد محمد .. اسمه كده محمد محمد ..

عبد الصبور : محمد محمد كده حاف ، ما فيش المنفلوطى ، الأسبوطى ، الفيومى ،
حاجه كده مميزه ، ما فيش اسم تالت ؟

محجوب : الاسم الثالث مقدرش اقله .

عبد الصبور : ليه ا عيب !.

محجوب : مش عيب ولا حاجه .

عبد الصبور : آمال إيه ! فيه إيه ؟.

محجوب : لا ولا حاجه ، بس برضك محمد ، اسمه محمد محمد محمد .. أنا ماليش

دعوه ، انت اللي قلت لي قول !.

عبد الصبور : طيب خلاص .. حصل خير ، اسمه محمد محمد محمد .. ويمكن لو

بحثت شويه كان في تاريخ العيله تلاقى الاسم الرابع محمد والخامس برضه

محمد ، على كل حال من باب الاختصار نسميه محمد دايره .

الشيخ جاد : أيوه محمد بن الدايره .

عبد الصبور : اتلم يا شيخ قطران . اسكت انت بالتي هي أحسن .. اسم امها ؟.

محجوب : عديله .

عبد الصبور : نعيمه بنت محمد دايره بنت عديله . كده مضبوط ؟

محجوب : أيوه مضبوط .

عبد الصبور : (ناظرا إلى السقف) يا سيده نعيمه يا بنت محمد دايره بنت عديله .

محجوب : آنسه يا أستاذ ، ماتت قبل ما تتجوز .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه .. يا آنسه نعيمه يا بنت محمد دايره يا بنت عديله ،

تسمحي بكلمه .

(الكوب لا يتحرك) .

عبد الصبور : يا ست نعيمه .

محجوب : (في حدة) آنسه يا أخي قلت لك !.

عبد الصبور : آنسه ، ست ، أهو كله محصل بعضه .. يمكن يا أخي بقت ست في

السما .

محجوب : لا أنا واثق منها كويس .

عبد الصبور : طيب حَقِّك على ، يا آنسه نعيمه .. اتفضلي ، خمس دقائق ، عايزينك

في كلمه بسيطه ، لو سمحت .

(الكوب لا يتحرك) .

عبد الصبور : وبعدين يعنى .. يا ست نعيمه لحظه واحده .. مش حانأحرك كثير .. (إلى الشيخ جاد) خف صباعك شويه يا شيخ جاد ما تتقلش ع الكبايه .. بس لمس . مفيش اكر من كده .

الشيخ جاد : أنا يدوبك لا مسها .

عبد الصبور : يا ست نعيمه ، يا آنسه نعيمه ، أرجوك ما عندناش وقت .

(الكوب يتحرك ببطء) .

عبد الصبور : بس .. الظاهر انها جت ، ركزوا تفكيركم فيها .. ابتعدوا بذهنكم عن الماديات (يقرأ) حاكمبوش خاناكيك (يتكلم) ده إيه الكلام الفسارغ ده .

الشيخ جاد : (لمحجوب) هى المرحومه كانت بتتكلم بالجريجي .

محجوب : جريجي إيه يا جدع .. دى مصريه من ضهر مصرى .

عبد الصبور : دى لازم روح شريه بتأوز . أصل فيه أرواح كده فاضيه وتجب اللعب والمعاكسه .

الشيخ جاد : يا أخى وفيها إيه ، خليها تأوز من نفسها شويه ، لازم مضيقين عليها فى السما . الظاهر انهم جد قوى فوق ، هات الروح الملعبانيه دى ، نلعب معاها شويه خليتنا نفرفش ، حد واخد منها حاجه .

زكى : هواده وقت لعب يا شيخ جاد ، احنا ف إيه والاف إيه ؟

عبد الصبور : نجرب تانى ، ركزوا أذهانكم كويس . اسموا بتفكيركم ، فكروا فى الآخرة والملايكه والجنه والنار .. سكون ، سكون .

سنه : (من المطبخ) آى .. آى .

عبد الصبور : مالك يا بت بتصرخى ليه ؟

سنه : زينهم قرصنى .

عبد الصبور : اتلم يا زينهم لحسن اقوم اقرصك فى نافوخك ، اتلم احسن لك . أنا

قلت ميت مره ما لكش دعوه بسنيه ، لحسن ادبلك .

زينهم : (مندفعاً من المطبخ) هوا إيه ده ، تدبجنى ازاي ! هوا ما فيش حريات ، آمال فين الحرية الخامسة ؟ .

عبد الصبور : إيه هي الحرية الخامسة دى يا سى زينهم ؟

زينهم : حرية البصبة ، حرية تلعب الحواجب ، والضرب باللسان ، ومع كلاً أنا غرضى شريف .. يعنى بصبصتى شريفه .. أنا عايز اتجوزها .
آه .

عبد الصبور : الظاهر انك عايز أجلك ينتهى ، أنا قلت ميت مره مش عايزك تجيب السيره دى على لسانك ، أنا مش عايز سيرة جواز هنا فى البيت ده أبدا ، فوت انجر من قدامى ، حلوف ابن حلوف .
(زينهم يتجه إلى المطبخ) .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه ، نبتدى من جديد سكون ، سكون .
الشيخ جاد : سكون ، روحانيات ، سماويات ، أبوك السقامات ، عارفين المنولوج كله ، يا لالبقى خش على الجذ ، انده لها وخلصنا ، هي إيه ؟
السفيره عزيزه ؟!! .

عبد الصبور : انت يا شيخ قطران اسكت بلسانك . انت السبب فى العطله دى ، الروح لازم مش عايزه تنزل من تحت راسك ، لازم تفكيرك مش ولا بد .. كده والا لأ ؟

الشيخ جاد : والله من جهة مش ولا بد ، فهو صحيح مش ولا بد .
عبد الصبور : بتفكر فى إيه ؟ قولى لى ؟ .
الشيخ جاد : عايز الحق والا ابن عمه ، أنا أصلى ما حبش الكذب .. بصراحه كده كنت بافكر فى البت هاتم .

عبد الصبور : هاتم . هاتم إيه ؟ .
الشيخ جاد : هاتم زبده ، هاتم قشطه ، هاتم حلويات ، هاتم سكر نبات .. يا خسارتك يا هاتم ، ضاعنت من إيدى . يا خساره ، يا ألف خساره .

عبد الصبور : إيه بس جرا ايه ؟.

الشيخ جاد : كان ميعادها امبارح تيجي تشطف حنتين الغسيل ، والبيت كان فاضى مفهش حد غيرى ، وقلت يا واد احسن طريقه عشان تبلفها ، اقعدع الطشت خد لك فمين معاها .. وقعدت ، وهات يا دحك لما إيدى بقبقت ، وبعدين طلعت تنشر الهدمتين ، واستناها تنزل ما نزلتش .. أتايها زاغت من سطوح الجيران .. أنا أصلى غلطان ، الحق على . أستاهل ألف صرمة .. كان لازم اطلع انشر معاها ، مش اسيبها تضحك على وتزوغ منى .. أهو أنا عمال افكر . لو كنت طلعت ونشرت معاها ، مكانتش قدرت تزوغ منى وكانت نزلت معايا ، وكنا قعدنا فى البيت سوا .

عبد الصبور : اخص ، اخص ، اخص على التفكير السافل المنحط .. شيل صباeck من على الكبايه ، جاك قطعه دا السمو والارتفاع اللى باطلبه منك يادنى يا رمرام . هاتم زیده ، وهاتم قشطه ، وفمين غسيل ! اخص . اخص . شيل صباeck . يادون يا بأف .

الشيخ جاد : طب خلاص شلته ، دا ماله محموق كده ليه ، هى الدنيا طارت ، هوا الغسيل حرم ، دا غسيل ، دا حتى ربنا قال النظافة من الإيمان وانا كنت بعمل مع هاتم شوية إيمان ، هو إيه ، حرام ؟

محجوب : (إلى الشيخ جاد) خلاص .. خلاص .. انتهينا ، شيل صباeck واسكت .

عبد الصبور : أنا حا حط صباeck معاكم .. ابعدا يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : بعدت . اما اشوف كده حا تعملوا إيه بشطار تكم وتفكير كم السامى ، يا الله اتفضلوا .

عبد الصبور : سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سماويات .. روحانيات .. يا خسارتك يا هاتم يا سكر نبات .

عبد الصبور : سكون ، سكون . سمو وارتفاع .. (ناظرا إلى السقف) يا نعيمه يا

بنت محمد محمد محمد يا بنت عديله اتفضلى انزلى شويه من فضلك
وإحسانك (الكوب لا يتحرك) . يا ست نعيمه وحياة والدك تنزلى
شويه ، كلمه واحده بس مفيش غيرها (الكوب لا يتحرك) طب إذا
كنتى مش فاضيه قولى لنا انك مش فاضيه (الكوب لا يتحرك) لا ،
دى حاجه تفور الدم خالص (للمجماعة) لازم فينا واحد وسيط مش
كويس .

الشيخ جاد : اوعى يا شيخ كده ، شيل صباeck شيل ، أنا حافرك ازاي تنزلها ..
آل من فضلك آل .. ده مره يا سى عبد الصبور ، والنسوان ما يجوش
الا بالدق على دماغهم آل إيه كلمه واحده من فضلك .. اوعى كده ،
شيل إيدك من على الكبايه يا سى محجوب ، وانت عمال بتترعرش
ووشك اصفرزى الكر كم .. سيني عليها بلا مياعه (يضع أصبعه على
الكوب بدل محجوب وينظر إلى الكوب صائحا) انت يا بنت يا
نعيمه انزلى جاكي نزله فى ركبك .. انزلى وحياة امك بلا مرقعه
فارغه .. انزلى بقول لك يا بت لحسن اخلى امى تجيبك من شوشتك .
محجوب : لا .. أنا ما سمحشى .. دى وقاحه .. دى قلة أدب .. أنا ما سمحشى
لحد يخاطب نعيمه باللهجه دى .

الشيخ جاد : طب بس اتلهى انت واسكت (للروح) يا الله يا بابت انزلى بالتى هى
أحسن بدل ما خلى امى تجرجرك على ملا وشك وتفرج عليكى الى ما
يتفرج ! (الكوب يهتز) شفت مش قلت لكم النسوان ما يجوش الا
بالدق (للروح) ازيك يا بت .. ازاي امك .. انتى نعيمه بنت
عديله .. (الكوب يتحرك يمينا وشمالا ، والشيخ جاد يقرأ) ..
أيوه .. وانت مين ؟ (للروح) محسوبك الشيخ جاد .. مأذون
الصناديقه ودرب عجور وما بينهما (يقرأ) وعزيز منى إيه ؟
(للروح) عزيز سلامتك .. عايز نتسامر شويه .. فيه مانع ؟
(لمحجوب) ما تستلموها انتوا بقى يا جماعه-أنا نزلتها لكم وانتوا

عليكوا الباقي .

عبد الصبور : (للروح) يا ست نعيمه .. فيه هنا واحد قريب منك جدا .. عايز يكلمك (يقرأ) عايز مني إيه (للروح) والله عايز يقول لك شوية كلام كده (لمحجوب) اتفضل يا أستاذ محجوب .. كلم الست نعيمه .

محجوب : (مرتجفا) هي دى نعيمه ؟! حقيقتي نعيمه !! أنا مش مصدق .. أنا خايف قوى .. أنا مش حاقدر اكلمها ، أنا كنت ما بقدرش اكلمها وهي في الأرض .. كنت لما بقعد معاها لسانى ينعد .. وقلبي يدق .. زى اللي حايظ من صدرى .. ازاي اقدر اكلمها دلوقت .. مش ممكن .. مقدرش اكلمها .. أبدا .. أبدا .

عبد الصبور : (في برم) كلمها ياسى محجوب ما تخليهاش واقفه ملطوعه .. كلمها ما يصحش .

الشيخ جاد : كلمها كلمتك اجنايبك .. آمال كنت مسروع عليها ليه . لما انت بسلامتك مش قادر تكلمها ! خايف من إيه ؟ .. يعنى هي حاتكون اقوى من امي .. كلمها بلا نسونه .

محجوب : طب بس استنوا على شويه .. خلوني اشم نفسي وابلع ريقى .. حرام عليكوا يا ناس . داننا في حال يعلم بها ربنا .. (هامسا) نعيمه .

عبد الصبور : زعق شويه .. بلاوى إيه دى !

محجوب : (للروح) نعيمه .

(الكوب يتحرك) .

عبد الصبور : بتقول ما له كده بيصوصو .. زى ما يكون بيتكلم من تحت الأرض .. اتيكلم زى البنى آدمين .

محجوب : نعيمه .

الشيخ جاد : (في سخوية) إيه اللي نعيمه .. نعيمه .. ما حنا عارفين انها نعيمه .. وهي عارفه نفسها نعيمه .. انطق قول لها عايز إيه .. انت فاكر انها

فاضيه لك .

محجوب : (للروح) أحبك يا نعيمه .

عبد الصبور : (يقرأ) حبك برص .

الشيخ جاد : تعجيبني يا بت يا نعيمه يسلم فمك .. آل احبك آل ، ياخى حبك الضب وغضب عليك الرب .

محجوب : إيه ؟. هي بتقول لك كده ؟ مش ممكن .. هي ما تقولش كده أبدا .

عبد الصبور : أنا ما جيتش حاجه من عندى يا غبى ، ابقى اقرا بنفسك الحروف . ياللا كلمها . هي مش فاضيه لك .

محجوب : حاضر . حاضر . حاكلها (للروح) نعيمه أنا مش طابق الحياة بعدك يا حبيبتى ، مش قادر اعيش فى الدنيا من غيرك ياختى .

عبد الصبور : (يقرأ) طيب وإيه اللى مقعدك فى الدنيا إيه اللى مانعك من الموت . الشيخ جاد : آه حقيقى .. لها حق . إيه اللى مانعك ؟.

محجوب : (مرتبكاً) اللى مانعنى ، اللى مانعنى (الشيخ جاد) أقول لها إيه ، إيه اللى مانعنى ؟.

الشيخ جاد : قول لها أى حاجه ، ما دام حضرتك لازم تتفلسف وتقول لها انك مش قادر تعيش من غيرها ، قول لها الغلا ؟.

محجوب : الغلا !!؟ غلا إيه !

الشيخ جاد : غلا الخانوتيه .. غلا الموت . هوا فى حاجه مصبره الواحد على غلا المعيشه غير غلا الموت .. كل حاجه دلوقت بقت متعذره .. الزيت والبول والسكن والموت .. قول لها كده ..

محجوب : ازاي أقول لها كده ، عشان تفتكرنى فقير .. شحات ..؟ وبعدين تحتقرنى ، أنا طول عمرى مفهمها ان انا راجل متيسر ، ومبجح ، ومتريش .

الشيخ جاد : طيب خلاص ، حقك على ، قول لها اللى يعجبك ، قول لها انك متريش .

عبد الصبور : اتكلم بقى يا أخى خلّيت الروح زهقت . انت أصلك إيه ! انطق !
محجوب : (للروح) مش قادر اموت يا حبيبتي .. عشا عايش على ذكراك ..
الى مهون على عيشتي إني بشوف طيفك فى المنام .

عبد الصبور : (يقرأ) يقول إيه يا ختى ده ؟
الشيخ جاد : سيك منه دا بيعرف .

محجوب : (للروح) ذكراك هى كل حاجه لى ، طيفك هو الى مصبرنى
ومسلمينى ، بافتكرك ليل ونهار ، بافتكر عنيك وبفك وكلامك
الخلو .

عبد الصبور : (الكوب يهتز) ما فيش لزوم .
محجوب : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول يا سم .. يادم .. يا كبه .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده .. هى بتحبنى زى ما مجبها (للروح) بفتكر
كلامك الخلو وبفتكر تحديه فوقى والتفافه الى كنت بتفيها على .. كان
هزارك لطيف .

(الكوب يهتز) .

محجوب : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول ما كانش هزار .. ده كان جد .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده (للروح) بفتكر فى الايام الخلو الى قضيناها
سوى .. وفى الايام الى كنت بحلم بيكى ، وبفتكر ازاي سهينى ،
وموتى نفسك ، وسيتينى فى الدنيا لوحدى .. ليه يا نعيمه ..
تسرعى ، حقيقى الظروف ما كانتش ملائمه لجوازنا ، حقيقى
الأحوال العائلية كانت بطلاله .. لكن كل شىء كان مسيره يتصلح ،
وكنا برضه مسيرنا نتجوز ، ليه تتحرقى عشان خاطرى ، وانا حياى
كانت فداكى .. ليه يا نعيمه !؟

(الكوب يهتز)

محجوب : إيه ؟ .. فيه إيه ؟ بتقول إيه ؟
عبد الصبور : بتقول المغفل دا بيخرف يقول إيه ؟
محجوب : لا .. دى دسيسه . انتوا عايزين توقعوا بينا وهى حيه .. انتوا كان
بتوقعوا بينا وهى ميتة ؟ حرام .. حرام عليكم .
(الكوب يهتز) .

عبد الصبور : (يقرأ) حرام إيه .. حرمت عليك عيشتك .. حب إيه وهباب إيه
اللى كان بينا . أنا انتحرت عشان خاطرك ؟ .. يا أخى هزلت يا سى
محجوب ليه الرجاله خلصم ، والا عدم .. أنا الى زهقت من
عيشتى ، أنا الى لقيت الدنيا ما تستاهلشى .. أنا الى يئست من كل
حاجه مش لاقية فيه عدل ولا رحمه حواله أبدا فى الدنيا بتاعتكم ..
العدل فيها باللسان بس والرحمه بالكلام . لاقية نفسى محرومه من كل
حاجه . أبويه بيرى تمانيه زى وياخذ اتناشر جنبيه .. يعنى لو كان
بيرى ثمان معيز ما كانش قضاهم أكل .. ثمان معيز .. واحنا ثمان
بنات ، لنا بق عايز ياكل ، وجسم عاوز يتغطى ، وعنين بتبص
وتشوف وتقرأ المجلات وتفرج ع الصور ، وتشوف الهدوم والصيغه
والفلوس الى بتبعت ، وتشوف بنى آدمين زينا متخومين ، واحنا
يدوبك بتلاقى اللقمة .. كنت عايشه محرومه إلا من النظر
والإحساس .. ياريت ما كانش عندى نظر ولا إحساس ما كنتش
حسيت بالحرمان الى انا فيه ، ولما كان الحال يفيض بى كنت اقول
يمكن تفرج بالجواز .. لكن لما افكر كنت الاق ان جواز المحرومين حا
يكثر المحرومين ويزود الحرمان .. وكنت الاق ان انا حاجنى على
اولادى زى ما جنوا على أهلى .. قلت يا بت احسن حاجه .. سيبى
الدنيا ، ونقصى المحرومين محروم .

الشيخ جاد : لكى حق يا نعيمه يا بنتى . الله يرحمك .
محجوب : (للروح) يعنى ما متيش علشانى ؟ .. يعنى ما كنتيش بتحببىنى يا خاينه ؟ .

الشيخ جاد : بلاش لماضه بقى .. قالت لك ماتت من الجوع .. يعنى ماتت م
الجوع .

محجوب : (للروح) وانا اللي كنت فاكر انك انت انتحرت عشان خاطر مش
قادر اتجوزك ، أنا اللي كنت مخدوع فيكى وفاكر انك مت من حبى ..
أنا اللي لابس عليكى بدله سوده وكرافته سوده ، وحالف ما اقلعهم
أبدا .

عبد الصبور : (يقرأ) كرافته سوده ، وبدله سوده . لمت فاكر ان احنا هنا حاسين
بالكرافته السوده والبدله السوده .. دى تفاهة أحياء ، وهيافة بنى
آدمين .. روح يا خويا امضغهم .

زينهم : (يعنى داخل المطبخ بصوت مسموع) .

فى ليله شفت الحبيب ساهى وباكى العين

وع الرصيف ماشى ييطوح على الجنسين

قلت الهوى عذبه والبعد كان له فين

خبطته ورده لقيته طب مات م الجوع

يا ريتنى يا حلوشقه وطعميه وقرص منين

محجوب : (للروح) اخص عليكى (يخلع الكرافته السوداء) اخص عليكى

يا خاينه .. يا خسارة حزنى عليكى .. يا خسارة الكرافته السوده ..

شاربها بنص ريال .. خدى أهى .. (يقذف بالكرافته السوداء على

الأرض ثم يغمى عليه)

عبد الصبور : (صائحا) زينهم .. سنه .. الحقونا بكباية ميه .. الحقونا بنشادر ..

يا ناس .. يا هوه .. الراجل سخسخ الحقوة .. حاي موت .

الفصل الثاني

المنظر : حجرة جلوس عتيقة بها بعض الأرائك والكراسى ، ومكتب قديم في الركن ، وعلى جدرانها صور قديمة وآيات قرآنية ، وعلى اليسار باب يفضى إلى الصالة وعلى اليمين شباك وفي المواجهة باب زجاجى كبير ذو أربع ضلقات تبدو منه حجرة نوم عبد الصبور افندى ، في منتصفها سرير حديد ذو أربع أعمدة وضع كل عمود في صفيحة ، وأمام السرير كرسي وعلى الحائط مشجب ورف عليه كتب صفراء وعلى أعلى الباب الزجاجى علقت ساعة حائط تشير إلى الثالثة والنصف .
يرفع الستار عن سنية وهى تنظف حجرة الجلوس .

المشهد الأول

سنية : (تغنى) وان كنت خايف من امى دى امى على ستوره .. وان كنت خايف من ابويا دا ابويا عدى المنصوره .
زينهم : (يدخل مندفعاً حاملاً في يده مكتبه) انا اخاف من ابو كى .. ليه ؟
هفيه .. دانا لو خبطته خبطه حاجيه الأرض .. آل عدى المنصوره آل ..
ما يعدى واللا ينفلق ، أنا يهمنى .. دانا زينهم والأجر على الله .. أنا زينهم صبى زكيه الملدنه .. قاهرة الوحش .. إيدك بقى يا بت يا سنيه .. قرنى على ياسنسن يا لى زى اللوز .
سنية : خليك عندك بالتى هى أحسن .. اوعى تقرب لحسن وسيدنا الحسين اخبطك بالزهريه اللى فى إيدى أفتح قرنك .
زينهم : (فى غزل) خشى على خشى .. يا سنسن يا لى زى المشبك اللى بيخر

عسل .. اخبطيني بالزهريه .. افتحي قرنى .. موتيني .. ادبحيني ..
(مغنيا) وان دبحتيني بايديكى عيب على ان قلت آه .. آه .

سنية : ابعد يا زينهم واقصر الشر .. وقول اللهم اخزيك يا شيطان ، ابعد احسن لك .. لحسن والنبي أرفع بالصوت .. أجيبك سيدى عبد الصبور .
زينهم : يا باى .. يا لطيف .. طب بس اخفيها سيره بقى .. سيدك عبد الصبور .. جاتك نيله على سيدك عبد الصبور .. ابقى خليه ينفعك .. بكره يضيع عمرك زى ما ضيع عمر المغفله الكبرى .

سنية : هى مين دى المغفله الكبرى ؟

زينهم : يعنى حا تكون مين غير ستك ام رتيه .. فضل يضيع منها العريس ورا العريس .. لغاية ما بلغت ارذل العمر .. وحا تطلع من الدنيا قفاها يقمر عيش .. خليكى انت وراسى عبد الصبور لغاية ما تحصلى ام رتيه .. يا پت اعقلى .. حطى عقلك فى راسك واسمعى كلامى .. طاوعينى يا سنيه لحسن تندمى ؟

سنية : أطاوعه فى إيه المنيل على عينه ده ؟. ما نيش عارفه اطاوعلك فى إيه .. واسمع كلامك فى إيه ؟

زينهم : الكلام الى قولتهولك الجمعه الى فاتت لما كنت بتنشرى الغسيل فوق السطوح .

سنية : ما نيش فاكهه قلت لى إيه .. أدبك طول النهار بتقول كلام فارغ زيك .. هوا انت وراك ايه غير الكلام الفارغ !

زينهم : لا يا سنية دا ما كانش كلام فارغ .. دا كان كلام جد .. كلام صحيح .
سنية : قوهولى تانى ، ما نيش فاكهه .

زينهم : طلبت منك تتجوزينى .

سنية : أنا ؟ أتجوزك انت ؟ ليه .. انطسيت فى عينه، انخبطت فى نافوخسى ، اتجننت .. خلاص .. الدنيا صفصفت عليك يا سى زينهم ، الرجاله خلصم يا روح امك ، ومع كلا انت حقيقى بتتكلم جد ، والا هزار ؟

- زينهم : هزار ازای يا سنسن ، هي الحاجات دى فيها هزار .. الدنيا دى فيها حاجتين الواحد ما يقدرش يهزر فيهم أبدا .
- سنية : ايه هما ؟
- زينهم : أول حاجه الجواز .
- سنية : والثانيه ؟
- زينهم : الموت .
- سنية : يا باى على ملافلتك الوحشه ، صدق من قال الملافظ سعد .. ولما انت عارف ان الجواز وحش كده زى الموت .. حتجوز ليه ؟
- زينهم : وحنموت ليه !!؟
- سنية : قضا .
- زينهم : أهو دا برضك قضا .. لا بد منه ، بس قضا عن قضا يفترق ، قضا يحط فى إيدك الكلبش .
- سنية : والقضا التاني ؟
- زينهم : يخلصك منه .
- سنية : ولما انت عارف كده ، بتجرو ورا الكلبش ليه ؟
- زينهم : (يقترب منها) أموت فى الكلبش .. أموت فى طره .. يا وعدى ع العسل النحل اللي بيخر .. حا تحطى الكلبش فى إيديه إمتى يا سنيه ؟
- سنية : ابعد عنى كده .. كلبش لما يطبق على زمارة رقبتك .. آل كلبش آل .. ليه قالوا لك على مأمور ابو زعل ، آل كلبش آل .. حقه بطلوا ده واسمعوا ده ، ومع كل .. انت بتكلم جد ، ولا بتهزر ؟
- زينهم : قولتلك يا حبيبتى يا سنيه .. الكلام دا ما فيهش هزار . دا جد وابن جد . أدى إيدى حطى فيها الكلبشات .
- سنية : ما كانش ينزع يا خويا .. ياريت كان عندنا يا سى زينهم ، ومع كل سيني

أشاور عقلی .. خلینى أفکر .. هى المسأله کده سبھلى .. دا جواز .. دا
عمر .

زينهم : تعجيبينى كده .. أهو كده بقيتى بت عاقله .. مش .. أتجوزك ليه ؟
انطسيت فى عينه ، انخبطت فى نافوخى ما يصحش الكلام ده يا سنسن ..
أنا برضه بنى آدم ، ولى قيمه عند نفسى ، والا حا تعمل زى المخبول
الأكبر !

سنية : دا يبقى مين ده ؟

زينهم : أخو المغفله الكبرى .

سنية : بس .. عرفته ، والنبي راجل طيب ويستاهل كل خير .

زينهم : طيب . طيب . لكن مخبول مخبول (مقلدا عبد الصبور) خبى وشك
لحسن ما بطيقوش .. غطى وشك بسرعة .. شكلك بيليشنى .. بخاف
من عينيك .. بالذمه دا كلام يتقال . أنا وشى ما ينطقش ؟. عينيه
وحشين ! (ينظر إلى نفسه فى مرآة فى الحائط .. ويلعب حواجه) .

المشهد الثانى

(تدخل أم رتييه) ..

أم رتييه : كان .. كان .. يا سى زينهم .. أدى اللى كان ناقصنا . تقف فى المرايا
وتلعب حواجبك .. خلاص .. كملت المعانى لما تلعب حواجبك فى
المرايا .. عاجبك أوى شكلك اللى زى بوز الإخص . قال لو كان القرد
شاف ...

زينهم : (مقاطعا) خلاص مفيش لزوم ، يعنى لازم تصدى نفسى .. قرد وما
قردش .. هوا يعنى الواحد كفر .. لما يشوف وشه فى المرايه ؟!
أم رتييه : ما كفرش ولا حاجه .. بس قلبى عليك ، تغم قلبك وتسد نفسك . كان
نفسى تتفرج على حاجه عدله . ما علينا . قوت انجر شوف شغلك ..

اوصل لعم شرف هات منه قرازة كازوزه للضيف اللي جى .. ياللا فوت .

(يخرج زينهم بعد أن يقذف بقبيلة في الهواء لسنية)

زينهم : (لأم رتيه وهو يهيم بالانصراف) لا مؤاخذه يا ست . دى حاجه

كده ع الماشى .. دى دفعه أولى من إيجار السجن .. دى عربون تثن الكلبش (يصفق بيديه) أموت فى ابو زعل عقبال عندك يا ست .

أم رتيه : قطع لسانك .. قليل الحيا ما تختشيش .. إن شا الله انت وعشره

زيك .. يسنسلك من رقتك ويخدوك فى أسفل سافلين .. سجن آل .. وكلبش آل .. بره وبعيد .

زينهم : (لسنيه وهو بجوار الباب) بقول لك على نياتها .. ما لهاش فى الطيب

نصيب . (لأم رتيه) انت لو عرفت السجن اللي قصدى عليه ..

والكلبش اللي بالى فيه .. لوديتى نفسك فى طوكر .. آل بره وبعيد ..

قولى ان شاء الله ألف انشا الله . عقبال الحبايب . (يخرج زينهم)

المشهد الثالث

أم رتيه : قصده إيه المهفوف فى عقله ده ؟

سنية : ما تاخدش على كلامه يا ست .. أهو عمال ييخرف .. حد واخذ منه

حاجه غير كده .

أم رتيه : امال كلبش إيه ، وسجن إيه اللي حياجره ويدفع عربونه ؟

سنية : (تضحك) ربنا يديكى يا ستى .

أم رتيه : انت كمان بتقولى كده ؟

سنية : أيوه والنبي يا ستى ، لو عرفت السجن اللي عايز يخش فيه ، والكلبش

الى ناوى يحطه فى إيديه .. لتدعى ييه على الحبايب .

أم رتيه : ولا انا فاهمه حاجه .

- سنية : زينهم قصده بالكلبش والسجن ، الخطوبه والجواز .
- أم رتيبة : طيب وهوا ماله ومال الخطوبه والجواز .. هوا ماله وش الفقر ده .
- سنية : (تضحك) أصله يا ستى عقبال عندك خطبتى ، والنبي يا ستى بقاله كام شهر وهوا ييزن على ودانى .
- أم رتيبة : (تبدو عليها الفرحة) بقى كده .. المنيل على عينه أبو تعمونه كمان ييخطب ويتجوز .. وقلت له إيه ؟
- سنية : قلت له .. لا .
- أم رتيبة : لا تسيب مفاصلك ، فيه حد تيجى له النعمة لغاية عنده ويرفضها ، حد فى الدنيا يجيه عريس ويقول لا ؟
- سنية : مش بتقولى عليه المنيل على عينه أبو تعمونه ؟
- أم رتيبة : طيب وفيها إيه ، دى حاجه ودى حاجه .. دى بشقه ودى بشقه ، مش راجل ؟ كفايه ؟
- سنية : بس يا ستى حالة على أده .
- أم رتيبة : بكرة ربنا يعدل حاله ، والا يعنى حاتكثر على ربنا ؟
- سنية : أنا برضه يا ست ما قلتش لا .. يعنى لا .. قلت سيني لما افكر .
- أم رتيبة : وتفكرى فى إيه ؟ وليه ؟ هى دى حاجه عايزه تفكير ، ارضى يا بت .. ارضى به ، دا اللى ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه .. وعريس فى اليد ، أحسن من عشرة عند الخاطبه .
- سنية : بس يا ستى خايفه من سى عبد الصبور .
- أم رتيبة : وماله سيدك هباب ؟
- سنية : خايفه لا ما يوافقش .
- أم رتيبة : وهوا ماله .. له عندك حاجه .. أبوكى ! أمك ! .. حقه بطلوا ده واسمعواده .
- سنية : أنا أصلى شايفاه دايما ساخط على زينهم وما يطيقش يشوفه .. ودايما يقول لى اوعى منه يا بت دا أصله خيس وخبيث .

أم رتيبة : هو افيه حد عنده مش خسيس وخبيث .. هوا كده دايمًا يكره العرسان
ويطلع فيهم الققط الفاطسه .. الود وده الجواز يحرم على العالم ..
والناس تقعد كلها زيه كده عزابه حقه عجائب .. مش كفايه ميل
بختى .. هوا عايز يميل بخت الى يعرفه واللى ما يعرفوش .. ارضى يا
بت ارضى واسمعى كلامى .. ارضى دا العمر مش يعزقه ، والايام
بتجرى زى ما يكون حد وراها بالكرباج .

سنية : واذا ما رضاش ؟

أم رتيبة : هو امين دا الى ما يرضاش !

سنية : سيدى عبد الصبور .

أم رتيبة : ولا يهك .. كل واحد يقول يا الله نفسى . آل يا روحى ما بعدك

روح .. شوفى مصلحتك يا بنتى .. بكره لا ينفعلك ست ولا سيد ..
ما حدش له عندك حاجه .. الدور على الى مسنسلنى معاه ومجرجرنى
وراه .. وسادد طريقى وميل بختى .. ويطفش منى العرسان بوشه
الى يقطع الخمره م البيت .. ربك يستر النهارده .. قادر يا كريم تعقله
وتهديه ، وتحلى فى عينه سى سيد افندى .. وتجعل الخير على قدوم
الواردين وتحلى نهارنا لين .

سنية : ان شاء الله يا ستى سليمه .

أم رتيبة : سليمه يا بنتى ياذن الله .

سنية : ربنا يتمم بخير .

أم رتيبة : خير وألف خير .. أنا عيني الشمال بترف ، وعمرها ما رفت الا على
خير .

سنية : خير يا ستى خير .

أم رتيبة : وحكاية جوازك دا كان فال كويس .. خلاى استبشر خير .. هوا
ياختى اتأخرليه !

سنية : ما تقلقيش يا ستى .. أهو زمانه جاى .. هوا معاده كام ؟

أم رتيبة : ست ام سيد قالتلى حا ييجى الساعه اربعة .
سنية : لسه بدرى قدامه ربع ساعه .. يكون سيدى عبد الصبور شرب
القهوة وشم النشوق ووزن دماغه .. يقابله وهو فايق ورايق .
(يسمع صوت عبد الصبور افتدى وتذور المناقشة بينه وبين زينهم
من الخارج) .

عبد الصبور : (صارخا) القبقاب .
زينهم : (يجييه من الخارج أيضا) حاضر . حاضر . حا جيهولك .
عبد الصبور : يا باى .. يا باى . يا حفيظ يا مغيث .. خبى وشك يا خسيس يا
إبليس يا خبيث يا منحوس .. خبى وشك لحسن بتلبش جتنى .
زينهم : امال حا جيلك القبقاب ازاي وانا مش لاقى الوش قدامى عشان
البسه ، خبى وشك انت لغاية ما جيهولك .

عبد الصبور : انا حا غمض عنيه ؟
زينهم : يكون أحسن .
عبد الصبور : خلاص .
زينهم : لسه .
عبد الصبور : خلاص ؟
زينهم : لسه .

أم رتيبة : الحقيه بالقبقاب يا سنيه يا حبيبتى .. الحقيه قبل ما يتلبش ويخل يومنا
زى بعضه .. شوفيهوله تحت الكنبه الى قاعد عليها ، ولا دورى عليه
فى رجله .. ما هو اليومين دول خلاص عمى .. تبقى الحاجه فى إيده
والا فى رجله ويقلب الدنيا عليها .

زينهم : (صائحا من الخارج) يا سلام . يا سلام . امال إيه الى فى رجلك
ده ؟

(عبد الصبور يدخل من باب حجرة النوم وهو يطرقع بالقبقاب
وقد ارتدى جلبابا وطرطورا وظهرت أرجل السروال الطويل من

أسفل الجلباب) .

عبد الصبور : مش قصدى على القبقاب ده .. قصدى على القبقاب ابو جلاجل ..

القبقاب الموسيقى .. هو اللي بيهدى أعصاني ويريح جتى .

أم رتية : روحى يا حبيبتى يا سنيه شوفى له الحاجه اللي هوا عايزها . طبيى

خاطره شويه يا سنيه يا بنتى . هديه لاجل خاطرى ، وابعدى عنه

المقروص زينهم ما دام يبلش جتته .

(أم رتية تخرج من باب الصالون .. وسنيه تدخل إلى حجرة النوم

من الباب المتسع حيث يجلس عبد الصبور افندى على فوتيل أمام

السريـر وبجواره منضدة صغيرة) .

المشهد الرابع

عبد الصبور : القبقاب ابو جلاجل .

سنية : عنيه يا سيدى . أبو جلاجل وابو صاجات ، وابو سنه ذهب لولى .

عبد الصبور : اخلى بسرعه .

سنية : بس صبرك على يا سيدى ، انا حاجيهولك من تحت طقاطيق الأرض .

(سنية تبحث تحت المقعد وتحت السريـر .. ثم تخرج قبقاب منقوش

بجلاجل) .

سنية : اتفضل يا سيدى .. قبقاب العافيه .. قبقاب السعد والهنا .

عبد الصبور : ومخيينه ليه تحت السريـر ، هوا معيه والامعيره !

سنية : أبدا .. يا سيدى أبدا .. دازينة القبايب .. احنا بس خايفين عليه م

العين (تصدر حركة منع الحسد وتدور بأصابعها متجمعة فوق

القبقاب) .

عبد الصبور : كلام فارغ ، أنا ما صدقش فى العين .. أنا عايزه ينحط دايمًا وبوزه باين

من تحت السريـر ، عايز اشوفه قدامى واتلى منه .

سنية : اسم الله على بوزه . من عنيه يا سيدى .
عبد الصبور : دلوقتى سيهولى قدامى ، وروحى هاتى لى القروانه ، وابتعى لى ستك
ام رتييه عشان اقرا لها شويه .. أنور منها .
سنية : حاضر يا سيدى (تخرج وهى تنادى) ستى . ستى . كلمى سيدى
عشان عايز ينور مخك شويه .. الله ينور عليه .. ويهديه مكان وكان .
(تدخل أم رتييه) .

المشهد الخامس

عبد الصبور : اقعدى .. قدامى .
أم رتييه : عايز لايه .. انا مش فاضيه لك .
عبد الصبور : اقعدى يا جاهله ، اقعدى يا مسكينه ، يا مضيعه عمرك فى ظلمات
الجهل ، يا تاييه فى دياجير الحياه .. اقعدى لما افتح ذهنك شويه يا
بائسه .. يا تعسه . اقعدى لما اديك شوية نور .. يخففوا عنك
العتمه الى انت فيها اقعدى يا غلبانه .
أم رتييه : يا خويه اعتقنى شويه لوجه الله .. كفايه بقى قلبت دماغى باللت
والعجن الى كل يوم تصدعنى بيه ، انا مش عايزه نورك ده .. انا
مبسوطه كده من العتمه الى انا فيها .
عبد الصبور : طبعاً . طبعاً .. زى كل جاهل ، وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم ..
ولكن انا لازم انورك غصب عنك ، انا مسئول عن إخراجك من
الشقاوه الى انتى بترتعى فيها ، دا واجب على .. انا لازم اعلمك
كل حاجه عشانم حاجتاجلك فى وقت الزنقه ، من سوء البخت ،
انك أقرب الناس لى ، ولا فيش حد حاعتمد عليه فى المهمه
الكبرى غيرك .. اقعدى .
أم رتييه : (تجلس متربعة على سجادة صغيرة على الأرض) حل عنى شويه

بقى .. مهمه كبرى إيه يا خويا وصغرى إيه !
عبد الصبور : بكره تعرفى ، بعدين تعرفى ، انت حا تكونى شريكه فى أكبر
حدث فى التاريخ ، انت حا تقومى بدور ، ما تنش قده ، ولا
حملة ، لكن اعمل إيه مفيش غيرك .. انت حا تخلدى فى التاريخ
رغم أنفك .. حا تبقى عظيمه غصبن عنك .. يدى الحلق للى بلا
ودان .

أم رتية : يا خويا الى يفرقه العويل يسفه .. أنا لا عاوزه منك لا حلق ولا
إسوره . هوا انت من يوم ما جبت لى الكردان الفالصبو ، هان
عليك تجيب لى حاجه بعده ؟.

عبد الصبور : كردان إيه ، وإسورة إيه ، يا وليه يا جاهله دا مثل ، دا مجاز .. انا
قصدى انك حا يبقى لك شأن ، وانت بلا شأن ، حا تبقى
حاجه ، وانت مش حاجه . حا تبقى عظيمه ، وانت تور الله فى
برسيمه ، فهمت والا لأ .. عشان كده انا عايز أنورك شويه .
عايز اخليكى تور ، لكن متنور شويه . عايزك تفهمى حاجه
عشان خاطر تساعدنى .

أم رتية : أساعدك فى ايه بس يا خويا يا عبد الصبور ؟
عبد الصبور : بعدين تفهمى . بعدين حا تعرفى كل حاجه .
أم رتية : أنا ورايا شغل .. لازم اشوفه عشان فيه ناس ضيوف جاين لك
دلوقت .. وانت لازم تقوم تلبس علشان تستقبلهم .

عبد الصبور : ضيوف ؟ ضيوف مين ؟
أم رتية : جارنا سى سيد افندى .. الست ام سيد قالت لى انه حا ييجى
يزورك .

عبد الصبور : عشان إيه . عايز منى إيه ؟
أم رتية : أنا عارفه .. وهى الناس ييزوروا بعض عشان إيه ، يمكن عايز
يأتنس بيك .

عبد الصبور : أنا مش عاوز حد يأتنس بيه ، أنا كده كويس .. مئتنس بنفسى ..
أنا بحب نفسى .. أكثر من أى حد تانى .. خلاص .. مش عايز
اقابل حد .

أم رتيبة : والضيف اللى جاي ده نظرده ؟. مفيش داعى يا خويا للحاجات
دى ، أهو قابله برضك واقعد معاه شويه ، واجبر بخاطره .

عبد الصبور : ع العموم .. مش وقته دلوقت ، المهم انى اقرا لك دلوقت بقية
الباب الرابع ، وبعدين يبقى يعلها ربنا. دلوقت اسمعى كويس ،
وخلى مخك معايا .. احنا كنا بنقرا فى باب « أشباح الأحياء » ..
ووقفنا لغاية « البحث النفسانى » .

أم رتيبة : حاضر يا خويا ، سامعك كويس قوى .. اقرا فى عفارىت
الأحياء .

عبد الصبور : (يمسك كتاب ويأخذ فى القراءة . وأم رتيبة تمنع أثناء
القراءة) : « ولا يجب أن ننسى ، من جهة أخرى ، أن المكان
هو الذى يوجد التقسيمات الواضحة .. فأجسامنا خارجية
بعضها عن بعض فى المكان ، ونفوسنا من حيث هى مرتبطة بهذه
الأجسام ، تفصلها بعضها عن بعض مسافات ولكن إذا لم تكن
النفوس ملتحمة بالجسد إلا فى جزء منها كان من الممكن أن نعتبر أن
يكون ثمة تداخل متبادل فيما عدا ذلك الجزء ، وكان الممكن أن يتم
بين النفوس المختلفة تبادلات شبيهة بظواهرات التداخل ، وإذا صح
وجود هذا التواصل كان لا بد أن الطبيعة قد اتخذت الاحتياطات
التي تحول دون ضرره ، ولعل هذه هو موضوع : « البحث
النفسانى » لعل الرؤية الصادقة تتم على هذا النحو وكذلك تظهر
« أشباح الأحياء » فاهمه يا أم رتيبة ؟

أم رتيبة : (مستيقظة) أبدا ، مش فاهمه حاجه أبدا .
عبد الصبور : ولا انا .. على العموم الفهم مش مهم ، الكتب دى معموله

مخصوص عشان ما تنفهمش ، دا تلاقى اللى كاتبها نفسه ، مش فاهمها .. فيه ناس اختصاصيين فى الكتابه اللى ما تنفهمش .
(تدخل سنينه حامله قروانه نحاس وإبريق ملئ بالماء الساخن) .
سنية : كلمى يا ست . ست ام سيد عايزاك من الشباك .
(أم رتييه تنهض)
عبد الصبور : (بإصرار) خليكى قاعده لما اكمل لك الفصل .
أم رتييه : (تهرول خارجه) هوا إيه أصله ده .. هوا حكم قراقوش ، الوليه واقفه ع الشباك . دا حتى ما يصحش .
عبد الصبور : (يضع الكتاب جانبا) طيب بس ما تغيش كلمه ورد غطاها .. أصل انا عارفك وليه رغايه .. اللى انشال من مخك انحط فى لسانك .
(يرفع عبد الصبور طرف جلبابه ، ويشمر سرواله ويضع ساقيه فى القروان) .

المشهد السادس

عبد الصبور : يا للا ادلقى .
سنية : دى نار يا سيدى . لما تبرد شوويه .
عبد الصبور : مش مهم النار .. أنا احب النار اللى فى الأرض .
سنية : ليه بس يا سيدى ؟ بعد الشر .
عبد الصبور : ما بعدش ولا حاجه .. لو ما دقناش النار فى الأرض حان دقها فى السما .. بنى آدم لازم يدوق النار .. يا نار الحرمان فى الأرض ..
يا نار العذاب فى السما .. ربنا قال كده يا سنينه .. حانعمل ايه ؟
اهو الواحد منا قدامه خمرة ونسوان وفرفشه فى الأرض ، وخمره ونسوان وفرفشه فى السما يا ياخذ اللى فى الأرض .. يا ياخذ اللى فى السما .. فيه ناس بينسرعوا على اللى فى الأرض وينسوا اللى فى

السما .

سنية : وانت يا سيدى ؟
عبد الصبور : أنا معشم نفسى باللى فى السما .. أصل العمر فى الأرض قصير يا
سنية .. دى فركة كعب . النهارده بتتولد وبكره بنموت .. أنا
فاكر نفسى امبارح لسه فى اللفه . وانتى يا سنية .. ناويه تفرفشى
فى الأرض والا فى السما ؟

سنية : (تضحك) هى ، هى ، فى الأرض يا سيدى .. السما بعيده
قوى .. وما حدش عارف إيه اللى فيها .. بعيده بعيده .. واللى
قبلنا ما حدش عرف مصيرهم إيه .. ييفرفشوا فى السما حقيقى
والا بيدوبوا فى التراب .

عبد الصبور : الجسد هوا اللى بيدوب فى التراب .. لكن الروح بتتطلق حره ..
طليقه زى التسمه الساريه ..

سنية : مين يعرف أهو كلام بيقولوه .. حد راح هناك وقال لك ؟
عبد الصبور : أهى دى المشكله .. دى الحاجه اللى تبدد الإيمان .. البنى آدم عايز
حاجه ملموسه قدامه .. دى العقده اللى عايز احلها .. دى المسأله
المستعصيه اللى انا عايز اوصل لها .. أنا لازم اعملها .

سنية : تعمل إيه يا سيدى بعد الشر ؟
عبد الصبور : مش وقته ، بكره تعرفوا ، بكره حاعمل لكم المعجزه الكبرى ،
بكره حاحكى لكم على العالم الواسع المجهول ، واكشف لكم
خبايا الظلمات المحيطه بأجسادكم الفانيه .. ما علينا .. مش وقته
ده .. حظى كمان شويه ميه .. فىن عليه التشوق .. انا مش قلت
لك دايما حظيها لى على الترايزه جنبى .

سنية : والنبي يا سيدى كنت خطاها مطرحها .. يمكن حد شالها فى
الدولاب .

(تذهب لإحضار علبة التشوق من الدولاب) .

عبد الصبور : ما فيش غير زينهم .. هوا ما فيش غيره اللي بيدعيس في حاجاتي .. هوا
الى معكن على عيشستي .. هوا الخنيس الخبيث .
سنية : والنبي زينهم مظلوم يا سيدى .. دا أمير وطيب وابن حلال وقلبه أبيض
ويحبك قوى .

عبد الصبور : لكن انا ماحوش ، منظره يلبش جتى ..
سنية : والنبي يا سيدى دا دائما يشكر فيك قوى ، والنهارده كان قاعد يقول ان
هوه مالوش حد غيرك ، وكلمنى في موضوع وكنت عايزه استشيرك
فيه ، حاكم انا مقدرش اعمل حاجه الا لما آخدر أريك يا سيدى .. أصل
عقلك يعجبني أوى .

عبد الصبور : إيه هوا الموضوع ده ؟ .
سنية : أصل زينهم قالى ..
عبد الصبور : (مقاطعا) قال لك ايه ؟ .
سنية : قال لى إنه كان عايز ..
عبد الصبور : (مقاطعا في دهش) عايز ايه ما تنطقى ؟ .
سنية : أنا أصل مكسوفه أوى يا سيدى .
عبد الصبور : أنا مانا عارفه ماوراهش غير الكسوف والسفاله وقلة الحيا .
سنية : أبدا يا سيدى المره دى ما قالش حاجه فيها سفاله ولا قلة حيا .. دا قالى
انه عايز يتجوز فى على سنة الله ورسوله .

عبد الصبور : (منتفضا من الغضب) يتجوزك ١١ ٩٩ . الهفيه .. ابن الهفيه ..
الضايح ابن الضايح ، والله عال يا سى زينهم ، يقيت بنى آدم وعازي
تتجوز ، والنبي لاقطع دابرك وابطلك تحيب السيره دى .. تتجوز ..
ياخى بجاك جنازه حره .. يا مقطوع ، يا امام السبارس . يا عرة
العرر .. ما بقاش الا سى زينهم كان اللي يجيب سيرة الجواز فى البيت
ده .. أهو ده اللي كان ناقص .. لكن معلش أنا برضك استاهل اللي

خليته يشم نفسه ، ويفتكر نفسه راجل . لو كنت خلتيه زى ما كان
داير بشرشين الجزر وعودين الملائه وعرقين الحليه الخضرا .. ما كانش
اتفرعن وقال اتجوز .

سنية : يوه يا سيدى هدى نفسك هدى .. ما تعكرش دمك كده .. دا
عشره زى زينهم فى ضفر رجلك .. خدلك تنشيقه وصل على
النبي .

عبد الصبور : (يتاول تنشيقه ويعطس) سى زينهم عايز يتجوز .. الاقرع
الزهي عايز يتجوز ؟. ياخى ينسم .. وانتى قلتى له إيه ؟ .. ما
تفتيش فى وشه ؟. ما رقتش صرمتين على نافوخه ؟. ما بلغتيش
القسم ؟.

سنية : يوه يا سيدى .. ليه بس دا كله .. هوا كفر . أنا قلت له سيني لما
افكر ، وقلت لنفسى يا بت استشيرى سيدك عبد الصبور ،
راجل صاحب شوره وكله عقل .

عبد الصبور : هي دى عايزه شوره ؟ هوا الجواز ده عايز شوره ، هوا فيه حاجه
جايه المصايب والمتاعب الخلق الله أجمعين غير الجواز .. صحيح
النبي قال « تناكحوا تناسلوا ، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة »
ولكن مش عشان سى زينهم يتجوز والا الوحش والا زكيه
الملدنه ، هم دول يتباهى بيهم ؟

سنية : ليه كده يا سيدى .. ناقصين رجل والا ناقصين عين !. ما كل
الخلق كده وحشين زينا . ما فيش حد احسن من حد .

عبد الصبور : أبدا إحنا أوحش كثير من بقية الخلق .. يعنى لو بقية الخلق فيهم
خمسه فى المايه وحاشه ، احنا كده بالقليل خالص ، عندنا خمسه
وتسعين وحاشه .. ثم نفرض ان احنا وحشين زى بقية الخلق ، ليه
نتكاثر ونتناسل ونعمل عقلنا بعقل بقية الخلق .. ليه نزود الدنيا
بلاوى .. كل المصايب جايه من الجواز .

(أم رتيه)

سنية : يا سيدى دانص الدين .

عبد الصبور : نص أنهى دين ؟ الدين الى نسيناه ؟ الدين الى مش موجود ؟. يعنى نص المقيش .. يعنى مفيش .. اسمعى يا سنيه .. انت زى بنتى ، ولازم ارسىكى .. انت زى كل النسوان قللات العقل ، انتم معذورين لأن ربنا خلقكم كده من غير عقل ، لأن مفيش حاجه بتعملوها عايزه عقل، اسمعى نصيحتى.. أنا راجل عندى عقل، شوفى.. أنا حا شرح لك حالتك قبل الجواز وبعد الجواز حا جيها لك على بلاطه .. انت دلوقت بنت شافيه كيفك ، فرحانه بروحك ، خفيفه لطيفه ، شمه نفسك ، راسك لفوق ، صدرك لقدام ، بطنك لجوه ، مفيش عليكى حمل ولا عبء ، بعد الجواز حا تبقى إيه ؟. نفسك الى كنت شماه حا ينقطع ، حا تبقى وليه غلبانه كحيانه ، صدرك لتحت ، بطنك لقدام . شايه فيها أول حمل ثقيل بارك على نفسك ، وهادد حيلك ، وميل خالك .. وبعدين تخلفى .. يعنى تشيل الحمل الى فى بطنك تحطيه على كتفك .. وصدرك الى كان لفوق ، حا يبقى زى الكتيه تلفيه على صباعك ، وبعدين تفضل كده ما لكيش شغله غير تجيبى حمل تحطيه فى بطنك وبعدين تنقل الحمل من بطنك تحطيه على كتفك ، لا نوم تشوفى ، ولا راحه تدوق . النهارده الولد عيبى .. النهارده عطس .. النهارده كح . النهارده ييسن . النهارده سهل . النهارده حصبه . النهارده سعال ديكى . يا لطيف ، يا لطيف .. وبعد دا كله ، جوزك الى كان ييجرى وراكى ، ويدوب فى دباديب رجليكى ، يبقى طهقان منك وزهقان من خلقتك وتبقى أى واحده من الشارع أجمل منك فى عينه الفارغه الى ما يملهاش غير التراب . آدى يا ستى الجواز . آدى الهباب ، الى بتجرى وراه كل واحده ، مبسوطه منه ؟.

سنية : لكن يا سيدى دا واجب لازم نأديه ، إذا كان كل واحد حا يتهرب

منه .. الدنيا تعمر ازاي .. والولاد ييجوا متين ؟

عبد الصبور : يا ستى عنهم ما جم . ما فيش داعى ييجوا أبدا .

سنية : ولما نموت احنا والدنيا تخلص ؟

عبد الصبور : يا ستى تخلص .. يعنى فيها إيه غير العذاب .. هوا احنا مش حاسين

بالعذاب اللى فيها ، هوا مش احنا اللى قايلين (تعب كلها الحياه) ..

هوا مش احنا اللى قايلين ان (هذا جناه أبى علمى) .. ليه نجنى على

أولادنا اذا كنا عارفين ان مجايهم فى الدنيا جتايه ؟

سنية : لكن يعنى قصدك كده . الدنيا تخلص ولا يقاش فيها ناس ؟

عبد الصبور : أيوه .. ما يقاش فيها ناس .. ويبقى هوا يشوف له تصرفه فيها .

سنية : هو مين ده ؟

عبد الصبور : ربنا .. اللى نظمها وخلقنا فيها ، خلانا عرضه لعذابها ، وعذاب

الآخره .. ما فيش داعى يسيينا فيها حيرانين ، لاحنا عارفين جينا متين

ولا رايحين فين ، وورانا الخير والشر ، وقال اختاروا بين الاثنين ..

نختار ازاي واحنا نفوسنا كلها سفاله وقلوبنا كلها شر ؟

سنية : أستغفر الله العظيم .. من كل ذنب عظيم .. انت جبرالك ايه يا

سيدى .. انت ما كتتش كده أبدا ؟ انت طول عمرك مؤمن وموحد

بالله !

عبد الصبور : هوا انا قلت مش مؤمن . أنا بس حيران قلقان . فيه حاجات كتيره

عايز اعرفها ومش عارفها . أنا مش فاهم ؟

سنية .. : مش فاهم إيه ؟

عبد الصبور : مش فاهم الحاجات اللى انت ما بتحاوليش تفهمها .. وعشان كده

انت مستريحه ومبسوطه ، أصل الحاجات دى مش عايزه فهم ، دى

عايزه جهل ، أو تجاهل ، عايزه الواحد ياخذها كده عميانى .. يؤمن

بها بقلبه مش بذهنه .

سنية : والله ما انا فاهمه حاجه م اللى بتقوله ؟

عبد الصبور : أحسن ، أحسن كثير ، على العموم سيك م الكلام ده كله ، المهم
عندى انك ما تتجوزيش ، وخصوصا زينهم الكلب ، الخسيس
الخيث ، السافل المنحط ، بوز الإلخص .

(يدخل زينهم مصفقا يديه طربا من باب حجرة الجلوس متشدا) .
زينهم : ياتلتميت مرجبه وسلامات ياخلى ، يالى تكيد العوازل وانت
داخلى .

عبد الصبور : يا باى ، يا لطيف . برضك داخلى عريان ؟
زينهم : لا عريان ولا مكسى .. الى مش عاجبه وشى يغمض ، الوش الورق
الست حطت فيه الملح ، ومع كل ، أنا حاقل الباب الى بينى وبينك .
عدم المؤاخذه أصل فيه ضيوف جاين ، والست بتقول لك كفاياك
بقى نقع رجلين .. دول لو كانوا حجر كانوا باشوا .. قوم اتفضل قابل
الضيوف .. (يفتح الباب الزجاجى) .

عبد الصبور : (من وراء الباب) ما باقابلش ضيوف ، أنا مش فاضى للحاجات
الأرضيه دى ، أنا مشغول فى حاجات أكبر ..

زينهم : الله يكون فى عونك .. الحقيقه مشغول قوى بتتعب خالص من قروانة
الميه السخنه ، وعلبة النشوق .

(يسمع طرق على الباب الخارجى وصوت سيد افندى من
الخارج) .

سيد افندى : (يتحنح) يا ساتر .

أم رتية : (من بعيد) يا واد يا زينهم ، شوف مين على الباب .

زينهم : (لنفسه) يعنى حا يكون مين غير عريس الهنا (بصوت عالى)
اتفضل .

(يدخل سيد افندى منتفخا وهو مستمر فى قوله يا ساتر) .

المشهد السابع

- زينهم : يا ساتر على إيه . خش يا سيد افندى خش .. دا البيت بيتك . أهلا وسهلا .. داحنا زارنا النبى (لنفسه) ماله كده نافش زى الديك الرومى .
- سيد : (يجلس) أمال سى عبد الصبور افندى فين ؟ .
- زينهم : (تسمع عطسة عالية من عبد الصبور) .
- زينهم : (مشير إلى اتجاه العطسة) أهو .. هوه بعينه سى عبد الصبور .. دى البشاير بتاعته .. أهلا وسهلا .. أشرقت الأنوار .. أجيب لحضرتك إيه .. قهوه مطبوط ؟ .
- سيد : لا .
- زينهم : سكر زيادة ؟
- سيد : لا .
- زينهم : سادة توزن دماغك ؟
- سيد : برضه لا .
- زينهم : كازوزه ؟
- سيد : لا .
- زينهم : كر كديه .
- سيد : لا .
- زينهم : شای . قرفه .. پنسون . كراويه . حلبه ؟ .
- سيد : لا . لا . لا . لا . لا .
- زينهم : أجيب لك لقمه بجينه ؟
- سيد : متغدى .
- زينهم : ما هو لازم اجيب لك حاجه .. لحسن الست ام رتيه تدبخنى .

- سيد : إذا كان ولا بد .. هاتلى . (ويشير بإصبعيه السبابة والإبهام إشارة إلى كروب) .
- زينهم : لا . لا . لا . داسى عبد الصبور يخرب بيتى . دا ما يطقش الحاجات دى أبدا ، دا عمره ما دخل البيت نقطة ويسكى .
- سيد : ويسكى إيه يا بنى آدم .
- زينهم : شمانيا .. فرموت .. نبيت .. زيبب .. أمال يعنى قصدك إيه بـ (ويشير بيده نفس الإشارة) .
- سيد : شوية مية دقه .. بس حاميه خالص .. لحسن كلت فى الغدا شوية مفتقه عامله حرقان على قلبى وعازب اضيعة .
- زينهم : عازب تضيع الحرقان بمية الدقه .
- سيد : أيوه .
- زينهم : الحرقان يضيع بمية الدقه ؟ حقّه بطلواده واسمعوده .
- سيد : أيوه يا أخى .. أنا كده ، خلقتى كده ، معدنى كده . الحرقان ما يضيعش عندى إلا بمية الدقه .. على طريقة المصل الواقى .. أو على طريقة وداوها بالتى كانت هى الداء .
- زينهم : حاضر .. عينيّ الاتنين ، وعازب مية الدقه كده ساده والا جنبها حتتين خيار .. حتتين جزر ؟ .
- سيد : لا . لا . كفايه قوى الميه ، أنا معدنى مليانه خالص .
- زينهم : وفيها إيه . تهضم بالخيار واللفت .
- سيد : ما فيش لزوم .
- (تسمع عطسة من الداخل)
- زينهم : فاضل كان عطسه ، ويهل علينا .. عن إذنك .
- (يسمع صوت أم رتيه تنادى على زينهم ، فيخرج لها ... وينهض سيد أفندى لمشاهدة الصور ويقف أمام صورة صبي وصية) .
- سيد : (لنفسه) يا سلام .. هى بعينها . النص التانى ، نص اللفتة ، نص

الخياره ، لازم دلوقت استوت ، وبقيت حاجه طعمه .. حاجه
تاكل .. يا سلام عليكى باست ام رتيه ، وعلى وقفك الحلوه .. بس
الورده اللي فى يديك ما كانش لها لزوم . لو كان بدالها حزمة جرجير . أو
فجل . حاجه كده تفتح النفس مش كانت بقت أفكه ؟ .
(زينهم يعود وعليه سيماء الاهتمام والعجلة) .

- زينهم : سيد افندى . سيد افندى . فيه حاجه مهمه خالص .
سيد : حاجه إيه ؟ .
زينهم : حاجه مهمه خالص .. حاجه خطيره . حاجه يتوقف عليها
مستقبلك .
سيد : مستقبلى أنا ؟ .
زينهم : أبوه مستقبلك انت وهى .
سيد : هى مين ؟
زينهم : الست ام رتيه .
سيد : آه .. مستقبلنا المشترك .. مستقبلنا الجميل ... مستقبلنا المنتظر ،
مش تقول كده يا غبى عشان افهم .
زينهم : معلش ، عدم المؤاخذه .. ما كتتش عارف انك واقع بالشكل ده .
سيد : إيه هى الحاجه المهمه دى . قول . انطق !
زينهم : الست عاوزة تظمن .
سيد : على إيه ؟ .
زينهم : على اسمك . اسم الله عليك . اسم النبى حارسك .
سيد : ماله اسمى .. عايزه تظمن عليه ليه .. هوا كان وقع اتكسر ، والا قالوا
لك اتشرخ منه حرف ، ولا انصاب بشبكه ، والا همزه .. ماله
اسمى ! .
زينهم : طب بس وطى صوتك لحسن سى عبد الصبور يسمعك .. الست ام
رتيه كانت وصت الست والدتك خالتى ام سيد .. انها تقول لك

عشان تغير اسمك .. أصل سى عيد الصبور ده دماغه ترللى . وبعض ساعات له تلاكيك على حاجات فارغه ، فهى خافت لا ما يعجبوش اسم السيد بنجر .. يقوم يتلكك عليه ، والحكاية كلها تبوظ من تحت راس حاجه لا راحت ولا جت . حقيقى السيد بنجر بينى وبينك — اسم مش حاجه . لكن فيها إيه يعنى . ياما فيه أسامى أبوخ من كده ، فقالت من باب الاستحراس تغير اسمك عشان ما نديلوش فرصه يحرن فيها ، ويقول كانى ومانى . وهى باعتانى دلوقت عايزه تطمن غيرت الاسم والا لا ؟.

سيد : وهو انا اقدر أخالفها فى طلب ؟. أنا فرض لها حاجه ؟ آل اسم آل . ميت اسم فى ضفرها . ست رتيتب الحلوه .

زينهم : يعنى غيرته ؟.

سيد : طبعاً ودى عايزه كلام .. امبارح ما كانش لى شغله غير كده ، طول اليوم فى المحكمه الشرعيه . لعمل الترتيبات اللازمه .

زينهم : الحمد لله . الله يطمئنك .. لا والله شهم وذو هم ، أهو كده الخطاب والا بلاش .. عن إذنك بقى اما ارواح اطمئن الست .. لحسن دى قلقانه أوى .

سيد : روح طمنها خليها تحط فى بطنها بطيخه صيفى .. قول لها ان السيد بنجر ، اللي قعد طول عمر السيد بنجر ، وبقاله خمس واربعين سنه .. الناس يقولوا له سيد بنجر خلاص ما بقاش سيد بنجر .

زينهم : امال بقى إيه ؟.

سيد : بقى .. على بنجر .

زينهم : (صائحاً فى دهشة) على .. إيه !!؟ .

سيد : على بنجر .. فيها إيه .. مالك بتصرخ كده زى ما تكون قرصتك حيه ؟.

زينهم : على بنجر !!؟ .

سيد : أيوه .. كنت سيد بنجر .. وبقيت على بنجر .. فيها إيه ؟
عجيبه !!!

زينهم : لا .. ولا حاجة !

سيد : أمال مالك كده بتبخلق فيه ؟

زينهم : وانا مالي يا عم حا بخلق فيك وتبخلق في .. أنا اروح اقول لصاحبة
الشأن .. وذنبا على جنبها .. لو وقعت من طولها والا صابها حاجة انا
مش مسؤول !

سيد : وقعت من طولها والا صابها حاجة ؟ إيه الكلام اللي زى السم ده ..
عشان إيه دا كله ؟ قلنا سيد وحش . كمخه .. كان على مش حا
يعجب .. أمال يعنى كنت اخليه إيه ! زنوبه ! زنوبه بنجر ! كان
يعجب كده ؟

زينهم : يا أستاذ مش مسألة محمد ولا سيد ولا زنوبه ولا خدوجه .

سيد : أمال مسألة إيه ؟

زينهم : مسألة بنجر .. بنجر .. ياسى على بنجر .

سيد : بنجر ؟

زينهم : أيوه بنجر !!!

سيد : ماله بنجر ! فيه أحلى ولا أغلى ولا أطعم من البنجر .. أنا اغير بنجر ..
ليه ! مجنون ؟ حد فى الدنيا يقي اسمه بنجر ويغيره .. إنت عارف طبق
البنجر يقف بكام ؟

زينهم : إيه يعنى .. مش بالكثير قوى بقرش ابيض ؟

سيد : اخرص .. دا البنجر المغشوش .. دا اللقت المصبوغ الى بيعوه على
لونه بنجر — لكن البنجر الأصلى ..

زينهم : (مقاطعا) يا أستاذ احنا مالنا ومال البجر الأصلى والبنجر
المغشوش .. إحنا عايزين عريس .. مش سلطنة طرشى .. البنجر
يمكن له قيمه وسط الطرشى .. لكن وسط البنى آدمين .. حاجة تبقى

ما لهاش معنى .

سید : یعنی ایہ .. مانیش فاهم .. یعنی کنت عایزین اغیر اسمی ، بدل سید

بنجر ، یقی سید جزر ، سید لفت ، سید جرجیر ، سید قشطہ ؟ .

زینہم : وھو یعنی الدنیا ضاقت بالأسامی . اشمعنی فصیلۃ المخلل دی الی انت

ماسک فیہا ، أصل ما فیش لزوم أبداً یقی بنی آدم اسمہ علی أسماء

أصناف المخلل ، دی حاجہ و دی حاجہ .

سید : أمال یعنی فیہ لزوم علشان بنی آدم یقی اسمہ خشبہ ، والاحمام . والا

الجمل ، والا ظاظا ، والا الفار . کل دی یعنی حاجات لها لزوم ، والا

لها علاقة بالبنی آدمین ؟ علی الأقل البنجر حاجہ لها قیمہ فی عالم الحلو ،

وعالم الحادق . انت ما تعرفش ان البنجر یقی ..

زینہم : (مقاطعاً) یقی والا ما یبقاش .. انا مالی .. ذنبک علی جنبک ..

خلیک بنجر بنجر .. ابقى قول لسی عبد الصبور ان اسمک بنجر .

سید : یعنی یعمل فیہ ایہ ؟ .

زینہم : ولا حاجہ . بالقلیل خالص . حایتف فی وشک .

سید : ایہ الکلام البارذہ .. الی یسم البدن .. ھوہ مالہ إذا کان اسمی بنجر

والا عفريت أزرق !؟

زینہم : آدینی قلت لك بقی . خلیک علی کیفک . الظاهر ان دماغک ناشفہ

قوی .

سید : علی العموم احنا فیہا .. خلاص إذا کان مش عایز بنجر ، مش

ضروری بنجر ، مادام مالوش فی الطیب نصیب . حانعمل لہ ایہ ..

خلینا کدہ سید حاف .. والا سید علی .. والا سید قشطہ .. والا

سیدأی حاجہ .. کدہ کویس ؟

زینہم : تعجبنی .. أھو کدہ بقیۃ راجل عاقل .. بناقص البنجر دہ .. الی

تغلبہ العبہ .. بس فیہ حاجہ تانیہ عایز اوصیک علیہا .. علشان

الشغلانہ ما تبوظش وتطلع فشوش .. الراجل سی عبد الصبور زی ما

قلت لك، بنغزه .. فخذہ علی ہواہ ، وطاوعہ اُوی .. اِوعی تقول
حاجہ كدہ والا كدہ .. تلبشہ وتفور دمہ .

سید : یعنی ایہ حاجہ كدہ والا كدہ ؟ ما نیش فاهم ؟

زینہم : یعنی مثلاً ہوہ ما یحبش الکرنب المحشی .. فمتجیش سیرتہ قدامہ ..
واذا جت سیرتہ اعمل انك ما تقدرش تدوقہ علی لسانك .

سید : لكن انا بحب الکرنب المحشی خالص .

زینہم : یا اُخی معلہش .. استحمل .. ابقی حبہ برہ لكن قدامہ اعمل انك ما
تحبوش .

سید : بسیطہ .. حاجہ مش صعب .. وإیہ كان سی عبد الصبور ما یحبوش ؟
ترمای غمرہ ۵ .

سید : ترمای غمرہ ۵ ؟ ایہ المناسبہ ؟ یکرہ الکرنب المحشی معقول ، کل
واحد وکیفہ ، انا مثلاً ما حبش السباغ ولا احبش الثقلیہ علی
البصارہ ، لكن ترمای غمرہ ۵ دہ .. ایہ العلاقہ بینہ وبين سی عبد
الصبور ؟ یحبہ لیہ ویکرہہ لیہ ؟ ہوا داقہ ؟ قطم حتہ من السلم مثلاً
لقاها متفلہ . والا داق السنجہ لقاها دلعہ ؟ .

زینہم : سلم ایہ الی لقاہ متفل ، وسنجۃ ایہ الی لقاها دلعہ ، فیہ حد یا کل
ترمای ؟

سید : یمكن ، ما هو سی عبد الصبور بتاعك دہ ما يستبعدش علیہ حاجہ
أبدا .

زینہم : لا مش للدرجہ دی .

سید : أُمال ایہ المناسبہ ، انه یکرہ ترمای غمرہ ۵ بالذات ؟

زینہم : ما فیش استلطاف .. العلاقہ بینہم وبين بعض سیئہ ، أصل سیدی عبد
الصبور دایماً یحب یركب الترمای من غیر مؤاخذہ ، سفلقہ ، طول
عمرہ بارع ، فی التزويف من الکمساریہ ، یفضل سنین وایام ، یتنقل
من ترمای ۱۰ ل ۲۲ ل ۳ ، ما فیش حد یقول لہ انت فین ، ہوا یحط

رجله في غمره ٥ والكمسارى والمفتش يكبسوا على أنفاسه ، عشان كده ما يجيش حد يجيب سيرة الترمای غمره ٥ أبدا .

سيد : لا معذور ، وإيه كان ما يجبوش سى عبد الصبور، فيه حاجه تانيه العلاقه بينه وبينها متوتره أو مقطوعه ، غير الكرب المحشى وترمای غمره ٥ ؟
زينهم : راس العبد .

سيد : برضك بينها وبين سيدك عدم استلطاف ؟
زينهم : لا ، دى بقى عداوه مستحكمه ، حرب دايمه ، خصومه مخيفه .
سيد : وعشان إيه ؟ ، وبمناسبة إيه ؟ ، يعادى سى عبد الصبور افندى راس العبد ، ويعمل عقله بعقلها ؟

زينهم : الحقيقه ، فى الحكايه دى ، هوه مش غلطيان ، هى السبب .
سيد : ازاي بقى يا سى زينهم ؟
زينهم : هى دايمًا المعتديه ، كل ما يكون رايح كده ، والا جاى كده .. تروح متزحلقة من على الأرض وواقعته على نافوخه .
سيد : طيب يا أنخى ما يعمل معاها معاهدة عدم اعتداء .
زينهم : عمل .

سيد : والنتيجه ؟
زينهم : زى كل معاهدة عدم اعتداء ، بعد المعاهده على طول راحت واقعته على نافوخه مسيخه دمه .

سيد : يستاهل .. فين هى راس العبد دى عشان ابوسها من هنا ومن هنا ..
دى مش راس عبد ، دى راس منصر . اللي قدرنت تعمل فى سى عبد الصبور كده ، وفيه إيه كان ما يجبوش سى عبد الصبور غير الكرب المحشى وترمای غمره ٥ وراس العبد ؟

زينهم : العدس اللي من غير جبه .

سيد : وابو جبه ؟

زينهم : يجبه .

- سيد : وايه كان خصوم سيدك عبد الصبور . قلهم مره واحده وخلصنا .
- زينهم : زكيه الملدنه ، وسنيه القرعه ، وابو على الاحول والكسبه ، والزيت
الجار ، وابو قردان ، والسملك البكلاه وبراغيت الست ، وعبد الحليم
القرد ، والكرات ابو شوشه والسجق الى من غير فلقل .
- سيد : وأبو فلقل ؟
- زينهم : يموت فيه ، والكسبريه ، وحشيش الأرناب .
- سيد : وغير الأرناب ؟
- زينهم : يتعاطاه أحيانا ، والمنجه ، والفيل ابو زلومه ، واللبنان الذكر ،
والخلاله السمسيميه .
- سيد : ديهده .. ديهده .. دا ماله عامل زى الحكومه المصريه .. مخاصم
طوب الأرض .
- زينهم : والرز ابو شعريه . وسكارش بتاع الجاز ، وقسم السيده .. و ...
- سيد : (مقاطعا) طيب .. بس ، وانا حا جيب دماغ منين احفض كل
الخصوم دول .. أنا أحسن طريقه اقعد ساكت ما فتحش بقى لا
بطيب ولا بردى .
- زينهم : ما ينفعش .
- سيد : ليه بقى ؟
- زينهم : ينام منك .
- سيد : ينام منى ازاي ؟
- زينهم : أيوه ينام منك .. لو سييته شويه كده من غير كلام .. تلاقيه فقر
ونام ، ولو نام منك يا حظ ، لازم تفضل متسمر فى مطرحك .. لا
حس ولا حركه .. لحسن تقلقه .
- سيد : أفضل قاعد كده قدامه ؟
- زينهم : لغاية ما يصحى من نفسه .
- سيد : ودى مصيبة إيه الى طبلت على دماغى .

زينهم : اهو على أد ما تقدر ما تحييش سيرة الحاجات الى قلتها لك .
سيد : على العموم .. بسيطه . ما فتكرش ان حايقي فيه أى مناسبه لها .
يعنى مش شايف ان الواحد حايترنق لها قوى .

زينهم : وفيه حاجه ثانيه .
سيد : حاجة إيه كان ؟

زينهم : شكلك ، وقيافتك .. وريني كسمك .. اعدل الكرافته شويه ..
والطربوش ميله لقدام شويه .. أصل هوا دقيق قوى فى حكاية الملابس
دى ، دايمًا يحب القيافه والجفلطه .

(تسمع عطسة من داخل حجرة النوم فيقفز زينهم من محله ويفتح
الباب الزجاجى ويدخل عبد الصبور وقد شمر الجلباب ووضع ذيله
فى عبه وشمر أرجل السروال وليس القبقاب ذو الجلاجل والطرطور
وحمل فى يده كتابا ضخما وفى الأخرى علبة الشوق ووراءه سنيه
تحمل القروانه بالماء الساخن) .

المشهد الثامن

سيد : الحقيقة باين عليه يحب القيافه قوى .
عبد الصبور : (يصرخ فى زينهم) يا لطيف يا مغيث .. برضه واقف بوشك
عريان .. اخراج بره يا خسيس .. دم لما يلهفك .. دم لما يلحس بك
قره .. عايز اتجوز .. آدى الى انت فالخ فيه .. تتجوز بوشك العكر
ده . تودى نفسك من ربنا فىن ؟ .. يا حيوان يا حلوف (يخرج زينهم
ويدو كأن القول موجه إلى سيد افندى فيزداد خجله وارتباكاه) آل
يتجوز آل . ياخى جاك جنازه .. جاك مصيبه .. جاك وكسه ..
جاك نيله حزم .

سيد : (لنفسه) لا .. دى مش حاله دى .

عبد الصبور : آل جواز آل .. هي الدنيا ناقصه مصايب (يلتفت إلى سيد) . وانت
إيه ؟

سنيه : دا الضيف يا سيدى . جارنا سى السيد افندى بنجر .
سيد : ما بنجرش ولا حاجه .. بنجر ما فيش .. خلاص راح ، عليه
العوض .

عبد الصبور : (باشمزاز) بنجر .. انت بنجر .. اسمك بنجر ؟ بنى آدم اسمه
بنجر ؟ أمال البنجر الحقيقى يسموه ايه !! على ؟ والخيـار يسموه
محمد ؟

سيد : قلنا مش بنجر .. انا مش بنجر .. يا سيدنا أنا سيد ، سيد بس ، سيد
حاف ، متبرى من البنجر .

عبد الصبور : وتبرى منه ليه .. بينك وبينه إيه ؟
سيد : علاقات مش ولا بد ، من نوع العلاقات اللى بينك وبين الكرنب
الحشى والترماى نمره ه ، ورأس العبد ، ما فيش استلطاف أبدا كده لله
فى الله .

(يجلس عبد الصبور وتضع سنية القروانة أمامه ويضع قدميه فى الماء
وتأخذ سنيه فى تدليكهما) .

عبد الصبور : أقعد يا سى سيد افندى . يا عدو البنجر . أقعد . اتفضل (يمد يده
بعلية النشوق) تاخذ تنشيقه ؟

سيد : متشكر ما بتعاطهوش ؟
عبد الصبور : علشان إيه ما بتتعاطهوش ؟
سيد : والله ما جربتوش .
عبد الصبور : وليه ما بتجربوش . يخس عليك إيه ! مش ممكن تلاقيه كويس وتقعده
نادم على العمر اللى ضيعته دا كله من غير نشوق ؟
سيد : والله ما افتكرشى .

عبد الصبور : (بغضب) يعنى إيه ما تفتكرش ؟ انت باين عليك مقاوح !

سيد : (يستدرك نادما) أبدا أبدا ، أنا بس مناخيري تعبانه شويه .
عبد الصبور : أهو دا اللي يسلكها لك ويفوقك ويمجل راسك . أهو دا الحاجه الوحيده
الى تعدلك . كان لازم انت تقول لى هات تنشيه ، انت مش صغير
عشان اوريك مصلحة نفسك ، وانا مش ولى أمرك . انت راجل
كبير .

سيد : ما فيش لزوم للزعل .. أنا غلطان ، هات تنشيه يا سى عبد الصبور ..
هات .

عبد الصبور : (ينظر إلى العلبه فاحصا ويقلب شفته السفلى) مفيش ، متأسف .
الى فاضل يدوبك تنشيتين ليه . طلبك متأخر . ما لكش فى الطيب
نصيب .

سيد : معلش . معلش . حصل خير . (بصوت منخفض) ربنا ستر .
عبد الصبور : (يعيد النظر فى العلبه) والا اقول لك .. تقدر تاخذ لك تنشيه ..
بس صغيره ، ما تكثرش .. خدى يا سنيه ودى له العلبه .
(سيد افندى يتناول العلبه خائفا ويأخذ تنشيقه فحسيه نوبه عطس
مزعجه)

عبد الصبور : عضمك طرى . لسه بدرى عليك ، دى حاجه غايزه تمرين . مش
كل واحد يقدر عليها .

المشهد التاسع

(يدخل زينهم وهو مرتديا الوجه ومحاملا بين يديه صينية عليها
كوبتين بهما مشروب أحمر اللون ويتقدم إلى سيد افندى) .

سيد : (منهدهشا ومدعورا) إيه ده بسم الله الرحمن الرحيم ! إنت إنس والا
جن ؟

زينهم : لا إنس ولا جن .. أنا زينهم .. اتفضل اشرب .

سيد : (مستغرقا في الضحك) زينهم ، ومالك عامل كده ليه في نفسك ؟ يا سلام يا زينهم .. دا انت بقيت زينهم حقيقي ، أهو كده الجمال .
زينهم : اشرب يا سيد افندى . اشرب بلاش نقوره .
(يشرب سيد افندى الكوب مستمتعا مستطعما ويمس شفتيه في لذة) .

سيد : يا سلام . حاجه حلوه . بديعه .
(يتقدم زينهم بالكوب الآخر إلى عبد الصبور فيأخذه ويرفعه إلى فمه ولا يكاد يتناول منه رشفة حتى يقفز من مكانه ملسوعا وهو يتأوه وينفخ) .

عبد الصبور : إيه ده ؟ دى مية نار !!؟

زينهم : .. مية دقه .

عبد الصبور : مية إيه ؟

زينهم : دقه .

عبد الصبور : دقه ؟

زينهم : أيوه مية دقه . عمرك ما سمعت على مية الدقه .

عبد الصبور : وآيه اللي يخليك تقدم مية الدقه للضيوف . يا حلوف ؛ يا ابنن الحلوف .. اتجننت !

زينهم : اتجننت ليه ، وانا مالى . أنا عبد مأمور .. يقولوا لى هات مية دقه ،

اجيب مية دقه .. هات سم هارى اجيب سم هارى ، وانا مالى .

عبد الصبور : سم لما بهرى جوفك . انا لازم اشوف قصدك ليه . انا لازم اكشف

نواياك الإجرامية . انا لازم اوديك فى داهيه . مين الحيوان اللي أمرك

تتحرق جوفنا بمية الدقه ؟

زينهم : الحيوان اللي يتسأل عنه قاعد جنبك لرق . هوا سيد افندى .. هوا

الضيف بتاعك .

عبد الصبور : هوا اللي طلب منك مية الدقه (إلى سيد) انت اللي طلبت مية

(أم رتيبة)

الدقه .. يا اخينا ؟

سيد : أيوه انا ، أصل كان فيه حرقان على قلبي ، وخلص راح ، والحمد لله .. الحقيقة نوع ممتاز .. نوع لاكسترا .

عبد الصبور : إيه هوا اللى ممتاز ! وإيه هوا اللى اكسترا ! النار الآيده دى .. فيها ممتاز وفيها لاكسترا ؟ . إيه . هوا انت من زباين جهنم والا من صبيان إبليس . وإذا كنت انت عندك حرقان بتطفئه بمية النار دى . أنا ذنبى إيه ! اسمع وحياة والدك يا سى سيد افندى ، اذا كنت ناوى تيجى هنا تانى ، وناوى تحس بحرقان على قلبك ، ابقى اشرب مية اللهاليب دى بره . مفهوم ؟

سيد : على العموم الحرقان دا ما بيعيلش كثير .

عبد الصبور : كثير والا قليل ، المهم تضيعة قبل ما تيجى . فاهم ؟

سيد : حاضر ، من عنيه يا سى عبد الصبور ولا يكون عندك فكر من نواحي مية الدقه ، مع إنك لو اخدت عليها مش حاتسلاها أبدا ، زى النشوق تمام ، تروق المخ وتسلك الزور .

عبد الصبور : إيه دا يا أخى الكلام الفارغ ده . حد يقول مية الدقه زى النشوق ، دى دقه ودى دقه .

سيد : أيوه برضك معاك حق .. إيش جاب دى لدى ، أنا غلطان خالص ، غلطان قوى .

عبد الصبور : معلش حصل خير ، انت شرفتنا يا سى ..

سيد : (مقاطعا) سيد ، محسوبك سيد .

عبد الصبور : سيد إيه ؟

سيد : اللى يعجبك ، اللى بيعجى على مزاجك ، أنا سايبها مفتوحة .

عبد الصبور : يعنى إيه . ما نيش فاهم ، السيد والدك مالوش إسم ؟

سيد : أبدا . نزل كده ، من غير إسم . ما رضوش يسموه ، لغاية ما تسميه

انت الإسم اللى يريحك !!

عبد الصبور : انا اسمی أبوك ؟ وهوه انا فاضی عشان بسلامته أبوك يقعد لی خمسين سنه من غير لاسم .. وييجی دلوقت عشان اسمیه .. أنا فاضی للهيافات دی ؟. أنا ورايا حاجات كثيره أهم من كده .

سيد : علی العموم .. ما تتعیش نفسك ، دی حاجه مش مستعجله .. أنا كفايه علی سيد بس .. سيد حاف ، أهی حاجه مأمونه وما منهاش ضرر .. والی خلاه يقعد خمسين سنه من غير لاسم . يقعد ...

عبد الصبور : (مقاطعا) طيب .. طيب .. فطينا بقی من حكاية لاسمك دی .. لنت شرفتنا .

سيد : الله يشرف مقدارك .

عبد الصبور : فيه حاجه اقدر اعمالها لك ؟ عايز مشوره فی علم الروح ؟ عايز تحضر جلسه .. عايز ...

سيد : (مقاطعا) لا . لا . أبدا .. كتر ألف خيرك . أنا مش عايز حاجه من دی أبدا .. أنا كنت عايز . اقول . اقول . أصلي كنت عايز اقول ...

عبد الصبور : تقول ايه ؟ اتفضل . وقول وخلصنی يا سى سيد وحياة أبوك الی ما يتسماشى .

سيد : أنا أصلي كنت عايز اقول ، أنا طول عمری . عايش كده عازب . ووحدانی ..

عبد الصبور : (مقاطعا فی حدة) خير ما عملت ، عين العقل . ربنا يديها عليك نعمه .

سيد : لكن أنا شايف العمر ييفوت والحياه بتتقضى والشيب ملا راس الواحد ، والعجز دب فی مفاصله .

عبد الصبور : شيء لا بد منه وبكره كان تشيب اكثر وتعجز اكثر ، الزمن بيدوب الحجر مش عايز يدوب البنى آدم ، لازم تشيب ، ولازم تعجز . هی دی حاجه غریه !

سيد : لا مش غریه ، بس الغریه ان الواحد كده يخرج من الدنيا ، صفر

اليدین .

عبد الصبور : وهو فيه واحد يا أخي ما يبخر حش منها صفر الیدین ، الدنيا عامله زى البلد الموبوءه ، وباب الآخره زى باب الحجر الصحى . لازم يجردوك فيه من كل حاجه ، لازم تخرج من الدنيا زى ما دخلت فيها ، صفر الیدین والرجلین والراس والعینین ، ما تناش شایل معاك غير ذنوبك ، دى الحاجه الوحیده اللى ما تقدرش تسيها .

سید : مفهوم ، مفهوم ، يا سى عبد الصبور .. لكن الواحد برضه ، لازم يكمل نص دينه .

عبد الصبور : نص دين إيه يا خويه اللى طالعین لى فيه ، هوانص الدين ما يكملشى الا بالجواز ؟ دالو كان عندك نص دين ، الجواز حا يطيره . الجواز اللى اتنوا فاكرين انه يكمل نص دين يضيع دين بحاله .. دا يكفر بلد ، إنتم ايه ! مغفلين ، مهافيف ، ملاحيس ؟ ومع كلا ، أنا مالى انا ومال نص دينك ، تكمله ما تكملوش ، أنا ما ليش دعوه ، دى حاجات متخصنيش .

سید : لا ، من جهة الاختصاص ، ما فيش حد مختص غيرك ، إنت لو حدك جهة الاختصاص المسئولة عن تكمله دينى .

عبد الصبور : يعنى إيه .. ما نيش فاهم ؟

سید : يعنى نص دينى موجود عندك هنا . معاك .. إنت المتحكم فيه ، إنت الأمر الناهى فيه ، أرجوك رده لى ، رد لى نص دينى ، ينوبك ثواب فى .

عبد الصبور : إنت إيه يا جدع انت ؟ انت مجنون ؟ اختصاصى إيه ؟ ودين إيه ؟ إحنا هنا مش مشيخة الأزهر .. أرجوك قول لى قصدك إيه ؟

سید : قسدى اتجوز .

عبد الصبور : يا مغيث يا لطيف . أنا اصطبحت بوش مين النهارده ؟ كل ما اقابل حد يقول لى عاوز اتجوز ، ما فيش غير زينهم الكلب ، هوا صبحنى

بوشه ، الى زى القطران ، اسمع يا سى سيد افندى . انا عايز اعرف ،
إذا كان انت بعد طول العمر الى ضيعته فى هنا وراحه اتخبطت فى
راسك وعايز تتجوز ، تقدر تقولى لى انا ذنبى ليه تعكن مزاجى
وتضيع وقتى فى المسألة البايخه دى !! انت عايز تتجوز ، وانا مالى ؟

سيد : أصلى عايز اتجوز . اتجوز ...

عبد الصبور : (فى حدة) تتجوز ليه .. انطق ؟ فلقنتى ؟

سيد : عايز اتجوز أم رتيبه .

عبد الصبور : بتقول ليه ؟ أم ليه ؟ انت لازم مجنون . أنا نظرتى ما تخيش أبدا . من
ساعة ما شفتك وشفيت عينيك المبحلقه وراسك المبططه ووشك
الناويسى قلت الراجل ده مجنون .

سيد : ليه بس يا سى عبد الصبور ؟ مجنون ليه ؟ عشان جى اخطب الست
المصونة أختك . عشان جى اتشرف بقريك . هما برضه الناس
يعملوا فى جيرانهم كده ! النبى داوصا على سابع جار .

عبد الصبور : النبى حريوصى زى ما هو عايز .. على سابع جار .. على تامن جار ..
إن شا الله على عاشر جار . لكن انا ما احبش الكلام فى موضوع الجواز
ده أبدا ، خلاص ، انتهينا .

سيد : طيب بس حلمك على . خد ودى معايا شويه . اسمع كلامى كله يمكن
تقتنع .

عبد الصبور : ولزومه ليه ! وعشان ليه ؟ . انت تبقى مين علشان اضيع وقتى الثمين
معاك فى كلام مالوش فايده ؟

سيد : أيوه .. كده تعجبني .. قلت لى تبقى مين .. أنا محسوبك سيد ..
باشخبير فنى معمل شبرا .

عبد الصبور : باش ليه ؟

سيد : باشخبير .. يعنى كبير الخبراء .

عبد الصبور : طيب يا أخى مش تفهمنى كده من الصبح . أنا فاهم انك راجل ، على

أذك . فاهم انك حمار .. من ضمن الحمير الى ماليا البلد ، ما عنديش
أقل فكره عن انك راجل خبير ، فنى ، بتفهم . يا سلام .. ليه
تسينى كده على عماى يا سى سيد يا باشخير . وحضرتك درست
فين ؟ اكتسبت الخبره الفنيه بتاعتك دى منين ؟ من أنهى جامعه ؟

سيد : أنا ما درستش فى جامعات ، خبرتى موهبه إلهيه من عند ربنا .

عبد الصبور : ما شاء الله ، ما شاء الله . يعنى خبير بالفطره ، يعنى عبقرى !

سيد : بالظبط .

عبد الصبور : يا سلام ، أنا من زمان وأنا عايز اشوف واحد عبقرى ، أصل انا كان
عبقرى ، ودائما العبقرى يحب العبقرى .

سيد : مضبوط ، مضبوط .

عبد الصبور : وحضرتك خبير فنى فى إيه ؟

سيد : خبير فى الذوق .

عبد الصبور : فنى فى إيه ؟

سيد : فى الذوق (ويخرج لسانه) عندى لسان ، ما يخطيش ابدا ، ما ينزلش
الأرض .

عبد الصبور : وهوا فيه لسان ينزل الأرض يا سى سيد يا باشخير ، غير لسان
الكلاب ، لكن أنا برضه ما نيش فاهم . حضرتك خبير باللسان ؟

سيد : مضبوط ، أدوق باللسان وحكمى لا يعلى عليه .

عبد الصبور : وحضرتك بتدوق إيه ؟ إيه المواد الرفيعه اللى بتحتاج لذوقك الحكيم ؟

سيد : كل الأصناف .

عبد الصبور : ما نيش فاهم ، يعنى مثلا بتدوق الشرابات النايلون . بتدوق الخرسانه
المسلحه ؟

سيد : لا . لا . مختص بس فى صنف الحادق . صنف الخلل .

عبد الصبور : يعنى حضرتك باشخير فنى فى الطرشى ؟

سيد : تمام . مضبوط .

عبد الصبور : باشخير فنى فى الطرشى ؟ ياخى دم لما يلهمك .. باشخير طرشى ،
وجى تناسبنى ، ليه قالوا لك على وقيع ، هفيه . قليل الأصل ..
خلاص ، هى ضاقت على الدنيا ، ما لقيتش غير انت اللى اناسبك ! ليه
اتجنتت ، اتخط فى عقلى ، أنا ادخل بيتى باشخير طرشى ، وانا ما
طيقش طعم الطرشى ، دنا لما بشوف دكان طرشى من بعيد بيغمى
على ، دا انا بينى وبين الطرشى تار بايت وعداوه متأصله .. أقوم
آجى على آخر الزمن ، أناسب باشخير طرشى ! أنا اللى محرم عليهم ما
يدخلوش فى البيت حته لفت أقوم ادخل برميل طرشى متحرك !

سيد : طيب بس حلمك شويه يا سى عبد الصبور .. ما تتحققش كده ،
هدى نفسك وخلينا نتفاهم .

عبد الصبور : نتفاهم على إيه ! وهى دى حاجه عايزه تفاهم ! أنا والطرشى عدوان
لدودان ، يبقى نتفاهم على إيه ؟ المسألة مالهش الاحل واحد .

سيد : (بلهفة) إيه هوه الحقنى بيه .

عبد الصبور : إنك تقلب .

سيد : أقلب ؟

عبد الصبور : أيوه تقلب .

سيد : أقلب ازاي مانيش فاهم ؟

عبد الصبور : زى الناس .. يعنى بدل ما انت باشخير فنى طرشى .. تبقى باشخير
فنى ، حلاوه طحينيه مثلا .. أو باشخير فنى غزل البنات ، أو
باشخير فنى براغيت الست أو باشخير فنى حلاوة زمان .

سيد : حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : أيوه حلاوة زمان ، ماتناش عارفها !! الحلاوه اللى يلفوها على حته
خشبه طويله فى آخرها كوز زى الشخصيشة والراجل يشد فيها
ويط ، ويعمل لك حصان وعروسه زى ما انت عايز ..؟

سيد : أنا ابقى باشخير فنى حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : فيها إيه !. يعنى مش احسن ما تبقى باشخبير فنى فلفل .. أقل ما فيها
تبقى خبير فى حاجه حلوه .. ما تحرقشى .. ما تشويش .. مش خبير
لهاليب .

سيد : لكن دى ...

عبد الصبور : (مقاطعا) ما لكنش ولا حاجه ، انا بحب غزل البنات ، وبراغيت
الست ، والحلاوه الطحينيه ، حلاوة زمان ..

سيد : أنا ما قولتش حاجه حب اللى تحب بس انا ما قدرش بعد خمسة واربعين
سنه خبره فى الطرشى ، اقلب فى آخر الزمان ، وابقى خبير حلاوة
زمان ، والاحتى حلاوة دلوقت . دى حاجه ما تعقلش ، دى تمام زى
ما تقول للفسخانى اللى طول عمره فسخانى .. تعالى بيع رواج
عطريه ، يموت منك ، الريحه اللى انت فاكرها كويسه تأثر على
نخاشيشه اللى واخده على ريحة الفسيخ تموته . والا مثلا زى لما تاخد
الفحام ، اللى قاعد طول عمره زى حته الهبابه ، وتقول له اشتغل فى
حمام ، يدوب منك ، يوش فى الميه زى فص الملح ، الوساخه اللى على
جنته اللى هنى حلت محل اللحم تنزل ويسيح وما يقاش فيه حاجه .

عبد الصبور : فحام ، حمامى ، فسخانى ، دا كله ما يهمنش كلمه واحده ما فيش
غيرها ، انا ما احبش صنف الطرشى أبدا ، جلاوه معلش ، عندك
جميع أصناف الحلويات ، كلها مقبول ، أنا ما بدقش إن شا الله تبقى
خبير فى المصااصه ، كله ينفع .

سيد : يا مسى غبىد الصبور الله لا يسئلك .

عبد الصبور : (فى حدة) خلاص انتهينا .

سيد : (ثائرا) هوايمه اصله ده ! دا استبداد . دا ظلم . دا تحكم !

عبد الصبور : تحكم مبش تحكم ، أنا قلت كلمتى خلاص ما فيش غيرها .

سيد : ده حرام . اتقى الله يا شيخ . داربنا ما يرضاش بكدّه أبدا .

عبد الصبور : إذا كان ما يرضاش ، خليه يجوزها لك أمى قدامه ، لكن انا مش حا

جوزها لك أبدا .

سيد : ده جبر .. دى قسوه .. دا انت ربنا مش حا يورك نصفه .

عبد الصبور : مش مهم ، النصفه الى عنده .. ابقى خدها انت .

سيد : روح يا شيخ ، ربنا يرزقك بحلة كرنب محشى .

عبد الصبور : (فى فرع) آى .. اخرج بره .

سيد : والا بمفتش نمره ه يكبس على أنفاسك .

عبد الصبور : الحقونى يا هوه .

سيد : والا براس عبد تطب على نفوخك .

عبد الصبور : جاى يا عالم .

سيد : (مسثمرا) زكيه الملدنه ، سنيه القرعه ، أبو على الاحول ، كسبه

زيت حار ، أبو قردان ، سمك بكلاه .

عبد الصبور : جاى . جاى . الحقونى .. ابعدوا المجرم ده .. اخرج بره يا مجرم

(يتشنج ويغمى عليه) .

(سيد يهرول هاربا إلى الخارج . تدخل أم رتيه والخدم وراءها) .

أم رتيه : فيه إيه ! جرائه كفا الله الشر ؟

سيد : (وهو يهرول إلى الخارج) آل باشخير حلاوه طحينيه آل .. دا انا

حتى ابقى قليل الأصل ، بعد العمر الى قضيته مع الطرشى .. أنضم فى

الآخر .. لمعسكر الأعداء . دى تبقى خيانة ، دى تبقى نداله .. آل

إيه باشخير مصاصه ، أصلها هزلت .. حد الله بينى وبينكم .

(أم رتيه منهمكة فى تفويق عبد الصبور ، وزينهم يحجم عليه بكوب

ماء ويضربه فى وجهه) .

عبد الصبور : المجرم . ابعده . باشخير الطرشى المولع . إوعوا تدخلوه بيتى . آل

كرنب محشى ، ورأس عبد ، السافل المجرم .

سنية : سلامتك يا سيدى ألف سلامه ، روق دمك ما عاش الى يزعلك .

زينهم : شفت .. عشان ما تبقاش تعايب على وشى .. الى ما يرضى بالخنوخ

يرضى بشرابه ، اهو جالك الى جابلك الكافيه (يغادر الحجره) .

المشهد العاشر

أم رتيبة : إيه يا خويا !. جرى إيه بسن فهمنى ؟. إيه بس الى لهلها كده ؟
عبد الصبور : باشخبر الطرشى ، الدون ، المنحط . ما يعتبش بيتى أبدا .
أم رتيبة : بس اهدى يا خويا ، وقول لى إيه الى جرى ؟
عبد الصبور : آل عايز يتجوزك آل !
أم رتيبة : ودى فيها حاجه تزعل ، دى حاجه تشرح حاجه تبسط .
عبد الصبور : دا باشخبر طرشى ؟
أم رتيبة : وفيها إيه !
عبد الصبور : طرشى حراق ؟
أم رتيبة : حراق والامش حراق ، هوه قال لك تعال دوق بدالى ؟
عبد الصبور : خلاص ، أنا قلت كلمه واحده .. أنا ما حبش لا الطرشى ولا ريحه الطرشى ولا سيرة الطرشى قلت كلمه واحده وانتهدنا .
أم رتيبة : يا ميله بختك يا ام رتيبه (قتهنه) .
سنية : معلش يا ست . ما تزعلش يا ست .
عبد الصبور : بس خلاص ، بلاش عياط . اقعدى قدامى هنا . لما اقول لك على المهمه الكبرى . أنا حاسس ان وقتها جه . اقعدى قدامى ، وفتحى ودانك كويس ، أنا نازل على الإلهام ، والوحى يقوللى عشان استعد من دلوقت وافهمك كل حاجه .
أم رتيبة : يا خويا سيني فى حالى . كفايه ميله البخت الى انت جايهاالى ، مهمه كبرى إيه ؟ وسخام إيه ؟ ونهاب إيه ؟.
عبد الصبور : اقعدى يعنى اقعدى ، دا مش وقت أخذ وعطا .. الوقت ضيق ..
اقعدى وفتحى ودانك .. واسمعى كويس الكلام الى حا قولهاولك

ده .

(تجلس أم رتيه أمامه وهي تشهد يايسة) .

أم رتيه : يارب .. توب عليّ بقي م الغلب ده .

سنية : (تجلس على الأرض) معلش يا ست . استحملي يا ست .

عبد الصبور : خدى بالك كويس م اللي حا قوهولك ، فتحى ودانك خالص وحضرى ذهنك ، ما تخلهش بتشتت لاهنا ولا هنا .. أنا عارف انك غبيه ، لكن حاول انك تفهمي ..

أم رتيه : ياخويا قول ، علتى .

عبد الصبور : بقى انا عايز اعقد اتفاق بينى وبينك .

أم رتيه : اتفاق ؟

عبد الصبور : أيوه .. اتفاق .

أم رتيه : بينى أنا ، وبينك انت ؟

عبد الصبور : أيوه ، اتفاق بينى أنا وبينك انتى ، حاجه غريبه ؟

أم رتيه : أبدا . هوا فيه حاجه منك غريبه ، بس إيه المناسبه ، تعمل اتفاق بينى وبينك .. ليه ! وعلى إيه ؟

عبد الصبور : أيوه . قلتى لى ليه ، وعلى إيه ! بقى يا ام رتيه يا انتى أنا حاسس ان الأجل قريب .

سنية : بعد الشر يا سيدى .

أم رتيه : بقى اسمع يا عبد الصبور ياخويا ، إذا كنت بتقعدى عشان تقول لى الكلام الفارغ ده . أنا مش فاضيا لك انت بقالك عشر سنين وانت تقول انك حاسس ان أجلك قرب واديك قاعد زى قرد قطع ، لا بيك ولا عليك .

عبد الصبور : لا ، المره دى حاسس انه قرب قوى .

أم رتيه : قرب والا ما قریش ، اللي انت عايزه ايه ؟

عبد الصبور : عايز تعمل اتفاق مع بعض ان اللي يموت قبل الثانى ينزل يقول له شاف

إليه فوق .

أم رتيبة : هو إليه أصله التخريف ده ؟
عبد الصبور : معلش ، واحده ، واحده ، أنا عارف انك غيبه ، ولازم افهمك
حته ، حته ، بقى يا ام رتيبه يا اختى .. الواحد منا لما يموت .. روحه
بتطلع فى السما وجتته بتفضل فى الأرض تعفن وتاكل وتدوب . يعنى
لما انت تموتى مش حا يفضل منك غير روحك .

أم رتيبة : يا باى على كلامك اللى زى الضرب .
عبد الصبور : فروحك . وبقية الأرواح بتطلع فى السما وتبقى عايشه فى عالم كبير
خالص أكبر من العالم اللى احنا عايشين فيه ده وتبقى مقسمه
لدرجات ، واحنا دلوقت بتقدر نستدعى بعض الأرواح ، وتكلم
معاها ، إما بطريقة الكتابه والإشاره ، أو بالصوت ، يعنى الروح تحتل
جسم بنى آدم اسمه الوسيط .. أو فى الأحيان النادره تتجسد الروح ،
فأنا عايز اللى يموت منا قبل الثانى ، يبقى يتجسد وينزل ويتفاهم معاه
ويديله المعلومات اللى يعرفها عن عالم الأرواح .

أم رتيبة : اسمع ياخويه يا عبد الصبور ، بلاش الكلام ده انت لبشت جتنى ، أنا
لا اقدر لا انزل ولا اطلع عافينى ياخويه م الاتفاق ده .. أنا لما اموت
حاستكن فى تربتى لا حاهوب لا هنا ولا هنا . كل اللى انا عايزاه انكم
تبقوا تزرعوا على تربتى صباره ولبلابه .. حاكم انا احب اللبلاب .

عبد الصبور : لبلابه إيه وبتاع إيه . إيه الكلام الفارغ اللى انتى بتقوليه ده .. إن انت مش
حاتبقى فى التربه . إن انتى حاتبقى هائم فى السما ولازم تنزلى .

أم رتيبة : ما نزلش ولا روحش ولا جى . بلا قلبه دماغ ، هو انت ورايا فى الحيا
وفى الموت .

عبد الصبور : عنك ما جيتى ، انت اصلك راسك ناشقة . على العموم انا متأكد ان
أنا اللى حاموت قبلك . لأن حاسس ان أجلى قرب خالص ، يعنى يمكن
أموت الليله دى .

سنية : يوه يا سيدى .. تف من بقت سبع تفات .
عبد الصبور : لا سبع تفات ولا تمانيه. الواحد لما قضاه بييجى، ما ينفع فى رده
حاجه .. على العموم أنا مش زعلان ان انا حاموت لأن دى مسألة
مفروغ منها .. لانا أول اللى حاموتوا ولا آخر اللى حاموتوا .. الحياة
قنطره، أو نفق، والزمن دازى القطر الاكسبريس. الروح تركب فيه
شويه لغاية ما تعدى من ناحيه للناحيه التانيه، عمر الاكسبريس ما
كسكس ولا هدى ولا وقف. يعنى اصلين للنهائة عزنا والا ما
عزنناش. كل حاجه فى الدنيا تتخلص، اشمعنا احنا اللى مش عايزين
نخلص. أنا حاموت ومش زعلان اللى انا حاموت، انا مش خايف من
الموت، لكن اللى انا خايف منه، ان انا اروح كده هدر، زى كل الحمير
اللى ما توا قبلى .. أنا عايز استغل موتى، عايز اعمل حاجه ما عملهاش
حد قبلى .. عايز ارجع تانى ، عايز اموت وارجع ، أروح وآجى .

أم رتيبة : (تضرب ييدها على صدرها) يا مصيبتى !
عبد الصبور : مالك كده .. بتضرى على صدرك ، زى الخايل . خضتني . يا
مصيبتك ليه ؟ عشان حاموت ؟

أم رتيبة : لا .. عشان حاترجع . موتك حقيقى مصيبه . لكن رجوعك مصيبه
أكثر . عايز تموت ويرجع عفريتك ينط لنا كل شوية ، يا لطيف . يا
لطيف . ودى مين تستحمل الغلب ده .. اللى ماحنا طايقينك وانت
بنى آدم .. نطيلك وانت عفريت ؟.

عبد الصبور : برضه الوليه بتقول عفريت، افهمى يا مخ راكب. يا نجم. أنا مش
حارجع عفريت. انا حارجع زى ما انا كده. حارجع روح مجسده،
زى ما انت شايفانى تمام، بس أكون بقى عرفت كل حاجه، أكون
كشفت الستار وهتكت الحجاب، ونورت العتمه اللى بتخبى العالم
الواسع .. أكون لفيت فى السما شوية، واطلعت على المستخسى،
وعرفت الأسرار المخفيه، وعرفت تركيب السموات ووضع الكون،

وجليت سر الموت ، والروح .. كل ده الى حار فيه الفلاسفه
والعلماء . بشوية لف في السما ، حار عرفة ، وبعدين حارجع لكوا ،
واكشف لكوا المستخبي ، واشرح لكلوا المستر .

أم رتبية : يعنى حاتعرف مثلاً .. انا حاتجوز إمتى ؟
عبد الصبور : انتى جنسك إيه ؟ مخلوقه من إيه ؟ أقول لك أسرار الكون ، والعالم
الجهول .. تقوللى حاتجوز إمتى ؟ يا بجهه يا ام عين فارغه ؟. إيش
يكون جوازك ، فى المهمات الكبرى الى حاتكون ورايا .. إانتى
فاكرانى حاشتغل فى السما مخاطبه ؟. إنت فاكرانى حاكون فاضى
للكلام الفارغ بتاعك ده ؟ ثم انت مالك ملهوفه على الجواز كده ؟..
أنا قلت لك انك مش حاتتجوزى يعنى مش حاتتجوزى لا وانا حى
ولا وانا ميت .. مبسوطه .

أم رتبية : يا باى على ملافظك الى تسد النفس .. طيب عرفنا وانت حى مش حاتجوز ،
طيب ولما تموت .. يبقى شأنك إيه بقى فى جوازى ؟ هو انا
حافضل مربوطه لك كده حى وميت ؟ حافضل متسنسله فيك ؟..
حقه دى مصيبه وطبلت على دماغى .

عبد الصبور : الى حاصل . قسمتك كده ، بختك كده . المهم خيلنا فى الى احنا
فيه ، بلاش السفاسف دى ، خيلنا فى الحاجه المهمة ، بقى انا قلت لك
ان انا لما اموت حاضرب بلطه فى السما وابرم فيها برمتين ، وارجع .

أم رتبية : ترجع ازاي بس ياخويا ؟
عبد الصبور : أيوه .. كده عجبتينى ، قولتلى حاترجع ازاي ، بقى احنا دلوقت
بنقدر نستدعى الروح الى احنا عايزينها وبتفاهم معانا وتقول لنا على
الى احنا عايزينه يا إما بواسطة الإشاره .. أو بواسطة الصوت ، عن
طريق وسيط شاطر ، فأنا دلوقت حاطلع وانا مصمم على الرجوع .
بس عايز وسيط اتفاهم معاه على الرجوع ، وسيط يكون بين أرواحنا
تجاذب وتفاهم ، وما افتكرش فيه تفاهم وتجاذب بين روحى وروح
تانيه أكثر من روحك ، حقيقى روحك غيبه وحماره ، وروحى زكيه

وراسيه وعاقله .. لكن دا ما يمتعش التجاذب والتوافق اللى بينهم ..
لأنتى أقرب الناس وأحبهم لى ، رغم السخافة اللى أنت فيها ، واحنا
الاثنين بقالنا خمسة وأربعين سنه مافارقناش بعض ، وعمر روجى ما
تظمن وتهدى الالروحك ، وعشان كده حا خليكى الوسيط .. اللى
حانزل بواسطته ..

أم رتيبة : (تتهنئ بيبأس) ولا انا فاهمه حاجه ؟ وسيط إيه وتوافق إيه ؟ وكلام
فارغ إيه ؟

عبد الصبور : عارف .. عارف انك مش حا تفهمى حاجه أبدا .. لكن اصبرى على
لغاية ما فهمك كل اللى انا عايزه منك . أنا مش حاطلب منك حاجه
اكثر من طاقتك . إنت حا يكون دورك بسيط خالص ، وانا حا يكون
على كل الحمل .. اللى انا عايزه منك .. انك تستعدى لاستقبالى فى
يوم معين .. فى ساعة معينة ، ويكون اليوم دا يوم الاربعين فى نص
الليل مثلا .

أم رتيبة : (تهمز رأسها أسفا) قصدك تقول انك حا تموت وترجع فى يوم
الاربعين .. يعنى حا ترجع تاخذ بخاطرنا ؟

عبد الصبور : لا .. بس الفكرة انكم تدونى وقت عشان الف شوية فوق ، أنا مش
عايز ابقى مكروش ، وأظن اربعين يوم مش كتير علشان جوله فى
السما .. يمكن احب اروح هنا والا اروح هنا ، حد من الأهل
يعرفنى .. يعمل حفلة تكريم بمناسبة صعودى للسما .. برضه الواحد
لازم يعمل حسابه على المشاوير اللى زى دى .

أم رتيبة : (فى سخيرية) أيوه برضك لازم تعمل حسابك .

عبد الصبور : المهم ان احنا نتفق مع بعض من دلوقت . عايزك تستنى ليلة الاربعين
الساعة ١٢ بالليل ، وتهبى الجوى الملائم لاستقبالى .. يعنى تقعدى
لوحده فى أودتى فى صمت وسكون .. لا حس ولا حركة ، وعايز
كل حاجه فى الأوده تبقى زى ما هى .. كل حاجاتى تبقى حاضره ،

الطرطور بتاعى والعبايه وعلبة النشوق ، والطشت والابريق والميه
السخنه ، والكتب الى على الرف ، وما تنسش القبقاب أبو جناجل .
أم رتية : حاضر من عيني الاتنين .. مش خلاص بقى ؟ أقوم اشوف شغلى ؟
عبد الصبور : استنى شويه .. مستعجله على إيه ؟ بكره تقعدى لوحداك لما
تشبعى .. فيه حاجه كان عايز اقولها لك .

أم رتية : إيه تانى ؟
عبد الصبور : انا عايز التلامذه بتوعى زى الشيخ جاد والأستاذ زكى والأستاذ
محبوب ، يكونوا موجودين عشان يشوفوا تجربه وينشروها على
العالم .. بس يقعدوا هنا ، وما يخشوش الأوده دى إلا لما انزل ..
علشان ما يشوش علينا . إانت لوحداك بس الى تستنى فى الأوده
بتاعتى . أنا أصلى ما عنديش فكره حانزل ازاى ، يمكن أنزل بجتى
عريان مثلاً ، تبقى عباره قدام الناس الغرب ، عشان كده بقول من
باب الاحتياط تحضرى لى غيار .. وانت قاعده مستيانى . عايزك
تركزى ذهنك فى ما تخليش حاجه فى فكرك غيرى .

أم رتية : حاضر ، مش حاخلى فى فكرى غيرك .. سيبنى بقى .. اعتقتى لوجه
الله .

عبد الصبور : إخص عليكى يا خاينه .. بعد العشرة الطويله ، اقول لك انا حاموت
الليله دى .. تقوللى سيبنى بقى اعتقتى لوجه الله !

أم رتية : ياخويا أصل انا شبعث من موتك ده .. بقى لك اتناشر سنه وانت
تقول انك حاموت .

عبد الصبور : (فى تأثر) لا .. المره دى يظهر انه جد ، صحيح ، مش هزار .
أم رتية : (ييدو عليها الفرع) يانداهم ! إيه الكلام الى انت بتقوله ده .. إانت
حانس بحاجه . اجيب لك دكتور ؟
(تهض وتضع يدها على جبينه) .

عبد الصبور : ما فيش لزوم للدكتور ، عمر الدكتور ما يمنع الموت .. الا لما يكون

المريض من نفسه ، مش ناوى يموت . لكن انا قلت لكم خلاص ، أنا ناوى اموت .. أنا دلوقت حاقوم ادخل فى السرير وارخى الناموسيه ، واذا كنتم تحبوا تقروا الفاتحه على روحى ، ما فيش مانع . يمكن تفيد .
(ينهض ويتجه إلى السرير) .

سنية : (تنهه) يا عينى عليك يا سيدى ، بعد الشر عنك يا سيدى ، ما كان بدرى عليك يا سيدى .

(يدخل زينهم منزعجا) .

زينهم : فيه إيه ؟ جرائه ؟ فيه إيه يا بت يا سنية ؟ كفا الله الشر ؟ .

سنية : سيدى عبد الصبور حايوت .

زينهم : يموت ؟ ها أو ، أنا كان أموت فى المهليه .

(سنيه مستمرة فى البكاء) .

أم رتية : بس يا بت بلاش كهن وبدع .. إيه المسخره دى ؟ . دا بقاله ..

اربعتاشر سنه ناوى يموت .. ما ييموتش .. دا عمر الشقى بقى .

(يصعد عبد الصبور إلى السرير) .

(تقف ام رتية وزينهم بجوار السرير .. ويحدقان بأنظارهما إلى عبد

الصبور) .

سنية : (وهى تبكى) ما كانش يومك يا سيدى .. والله حاتوحشنا يا

سيدى ! .

عبد الصبور : نشوف وشكم بخير ، حدش لازمه حاجه من فوق ، حدش له حبيب

عايز يبلغ له السلام .

(يشير بيديه تحية الوداع ويرخى الناموسية) .

يسدل الستار

(أم رتية)

الفصل الثالث

المنظر : نفس منظر الفصل الثاني بعد أربعين يوما ، الساعة تشير إلى الثانية عشرة إلا ثلث ، وحجرة الاستقبال رصت بها مقاعد خيزران ومنظرها غير مرتب بعد أن انفض المعزون في الأربعين ، الباب الزجاجي المفضى إلى حجرة نوم عبد الصبور مغلق ، يدوزينهم وقد أمسك بمقشة يد وأخذ يكنس الحجرة ويجمع المقاعد الخيزران في أحد الأركان .

المشهد الأول

زينهم : والله عملتها وخلت يا سى عبد الصبور .. هوا انا كان داخل عقلى انك حاتموت حقيقى . أربعتاشر سنه على رأى ام رتييه وانت كل يوم بتقول انك حاسس ان أجلك قرب ، وتصبح زى الحصان . صاغ سليم . يعنى اشمعنى المره دى الى صدقت . اشمعنى المره دى الى حليت عنا لازم فيها سر ، لازم محضر لنا مكيده ، لازم مدير لنا مقلب . إانت منش ممكن تسيينا كده بالساهل ، مش ممكن تحل عنا كنده لله فى الله .. ياما انا خايف لتكون ناوى ترجع حقيقى .. ما انت أصلك ما تستبعدش عليك حاجه أبداً ، أهو كده تبان طيب وعلى نيائك .. لكن فى الحقيقة قرم ابن قرم ، مين يعرف يمكن تعملها من دون الأموات ، وتقل عقلك وترجع لنا تانى ، وانت أصلك بنغزه ، وتعملها صحيح .. وتزوغ من عزرائيل زى الحربايه .. أنا بقالى خمس سنين معاشر ك . ما شفتلكش حاجه كده تفوت زى بقية الخلق حتى موتك ، هى دى موته دى . تفضل ملبشنا كده أربعين يوم ، وكابس على

أنفاسنا ولا كنك مت .. كنا عايزين نشم نفسنا .. كنا عايزين نحس انك مت حقيقى .

(تدخل سنية وقد ارتدت ملابس سوداء) .

سنية : ماتيا الله تشهل شويه يا زينهم .. إنت عمال تحسوك فى إيه ؟ .

زينهم : مش لما اوضب الأوده ، عشان اللى يتسمموا دول يرجعوا يقعدوا تانى .. أنا مش عارف لزومه إيه الأكل فى الميتم ؟

سنية : وأكل إيه ! هوا أكل بعقل ! دا انت لو شفت الشيخ جاد وهو هابش فى حته الفخده اللى فوق الفته تقول دا عمره ما حضر ميتم أبدا ، والا الأستاذ محجوب وهو يلحس السمن اللى فى صوابه ، وبابن عليه الفرحة كده ، زى اللى نفسه كل يوم يكون فى ميتم .

زينهم : الحق مش عليهم .. الحق على اللى سمهم ، ما كانش ضرورى نعمل لهم اللى عملناه ده .

سنية : أمال يعنى فكرك كده ييجوا يعزوا مجانا .. يقعدوا يسمعوا القرآن كده لوجه الله ، على العموم . أهى رحمه ونور على روح المرحوم .

زينهم : مرحوم ؟ أنهى مرحوم ده ؟ هوا ده تنفع فيه رحمه والا نور . دا تلاقيه دلوقت مشاكل طوب السما . تلاقيه غلاش حد ما تخافش معاه . أنا متأكد انه هوا طالع مع عزرائيل خلا عزرائيل ندم على أحده ، وانه لو رجع لنا زى ما بيقول مش حا يكون راجع بكيفه أبدا ، دا يكون راجع مطرود بناء على طلب الأرواح ، حا يكون راجع مضروب ثلاثين ألف برطوشه ومكسور وراه أربعين ألف قله . لكن لزومه إيه يرجع ؟ وهوا سابنا لما يرجع لنا .. بدمتك انتى حاسه انه مات ؟ .

سنية : أبدا والنبى يا خويا يا زينهم ، أنا متبيأ لى انه فى كل ساعه قاعد قدامنا ، وكل ماجى أخش أودته ألاقيه مدلل رجله فى الطشت زى عوايده ، وكل ما بص لطرطوريته لى انه قاعد تحته .

زينهم : إنت برضه كده ؟ دا انا كنت فاكر انا لوحدى . أنا كل ما فكر .. يتبيأ لى

انه هوا ما طلعلش لا سما ولا حاجه وانه قاعد تحت التاموسيه زى ما شفناه
آخر مره ، وكل ما اسمع عطسه .. تنهأ لى انها بتاعته .

سنية : وستى ام رتييه . ألعن وألعن ، متلبشه ومرعوشه وعاملاله حساب زى ما
يكون حى .. أصل حكاية رجوعه تانى محلهاها زى الفرخة الدايخه .. مش
مصدقه أبدا انه خلاص مات ، وانها حره تعمل اللي هى عايزاه . حاسه انه
زى ما يكون فى سفر وراجع ، وانه لسه بارك على أنفاسنا .

زينهم : على العموم .. كلها نص ساعه ، وننتهى .. والمسألة تفوت بالطول والا
بالعرض ، واذا كان ناوى ينزل حقيقى .. أهو ينزل له شويه من نفسه ويخل
عنا ما يورناش خلقته بعد كده أبدا .. نص ساعه ، ونبقى أحرار .. نص
ساعه ونخلص منه خالص ، ونقطع دابره من هنا ، ونعمل زى ما احنا
عايزين .. انتى فاكركه يا سنيه الطلب اللي طلبته منك ؟.

سنية : فاكركه يا خويا .. بس المرحوم .. خوفنى م الجواز قوى ..
زينهم : وهوه المرحوم كان وراه حاجه غير كده .. أنا عارفه كويس . نوع أنانى ما
يحبش الا نفسه . فضل مقعد اخته كده من غير جواز لغاية ما ضيع
عمرها .. عشان عارف انه ما يقدرش يعيش من غيرها .

سنية : طب وانا ؟ ماله ومالى ؟ .
زينهم : نفسه فيكى ومش طايلك .. نفسه يتجوز ومش قادر .. خايف وموهوم ،
وعشان كده ضيع عمره عازب .. وعازب كل الناس تقعد زيه .

سنية : لا يا زينهم حرام عليك .. الراجل كان يقول انه صاحب مبدأ ..
زينهم : مبدأ .. سلامات يا مبدأ .. مبدأ إيه بقى يا ست سنيه .. داننى على نياتك
قوى .

سنية : كان بيقول البنى آدم قدامه نعيمين ، نعيم الأرض ونعيم السما ، وانه هوا
حارم نفسه من نعيم الأرض عشان قصير وزايل ، ومستنى نعيم السما عشان
باقى ودائم .

زينهم : هاأو ، هاأو أوأو ، داقصر ديل يا ازعر . كلهم بيقولوا كده .. الواحد لما

ما يطولش النعمة ، يقول عليها زايله ، ويعزى نفسه بالسدايمه الى في السما .. خليه يبقى يقابلني في السما . فيه حد يزهد في النعيم بكيفه ! ما يزهد في الحلق الا الى بلا ودان . ما فيش في الأرض زهد .. الا بالاكراه .. والزهد في النعمة كفر ، دا انا لما اديكي حته ملين وترفضيها اتكسف ، تبقي عيه في حقى . أنا البنى آدم الغلبان ، إيش حال بقى ربنا ؟ يصح يدينا حاجه ونقول لا !! يصح نكسف ربنا ؟ .

سنية : أستغفر الله العظيم .

زينهم : تستغفرى ليه ، هوا انا قلت كفر ؟ الكفر هوا الى قالوه لك الله يرحمه سى عبد الصبور . أنا لازم اتجوزك ، ربنا ادانى حته ملين . حته قسطه . أكسفه ! أقول لأنا عايز من الى في السما .. دى تبقي لماضه .

(يفتح الباب الزجاجى وتبدو منه أم رتيه متشحة بالسواد ويبدو الفراش والمقعد والطرطور وعلمبة النشوق ، وكل الاستعدادات لاستحضار روح عبد الصبور) .

أم رتيه : مش تخلصوا بقى وتخلوها ليله تفوت على خير الساعة قربت على اتناشر ، مش تقولوا للمزاغيف الى بيتسموا ييجوا يقعدوا بقى .. مش كفايه أكل . هم إيه بياكلوا في آخر زادهم .. ما شافوش ميا تم قبل كده .. (ترفع رأسها إلى السما) يارب انهينا بقى .. نخلصنا م الدوخه الى احنا فيها . الناس كلهم ييموت لهم أموات ويمزنوا عليهم ويخلصوا .. ما فيش حد موته عجب غيرنا احنا ، لازم سى عبد الصبور يروح وييجى .. أصله واخذ السكه قياسه . إلهى يعدلها له .

(يدخل سيد افندى من باب الصلاة وهو يعصم بشفتيه وبسلك أستانه ويفاجأ بوجود أم رتيه فيترجع) .

المشهد الثاني

- سيد : يا ساتر .. عدم المؤاخذه .
- أم رتيبة : (يندو عليها الخجل وتحجب وجهها بطرف الطرحه) اتفضل يا خويا .. ما فيش حد غريب . اتفضل .
- سيد : (يتقدم ويصافحها وهو يتعثر من الكسوف) أهلا ، وسهلا .. أهلا وسهلا .
- أم رتيبة : (يخرج زينهم وسنيه ويتركان سيد افندى وأم رتيبة في الحجره) .
- أم رتيبة : أهلا بك يا سى سيد ، والنبي يا خويا .. مش عارفه اودى جميلك فين .
- سيد : على إيه يا ست .. على إيه ؟
- أم رتيبة : على التعب اللى تعبته فى جنازة المرحوم . هوا انت تعبت شويه ؟
- سيد : دا الواجب يا ست .. احنا ما عملناش حاجه اكترم الواجب .
- أم رتيبة : أبدا والنبي يا سى سيد افندى .. دا انت عملت أكثر واكثر .. انت أصلك طيب وابن حلال .. ربنا يقدرنى على رد جميلك .
- سيد : يا ستى ما فيش فرق .. إحنا برضك أهل .. أنا مش غريب .
- أم رتيبة : غريب ازاي يا سى سيد .. دا البيت بيتك . هوا احنا فاضل لنا مين بعد سى عبد الصبور غيرك انت والست أم سيد .
- سيد : أنا تحت أمرك .. أنا خدامك .. أأمرى يا ست ام رتيبه .. أنا مالياش بركه الا انت .. هوه لو كان الله يرحمه حط عقله فى راسه ، ووافق على المسألة اياها . مش كان بقى زيتنا فى ديقنا ، وكان هدى سرنا .
- أم رتيبة : ربنا يتمم بخير يا سى سيد .. ربنا ما يخيش رجاء مؤمن .. احنا برضه مسيرنا لبعضنا .
- سيد : أيوه . برضه مسيرنا لبعضنا .. أنا مؤمن وربنا ما بيخيليش رجاء

أبدا .. إن شاء الله أحلامنا حا تتحقق وحا نتجوز وبسرعة أسرع مما
تتصور .

أم رتيبة : ازاي ؟..

سيد : زى الناس . هوا فيه مانع اننا نتجوز دلوقت ؟ العقبة اللى كانت
موجوده زالت . السد اللى كان بيننا انشال .

أم رتيبة : ما نشالشى ولا حاجه .. دا السد حا ينزل تانى الساعة اتناشر .

سيد : انت برضك بتصدق كلام الجماعه بتوع الأرواح دول . هوا برضه
معقول انه ينزل ! وينزل ليه ؟ وعلشان إيه ؟

أم رتيبة : قال عشان يكشف لنا السر .

سيد : سر ؟ سر بتاع إيه ؟

أم رتيبة : أنا عارفه يا خويا .. أهو قعد يقول لى كلام كثير ما فهمتش منه حاجه
أبدا .. غير انه حا ينزل تانى الساعة ١٢ ليلة الاربعين ، وان انا لازم
احضر كل حاجه واقعد لاستقباله فى أودته ما فيش حد معايه أبدا ..
علشان يقول لنا على اللى شافه فوق .

سيد : وهوه كان حد طلب منه يقول ع اللى شافه فوق .. حد كان سألته ؟.
أما عجبنيه على الجدد ده !

أم رتيبة : معلش يا سيد افندى .. فات الكثير ما بقاش الا القليل .

سيد : أنا مقدرش استنى .. أنا حاسس بفرحه عجيبه .. أنا حاخرج ادور
على مأذون .

أم رتيبة : يادى النايه يا سيد افندى ، الناس يقولوا ايه ؟ انجوزت ليلة الاربعين
بتاع اخوها وهوا لو نزل وشاف المأذون حايجلى ليلتنا تفوت كده
بالسهل ؟. دايجليها ليله زى الطين .

سيد : طيب معلش .. انا حاصبر علشان خاطرك .. حاقد استنى اشوف
بسلامته حا يعمل إيه بنزوله ، حايجيب الديب من ديله !

أم رتيبة : والنبي دنا حتى خايفه من قعادك ساعة نزوله .. أصل الله يرحمه ما

كانش يطيقك أبدا . كان يقول عليك فيك شبه من الخريت .

سيد : الإيه ؟

أم رتيبة : الخريت .

سيد : والخريت ده يبقى ايه ؟

أم رتيبة : لازم حاجه شكلها وحش قوى .

سيد : انت شفتيه ؟

أم رتيبة : لا .. أبدا ، وانا مالى اشوفه .

سيد : هوا شافه ؟

أم رتيبة : ماظنيش .

سيد : أمال يعنى متين عرف ان انا شبه الخريت ؟

أم رتيبة : ما انا برضه سألته نفس السؤال فقال لى انه هو لما يحاول يتصور

الخريت ما فيش صوره تيجى فى دماغه غير صورتك .. وما دام كده

يبقى لازم يكون الخريت شبهك ، وما دام الخريت شبهك يبقى لازم

انت شبه الخريت .

سيد : ما شاء الله .. اما استتاج بديع ، معلش .. الله يساعه ، كانت عليه

لسان زى العقربه ، وكان .. لكن على إيه . النبى قال اذكروا محاسن

موتاكم .. الله يرحمه مطرح ما راح .

(يسمع صوت الشيخ جاد من الخارج يصيح) .

الشيخ جاد : ماتى الله بقى يا جماعه .. دى الساعه قربت على اتناشر .

محجوب : أيوه .. ياللا بينا .

أم رتيبة : طيب اسبيك انا بقى يا سى سيد .. لحسن الجماعه جاين .. أنا حا

خش اقعد استنا . ياما انا خايفه قوى ، كل ما الساعه بتقرب أحسن ان

روحى سايحه وركبى ملخلخه .. أنا أصلى عمرى ما قابلت أرواح قبل

كده .

سيد : شدى حيلك ، ما تخافيش . انا قاعد لك بره ، لو كان ناوى على أزيه

ابقى ازعقى على وانا اخش اكسر لك نافوخه .. أنا عارفه جنس بطلال
ما يجيش غير بضرب الصرم .
(تصرف أم رتيبه وتفلق وراءها الباب الزجاجى ثم يدخل الشيخ
جاد وزكى ومحجوب تباعا من باب الصالة) .

المشهد الثالث

محجوب : (ينظر إلى ساعة الحائط) الساعة اتناشر الا عشره . فاضل عشر
دقائق .

(يجلس كل منهم على مقعد وعيونهم متقلبة ما بين الساعة والباب
الزجاجى) .

زكى : لو كان صحيح الأستاذ عبد الصبور حا يقدر يوفى بوعده وينزل ! .
يبقى معجزة قرنه !

محجوب : قرنه بس ! دا يبقى معجزة ميت قرن ، لو كان يقدر ينزل بجسمه زى ما
كان يقول دائما فى الجلسات بتاعتنا ، ويقول لنا عمل إيه فى الاربعين
يوم ، وشاف إيه .. دا يبقى الحدث الأكبر من عهد آدم .

سيد : عبد الصبور يبقى معجزة قرنه ؟ يبقى حدث أكبر ؟ دا إيه الكلام ده ؟
زكى : أمال .. هوا فيه حاجه مخيره البنى آدم ، غير جهله باللى بعد الحياه ..

البنى آدم الى طار فى السما .. البنى آدم الى غاص فى البحر ، البنى آدم
الى اتكلم فى لندن سمعوه فى القاهره ، واللى اتحرك فى أمريكا شافوه فى
طوكيو .. البنى آدم الى نطق الجماد وحرك الحجر . البنى آدم الى ما
عجزش عن شىء أبدا . البنى آدم الى فهم كل حاجه وكشف كل
سر .. عجز عن أبسط الأشياء وأقربها له ، عجز عن فهم نفسه . جى
منين . ورايح فين ! أصله إيه ؟ وفصله إيه ؟ بيتولد ليه ؟ ويموت
ليه ؟ البنى آدم عرف كل حاجه فى الدنيا الا نفسه .

محجوب : مذبوط . فهم الشمس والكواكب .. فهم فيه إيه في باطن الأرض ، وفيه إيه ورا السماوات .. لكن ما فهمش فيه إيه في بطنه . والا فيه إيه ورا نفسه .

زكى : فهم كل حاجه .. ما عدا روحه .. روحه .. اللى هى كل حاجه عنده ما عرفش عنها حاجه أبدا ، بتطلع ازاي ؟ بتنزل ازاي ؟ بتعمل إيه ؟ بتروح فين ؟

سيد : حقيقى معاكم حق .. لكن لزومه إيه يعرف .. وحا يعمل إيه لما يعرف ؟ . ما دام ما يملكش من أمر روحه حاجه .. ليه عايز يعرف عنها حاجه ؟ لا هوا اللى بيحب روحه ولا هوا اللى بيطلعها ، يبقى ماله هوه وما لها . هوا كل اللى عليه انه يعيش ، إنه يمشى ، إنه يسب نفسه للى خلقه ، هوا اللى منزله ، وهوا اللى بياخده . ماله هوه ومال روحه ! عرف والا ما عرفش . لا حا يقدر يوقف طلوعها ولا يمنع نزولها . يا شيخ انت وهوه ربحوا نفسكم بلاش فلسفه فارغه . كان غيركم اشطر .

زكى : هوه حقيقى مش حا يقدر يوقف طلوعها ، لكن على الأقل يبقى عارف هى طالعه فين ، يبقى عنده فكره ... مش يفضل في حياته دايّر تايه حيران ، كل اللى يعرفه عن روحه حاجات ما يقبلهاش عقله ، ويضطر يصدقها من غير تفكير ، لأنه لو فكر مش حا يصدق ، وهوه حاسس انه لازم يصدق في حاجه ، ولازم يؤمن بحاجه ، ليه ما يقاش المصير واضح ومعروف ؟ ليه ما نعرفش انه لما حاغوت حانبقى كدا ، وحا تنتهى ، كدا .. ما دام مصيرنا مقرر ومعروف .. ليه يستخير علينا ؟ ليه نفضل في ضلاله وفي ظلام ؟

محجوب : ايوه حقيقى ليه العالم الواسع دا كله ، اللى بتفاوت عليه الأجيال ، ما يعرفوش معمول ليه وفادتهم فيه ايه ؟ ليه يفضلوا يتخبطوا في عقائد مختلفة ، وأوهام متناقضة ، وأجيال تروح ، وأجيال تيجى ، ولا حد

عارف ده راح فين ولا ده جه منين ، والا إيه فايده وجوده في العالم .
ولمصلحة مين العالم موجود ؟ . إذا كان اللي عايشين فيه هم أشقى ما فيه
من ساعة ما يتولدوا وهم مهددين بالموت ، وإيه هوا الموت ما هماش
عارفين .. يقولوا لهم ده انتقال من حياتهم الوحشه الفانيه لحياه حلوه ،
حياه دائمه ، حياه خالده ، طيب امال جرم للحياه الفانيه الوحشه ليه ،
لما فيه حياه حلوه ، وحياه دائمه ، وحياه خالده ؟ لزومه إيه التعب
والشقا في الحياه الفانيه دى ؟ الحياه اللي بياكل فيها الكبير الصغير ، واللى
عمره ما داق فيها الإنسان سلام ولا شاف هدوء ، ولا استريح باله ..
إيه قيمة الفتره القصيره اللي بيقضيها الإنسان في الحياه الأولى ، مغمور
في الشقا والتعاسه والظلم ؟

زكى : مين يعرف ؟ يمكن لو كان عرف الإنسان مصيره المجهول ، وتأكد ان
الفتره اللي بيقضيها في الحياه دى فتره مؤقتة ، وان له مصير طويل آخر .
ما كانش طمع في الدنيا وجرى وراء المتع وانكب على الملذات ، وحب
ياخد أكبر كميّه ممكنه منها قبل ما يموت ويضيع كل شئ من إيده في
الآخر .. لو كان حقيقى يعرف إن حياته لسه لها بقيه طويله ، كان
صبر في الحياه دى واستحمل وكان كل الناس حبوا بعض وتقاسموا
اللقمة سوا ، بدل ما كل واحد يخطفها من بق التاني يا أخى دا الواحد
منا لما يكون وراءه عزومه ما بيرضاش يرمرم عشان نفسه ما تنسدش ..
ليه ؟ لأنه ضامن العزومه .. وكان لو كانت العزومه الموعود بها في
الآخر مش ممكن كان يرمرم في الدنيا .. لكن المصيبه انه حاسس انه
مش ضامن حاجه .

سيد : أيوه تمام . لو كان الواحد ضامن ان الدنيا — زى ما قال سيدنا على —
سفر ، والآخره غايه ، كان قضى السفره زى ما تكون .

زكى : لكن هوا مش شايف الغايه أبدا ، هوا فاكر ان السفر هو كل حاجه ،
شايف الغايه غامضه ومجهوله .. مش عارف هوا رايح فين ، وعشان

كده يقول يفوز بالسفره أحسن له ، وعصفور قدامه خير من عشره مش شايفهم .. يقولوا له ان فى آخر السفره حا تلاقى كل الحاجات احلوه الى انت بتشوفها فى المحطات وأحل منها ، إذا كنت بتلاقى فى المحطات جبنه وسميط ، حا تلاقى فى آخر السفره كنافه وقطاييف وشهد ، ولبن ، لكن أهو كلام بيقولوه له .. حد وصل لآخر السفره وجه قال له ، أبدا .. ومع ده كله كان تلاقى واحد مثلاً مبحبش الكنافه والقطاييف والشهد واللبن ، واحد نفسه حلوه بيعحب الطعميه انسخته ، والبنى آدم بيتغير والناس أذواق .. مش معقول انه حا يفضل باستمرار كل أمانيه ، لبن وشهد وخمر ، وكل حاجه ولها أوان .. كان زمان ركوب الحمير زينه .. لكن دلوقت بقى مهزأه .. عشان إيه ؟ عشان فيه جنب الحمير كادىلاك وبكار .

محبوب : وليه اللف دا كله يا أخى ، البنى آدم دلوقت بيلاقى فى المحطات الى انت بتقول عليها حاجات أحسن من الى بيتوعد بيها فى آخر السفره ، دلوقت الناس ، الى بيقولوا عليهم كفار ، ولا هماش مسلمين ، ولا عايشين فى أرض الرسول ، عايشين عيشه أحسن من الى اتوعدوا بيها المؤمنين والمسلمين الى دلوقت بيتمرغوا فى التراب .. دلوقت كل واحد منهم عنده فريجيدير فيه الشهد واللبن والخمر ، وكان فوقها جاتوه ، ومرتدلا ، وبسطرمة ، وديك رومى ، وعنده تلفزيون وعنده حاجات كثير قوى .. لإخواننا المسلمين لسه ما عندهمش فكره عنها ، وعمرهم ما ينتظروها حتى ولا فى آخر السفره .

الشيخ جاد : (وهو منكم فى تسليك أسنانه) وحدوه يا جماعة .. إيه أصل الكلام الى بيقولوه ده .. (ينادى زينهم الذى ظهر بجوار الباب) شوف كده يا زينهم وحياة أبوك قشايه اسلك بها سناني .. حنة اللحمه الى كلتها كانت متقله قوى . إيه أصل الكلام الى عمالين تكفروا بيه ده .. أسرار إيه الى عايزين تكشفوها دى ! هوه كل من أنعم عليه ربنا

بمحنة فخ ، خلاص صابه الغرور ، واستكبر على خالقه .. دا فيه حاجه اسمها ربنا ، سيدى وسيدك ، وسيد الكون .. الى منظمه ، والى مساويه .. هوا العامل الى فى المصنع ، مش يشتغل الحاجه الى فى إيده ؟ ورئيس المصنع ، مش بيديره كله وهو قاعد فى الأوده القزاز الصغيره بتاعته ؟ يعنى لو كان كل عامل ساب الى فى إيده ، وقال أنا عايز اعرف المصنع ده ماشى ازى ، والحته الى يعملها رايحه فىن وحا يعمل بيها إيه ، والخامات دى بيعجيوها منين ، وأصلها إيه ، كان مشى المصنع ؟ أبدا وحياتكم . كان حرب . بقى إذا كان الكلام ده صحيح فى المصنع الى قد كده ، يبقى مش صحيح فى العالم الواسع ده . إذا كنا مستكترين على العامل إنه يتدخل فى شئون ريس المصنع الى هو بنى آدم زيه ، يبقى ما نستكترش على المخلوق الضعيف انه يتدخل فى شئون ربنا .. إذا كان العامل بيعفضى عليه سر المصنع ، يبقى ما يخفاش على البنى آدم سر الكون ؟ يا جدع انت وهو عيب اختشى .

زينهم : أيوه والله يا شيخ جاد ، يسلم بقلك ، دا العبد يرضه له حدود . أضرار إيه وبلاوى إيه الى عايز يعرفها ؟ كفايه عليه يعرف ربنا كويس . كفايه عليه يؤمن بضميره ، وبقلبه .. دا الواحد مهما اتفرعن ، وكفر ، ونسى ربنا ، لما بتصبيه مصيبه أو تجراله حاجه ، غصبن عنه ، ومن غير ما يفكر ، يقول يارب ، يارب .
(يذهب زينهم ليحضر المقشه) .

الشيخ جاد : أصل البنى آدم ضعيف ومغرور ، وعقله مهما كبر برضك عاجز ، ولو ساب لعقله العاجز حايضله ، عشان كده ربنا وضع الإيمان فى القلوب ، القلوب بتهدى أكثر من العقول ، والمغرور مهما اتنفخ ، حيقى برضك زى البللونه أقل شكه تنزله على فشوش .

محبوب : (ينظر إلى الساعة ويدو عليه الاهتمام) بس بقى يا جماعه ، كفايه

كلام ، خلونا ننتظر الساعه قربت على الاتناشر ما فضلش غير دقيقة
والا دقيقتين ، والأستاذ عبد الصبور ينزل ، يعنى زمان روحه دلوقت
عماله تحوم حوالينا .

سيد : إئتوا برضك مصدقين انه حا ينزل ! برضك بتصدقوا الكلام الفارغ
ده ؟

زكى : (إلى سيد) إيه ده يا سيدنا ، وطى صوتك كده وانت زى المدب ،
حد يقول كده والروح نازله . إنت عايز تطرد الروح ، دى حاجات
مجربه ومدروسة فى أكبر الجامعات ده فيه عندهم صور لأرواح . عايز
إيه أكثر من كده ؟

سيد : وانا مالى تنزل تنزل ، أهى عندكوا . امضغوها واشبعوا بيها .. بلوها
واشربوا ميتها .

محبوب : بس بقى يا جماعه ، كفايه كلام . أرجوكم عايزين سكون خالص .
الشيخ جاد : وبرضه ، سماويات ، روحانيات ؟
محبوب : طبعا ، طبعا ، ركزوا فكركم فى الأستاذ عبد الصبور ، ما حدش يفكر
فى حاجه تانيه .

سيد : ودى مصيبة إيه دى كان !. أفكر فيه بتاع إيه ؟ هوا دل حد يفكر
فيه ؟

محبوب : يا أختينا .. يا بنى آدم ، وطى صوتك ، اتكلم بهدوء .. إذا كنت مش
عايز تفكر فيه .. عنك ما فكرت ، بس اقعد ساكت .
سيد : سكت يا سيدى .

زينهم : (يدخل حاملا المقشة على كتفه منشدا) اللبارق ، اللبارق ، اللبلا
بالابارق ..

عبد الصبور الله يجازيك ما تقول لى بس لمن اشكيك
ما لحقتش أبدا افرح فيك تموت وترجع تسانى تنسق
اللبارق . اللبارق .

- محجوب : (فاهرا زينهم) إيه ده يا حيوان ده ! إنت عايز تطفش الروح ؟
 زينهم : ما تخافش . دا كان يحب الغنويه دى قوى . دى يمكن هى دى اللي حا تنزله . قولوا معاياه قولوا ، اللبارق . اللبارق .
- محجوب : إنت حاتسكت والا اقوم اكسر دماغك ؟
 زينهم : ما فيش لزوم . خلاص سكت . خد يا شيخ جاد المقشه ، سلك سنانك زى مانت عايز .
- زكى : بس يا جماعه ، اسكتوا ، خلاص ، دى كلها دقيقه بس .
 (يسود السكون وتمضى فترة دقيقة فى صمت عميق .. والكل واجم ساهم محملى فى الساعه التى أخذ يقترب عقرب الدقائق فيها من ١٢) .
 (تدق الساعة ١٢ دقه ، وفى كل دقه يزداد توتر أعصاب الجميع ، ويزداد إرهابهم ، ويثبتوا فى أماكنهم كالتماثيل) .
 (تمضى دقيقة أخرى بعد دقائق الساعة . ثم يسمع صوت جر الطشت على الأرض وسكب المياه من الإبريق فيه) .
- زينهم : (يبدو عليه فزع شديد ويمسك يده كصف سيد أفندى وهو أقرب الموجودين اليه ويهمس فى خوف) يا نهار اسود دا بينه عملها ونزل ؟
 سيد : (هامسا فى فزع) هوا مين ؟
- زينهم : هوا ، هوا بعينه .. سامعين رجليه بتتحرك فى الطشت ، يا نهار مهيب وزى الطين سامعين يا جدعان ؟
 (الجميع ينصتون ويعلمو وجوههم الفزع)
- محجوب : (فى خوف) سامعين .
 الشيخ جاد : أنا سامع كويس .. صوت الطشت بيتجر جر على الأرض .
- زكى : اصبروا شويه يا جماعه بلاش قلق ، إيه اصله ده اسكتوا خلونا نسمع ، دى مصايب إيه دى ؟
 (يسمع صوت وقع أقدام القبقاب ذو الجلاجل ، وتبدو سنية على

الباب مصفرة الوجه) .

- سنية : (هامسه لزينهم) سامع يا زينهم .
- زينهم : سامع ياختى .
- سنية : سامع القيقاب ابو جناجل ؟
- زينهم : سامعه كويس .
- سنية : (فزع) أنا خلاص يا زينهم ، ركبي سابت ، مش قادره اقف ، أنا كنت فاكركه الحكاياه كلها تهويش فى تهويش .
- زينهم : أنا كان كنت فاكركه .. لكن ابن الأروبه عملها صحيح .
- الشيخ جاد : فيه إيه ؟ يتوشوشوا بتقولوا إيه ؟
- زينهم : ما نتش سامع ؟
- الشيخ جاد : سامع إيه ؟
- زينهم : القيقاب ابو جناجل ؟
- الشيخ جاد : ماله القيقاب ابو جناجل ؟
- زينهم : هوه فيه حد كان يقدر يلبسه غيره !
- محجوب : أهه .. أنا سامعه كويس ، وسامع شخسخة الجناجل .
- سيد : لا .. أنا ما قدرش على كده أبدا ، دى الحكاياه بقت جد خالص ..
- دى مصيبه وطلبت ، وبعدين نعمل إيه لو عملها ويلط هنا ولا رضىش يطلع تانى ؟
- زينهم : طيب بس ما تفسرش بقى .. أهى دى تبقى حقيقى المصيبه الكبرى .
- سنية : الله يكون فى عونك يا ستى .. يا ترى عامله إيه معاه دلوقت ؟
- (يسمع صوت تصفيق)
- زينهم : يانهار اسود ، أنا ماليش دعوه ، ولا انا منقول من هنا ، خشى له انت يا سنيه ، بينده لك انتى ، الصقفتين دول يعنى لكى ؟
- سنية : أخش ! ليه ؟ اتجننت ؟ أنا أخش ؟ دانا عقبال ما اوصل للباب ..
- يكون دى نشف .

(يعاد صوت التصفيق) .

زينهم : خشى بقه يا سنيه ، إنتى بتعرفى تهديه .
سنية : أبدا .

(يعاد التصفيق) .

زينهم : خشى يا سنيه ، لازم عايز علبة النشوق .
سنية : وانا مالى ، أهى عنده اخته تجيبها له .

(يسود الصمت فترة)

الشيخ جاد : لازم لقاه .

تصدر عطسة عالية) .

سيد افندى : (وهو يحتضن الشيخ جاد) يا لطيف ، هوا بعينه ، ما فيش غيره
(يبدو الخوف على الجميع) هى عطسته ، اللى تطلع تشرخ الودن ،
يا مغيث ، يا ناس الحقونى ، حد يشيلنى يطلعنى بره ، ودى كانت
وقعة إيه المهيبه دى ، يا ناس حرام عليكم ، دانا بينى وبينه تار بايت ،
أنا حاكون أول ضحيه له ، دا مش ممكن ينسالى حكاية الكرب
المحشى وراس العبد ..

زينهم : طب بس بقى اخفيها سيره ، لحسن يسمعك ، يطلع يمرط بك
الأرض .

(تستمر الجماعة فترة جالسين فى أماكنهم بلا حراك ، وكلمما
صدرت عطسة انتفضوا فى أماكنهم وظهرت عليهم علامات الرعب
والفرع) .

محجوب : وبعدين يا جماعة ! وإيه آخرتها ! احنا حانفضل كده متلبشين .. مش
نشوف إيه الى حصل ، دا حتى حرام علينا نسيب الوليه الغلبانه جوه
كده لوجدها ، دى مش رجوله ، دا احنا دلوقت بنعمل تجربه ،
والتجربه فى طريقها للنجاح ، فإيه الى مخوفكوا كده ! هوا احنا مش
كنّا أكثر ما بتتمناه إن الأستاذ عبد الصبور ينزل لنا روحه متجسده ،
(أم رتية)

طیب أهو ده اللى حصل ، يا الله واحد منا يقوم يشوفه ويسلم عليه
ويكلمه .. يا الله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا ؟ ولا اعرفه ، ولا لى دعوه بيه . حد الله بينى وبينه ، أنا لا انا عايز
أرواح ، ولا لى دعوه بالأرواح .

زكى : (ناهضاً من مكانه) اقعدهوا بقى اعزموا على بعض لغاية ما الراجل
يزهق ويسينا وتنه طالع .

سيد : ياريت ، ربنا يسمع منك .

زكى : أيوه دلوقت نقول ياريت ، وبعدين نرجع نندم ، خليكوا قاعدين ، أنا
حاقوم أشوفه (ينهض متردداً ويأخذ فى الاقتراب من الباب
الزجاجى) .

الشيخ جاد : حاسب على نفسك .

زكى : (يتقدم) العمر واحد والرب واحد ، إحنا لازم نستمر فى التجربه إلى
النهايه .

(يقف أمام الباب متردداً ، ثم ينحن ويضع إحدى عينيه على ثقب
المفتاح فلا يكاد ينظر ما وراءه حتى يتراجع مبهوتا مذعورا)

زكى : يا لطيف ، يا لطيف ، ألطف بنا يارب . هوه بعينه ، بطرطوره ،
بعبايته ، بنضارته . يا لطيف يا لطيف .

سيد : (وقد تراخت أعضاؤه) يا ناس حرام عليكم .. حد يشيلنى يرمىنى
بره ، أنا جيتى غلث ، ومفاصلى خلاص سابت .

الشيخ جاد : وانا زيك ، ما بقاش فى نفس .

زينهم : بس كان مالنا ومال الغم ده .

(سنيه تنهاوى إلى الأرض)

محجوب : (ينهض واقفاً) وبعدين يا جماعه ، والوليه اللى جوه دى نعمل فيها
إيه ؟ دى ذنبا فى رقبتنا .. إذا كان احنا واحنا بره الأوده جرا لنا
كده ، إيش حال هى بقى .. اللى معاه فى أوده واحده .. هى دى

برضه أصول ؟ خمس رجاله طوال عراض يقعدوا كده زى الولايا ،
ويسيووا الوليه الغلبانه دى لوحدها جوه .

زينهم : أيوه حقيقى ما يصحش ، دى أمور نسوان الى احنا عملينها دى .
سنية : يا عينى عليكى يا ستى .

الشيخ جاد : أنا ما لياش دعوه ، لو قتلونى ما انتقلش من مطر حى .. أنا لا قلت له
انزل ولا اطلع .

سيد : وانا زيك .. لو كان على كنت وصيت عزرائيل يسمنله فى السما
بحديد .

محبوب : أقول لكم أحسن طريقه .. ولا انت ولا هوه (يتقدم بجرأة ويدفع
الباب الزجاجى فيفتحه على مصراعيه)

(تبدو حجرة النوم فى ضوء باهت تماما كما كانت فى الفصل السابق .
وعلى المقعد أمام الفراش جلس شبح يرتدى الطرطور والعباءة
والمنظار على أرنبة أنفه وقد وضع ساقيه فى الطشت) .
(الجميع يصيهم فزع ويحدقون فى الشبح فى دهش شديد)

زكى : (هامسا إلى سنيه) بسم الله الرحمن الرحيم .. هوه بعينه الخالق
الناطق ، بس باين عليه تخن شويه .. الظاهر إن صحته جت على
السما .

سنية : لكن امال فىن ستى ام رتييه ؟ راحت فىن ؟

سيد : لازم أكلها .. هوا دا تستبعد عليه حاجه أبدا .

محبوب : ما تكلمه يا سى زكى .. ما تسأله .

زكى : اسأله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا اسأله ؟ بتاع إيه ؟ وعشان إيه ؟ أنا ما كلمش الأرواح شفوى ؟
مقدرش عليها الا لما تكون فى الكباية بس ، لكن كده سايه .. حد الله
يبنى وينها .

محبوب : طيب بس . بس . اسكت انت وهوه . أنا حاكلمه (للشبح)

- السلام عليكم يا سيد عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرقر .
سيد : إيه ؟ عبد إلايه ؟ إيه ؟ صبور وغفور وشكور ومقرقر ، ومكانش
عاجبه سيد بنجر ، ياخي جتك نيله .
(يرفع الشبح رأسه ، ويفادر مقعده ، فإذا به أم رتيه نفسها وقد
ارتدت ملابس عبد الصبور) .
أم رتيه : (بلهجة عبد الصبور وهي تتقدم تجاه سيد) سيد إيه ؟ .. سيد
بنجر .. إنت هنا يابوز الإخص . ياوش الخريتيت .. يالمامة اللمامه .
(يكاد الجميع يصعقون من فرط الدهش) .
زينهم : إيه ده ؟ مين دى ؟
سنية : دى ستى ام رتيه . اسم الله عليكى يا ستى .. إيه الى جرا لعقلك يا
ستى ؟
سيد : إيه ده ؟ .. أنا بوز الإخص ؟ .. أنا وش الخريتيت ؟ أم رتيه تقول على
كده .. مش ممكن ، إحنا الى كنا متفقين حا نتجوز دلوقت ، تقوم
تقابلنى المابقة دى ؟
أم رتيه : تتجوز ؟ ياخي جاك جنازه حاره .. مين قال لك تخش هنا يا باشخير
الولعه ، يا باشخير اللهاليب ، لما تبقى باشخير الحلاوه ، ابقى تعالى
هنا .. يا للاقوم وربنا عرض اكثافك .
سيد : ما يمكنش ، مش ممكن أبدا تكون دى ام رتيه . أقطع دراعى ان ما
كانش دا عبد الصبور ، هو بعينه عبد الصبور .. أم رتيه الأميره ، الى
زى السكره ، تقول كلام زى كده ؟ تقول على خريتيت ؟
زينهم : حقيقى ، لك حق . الحكاياه لازم حصل فيها الخطه .
أم رتيه : (تنظر إلى زينهم فى استمزاز) وانت إيه الى جابك هنا قدامى بوشك
العريان ده .. ياخسيس يا خبيث ، يا إبليس .. أنا مش ميت مره قلت
لك ان وشك يلبش جتنى ، مش خرجت عليك تيجى قدامى من غير
وش .

زينهم : ولا كلمه ، هوه بعينه .

أم رتية : (لزكى ومحبوب والشيخ جاد) وانتوا لايه ؟. قاعدين لغاية دلوقت
تعملوا لايه ! ياللا ورونى عرض كتافكم .

محبوب: يادى الخساره .. الوليه انصابت ، يا مسكينه يا ام رتيه ، عقلها راح
بلاش ، وهى دى حاجه بسيطه .. دا انا كنت بره وحاجتن ، إيش حال
هى ، هى المسكينه العبيطه الطيه الى لا تعرف لا روح ولا عفاريت ..
روحى بلاش يا ام رتيه ، الله يجازيك يا عبد الصبور يا لى كنت السبب .
سيد : يعنى خلاص . أخرج كده من المولد بلا حمص . ما فيش جواز ولا
حاجه ، ده برضه يرضى ربنا !.

أم رتية : جواز فى عينيك يا خلوص يا وش الخريت يا وحش .. إياك اشوفك تعبت
هنا تانى .

(يخرج سيد وهو يضرب كفا بكف) . .

(أم رتيه تجلس على المقعد وتضع ساقها فى المياه وتناول علبه
النشوق) .

سنية : وبعدين يا زينهم .. نعمل لايه فى المسكينه دى الى عقلها راح ؟.

زينهم : راح ؟ ولا راح ولا حاجه ، أنا عارف الحكايه . عارف الى جرا (ينظر الى
ام رتيه ويهز رأسه) آه يا عبد الصبور افندى يا غس .. برضك عرفت
تستكرد الوليه الغلبانه وتنزل مطرحها أنا عارفك كويس وعارف
الأعيك .. طول عمرك واكل عقلها وضاحك عليها ، طبعاً نزلت وقعدت
تدردش معها وتاخذ وتدى ورحت مسهبها ونازل بروحك فى جتها
ومطلع روحها . الله يرحمك يا ست ام رتيه . منك لله يا سى عبد
الصبور .. يا مغالط عزرائيل ، طبعاً مبسوط عشان فسخت الجوازه
بتاعتها ، مش دى الى كنت بتحرب عليها ، طفشت الراجل بلسانك الى
زى المبرد وفضلت تقول له .. وش الخريت ، وبوز الإخص ، وطبعاً عايز
تفسخ جوازى انا كمان ، لكن بعينك . والنبي لنا متجاوزها غصب عن

عنك .. وابقى تعالى بقى خدوها منى بجنتك المفضولة .. جنة ام رتيه ،
جنة الوليه ، تاخذها منى ؟ تقدر تتجوزها ؟ بعينك . (إلى سنيه) خشى
علنى يا سنسن يا للى زى اللوز ، تتجوزينى والا لا يابت ؟
سنية : أتجوزك يا زينهم .

زينهم : سامع يا سى عبد الصبور ، حاتجوزها ، غصبن عن عنك لتنين .
أم رتيه : (فى غضب) اخرص ، يا خسيس ، يا إبليس يا تعيس يا منحوس .
زينهم : ولو .. برضه حاتجوزها .. ابقى خلى جنة ام رتيه تنفعل .
الشيخ جاد : ايه اصله دا يا جماعه ! اتوا حاتجتنونا معا كم زى الوليه ماتجنت ، إيه أصله
ده يا وله يا زينهم ماتسبب الوليه فى حالها ، عبد الصبور دالايه وبتاع إيه ؟
مش كفايه اللى جرالها . كله دا من المسخره اللى اتوا عاملينها .. مالكم
ومال الأرواح ، والأسرار .. يعنى لو كان كل واحد يمشى على أده ،
ويعرف اللى على أده . مش يبقى احسن . دا لازم يكون فيه فرق بين اللى
يعرفه ربنا واللى يعرفه العبد .. دا اللى ماشى على الأرض ما يشوفش زى اللى
فوق السطوح ، إيش حال امال اللى فوق ، فوق فوق ، يا أخى منك له ،
خلى اللى لله ، واتقى الله .. واخش الله ، وقل هو الله أحد ، الله الصمد ،
لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد (بصوت عال ممدود) وحدوه .
الجميع : (بما فيهم أم رتيه) لا إله إلا الله .

(أم رتيه تهرز رأسها منتفضة وتتمم بضع كلمات غير مفهومة ثم تغمص
عينها برهة .. وتفيق إلى نفسها وترمى الطرطور والنظاره) .
أم رتيه : يانداه .. يا عيب الشوم .. أنا إيه اللى لبسنى اللبس المشوم ده ؟ ، أمال فين
سيد افندى ؟ راح فين ؟ الحقونى بسيد افندى .
زينهم : (متجهها إلى الباب) سيد افندى ، سيد افندى .
سيد : (يعود مهرولا ويقبل على أم رتيه) أم رتيه .. مالك ياختى . قلبى
عليك ، حمد الله على سلامتك . يا ألف نهار أبيض .

زينهم : أيوه كده .. أهى طلعت روحه تانى .. ونزلت ام رتييه مطرحها .. هى
إيه ؟ سايه . (ناظرا إلى السقف) اطلع يا عبد الصبور الكلب ، خليلك
فوق عندك ، إياك تهوب هنا ، الحقونا يا جماعه بمأذون قبل ما ينزل
يفشكلها تانى .

الشيخ جاد : ويلحقك ليه .. آمال انا هنا باعمل ايه ؟ دانا أدها وأدود ، هاتوا إيديكم فى
إيدى .. قال يا بخت من وفق راسين فى الحلال ، وانا حاو فى اربع روس ،
منهم راسين عجالى (مجلس الجميع وتسمع زغاريد) المأذون لما يسعد ،
تجيله جوازتين فى ليله .

تسدل الستار

(تمت) .

جمعية قتل الزوجات

الاهكام

إلى النقاد الذين أثارتهم « أم رتيبة » ..
واتهموني بالإسفاف والتهريج ..
أهدى مزيدا من الإسفاف والتهريج ..

يوسف السباعي

أحب قبل أن يقدم القارئ على قراءة هذه المسرحية .. أن أجعله على بينة من أمره وأمرى وأمر هذه المسرحية التي يوشك أن يضيع في قراءتها بضع ساعات ثمينة — أو غير ثمينة — من عمره .

أنا لست واعظا ولا فيلسوفا ولا حكيما ولا مرشدا .. ولا .. ولا شيء أبدا من هذه الصفات الفاخرة .. التي قد يتوهمها القارئ في الكاتب .. أو يتوهمها الكاتب في نفسه .

أنا عند ما أكتب أحس بمتعة من الكتابة ، وعند ما أقدم ما كتبت للقارئ أحاول أن أدعوه لمشاركة تلك المتعة ، وتزداد متعنى عند ما أحس أنني نجحت في أن أسبب له نوعا من المتعة .. وأنى هيأت له خلال أيامه المرهقة المتعبة التي تزدهر بها حياته ساعات من المتعة الذهنية وإيائى فى كتابى .

هذا هو كل ما أقصده وأحب أن أبلغه بكتابتى .. فإذا صادف بها القارئ ما توهم فيه عظة أو حكمة أو أى شىء آخر من هذه المسميات المحترمة فأؤكد له أنى لم أقصدها .. وأنها زجت بنفسها بين الكتابة عفوا بلا قصد منى أو تدبير .

فإذا كنت يا أخى القارئ . « غلبانا » مثلى ومثل بقية الناس الذين أرهقتهم أيامهم من أمرهم نصبا وعسرا ووددت أن تخفف عنك بعض هذا النصب والعسر فاقرأ هذه المسرحية .. فقد تفلح فى منحك بعض الراحة والتسلية .

وإذا كنت قارئاً « قنزوحا » تضمن بوقتك أن يصرف إلّا بين آيات بينات من الحكم والعظات فلا تضع وقتك معى عبثاً .. أمامك كتب الأخلاق والتهديب والتربية

و نفلسفة .. أو .. لم أذهب بعيدا .. أمامك الكتب السماوية .. خذ منها ما شئت من
تنصح والعظة .. ولا أظن كاتبها مهما بلغ من الحكمة والعقل والبلاغة والقدرة بقادر
على أن يأتي لك بخير منها .

أما أنا فإرسالتي كما قلت لك أن أخفف عنك بعض ضيقك ونصبك فإذا نجحت ..
فها وبعمت .. وإذا لم .. فاعذرني .. إنما الأعمال بالنيات .

والسلام عليكم ورحمة الله

يوسف السباعي

الفصل الأول

المنظر

: سطح منزل فى شارع سلامة فى حى السيدة زينب . فى اليمين قطاع حجرة يقطنها سيد الفنط ومحمود جاب الله . فى مواجهة باب يؤدى إلى الحمام والمطبخ وسرير حديد بأربعة أعمدة يرقه تحته محمود وسيد وقد أسدلت عليهما ملاءة السرير فأخفتها .. وعلى اليسار أريكة بالية تعلوها نافذة وضع بدل زجاجها المكسور ورق جرائد .. وفى الوسط منضدة صاج عليها لعبة زجاج وبقايا طعام وأوراق ومنبه وعود . وعلى اليسار الباب المؤدى إلى السطح ، وقد كومت وراءه صناديق وسلال وشوالات وأثاث قديم حتى لا يمكن فتحه من الخارج ومعلق على الحائط مشجب ومراة مشروخة . وفى يسار السطح يبدو الباب الخارجى لحجرة خشبية صغيرة منخفضة وبجوارها تقفية فراخ .. وفى المواجهة مدخل السطح وحبال غسيل ممتدة بطول السطح . الوقت قبل الفجر فى أواخر الشتاء .

المشهد الأول

(تمر فترة صمت .. تسمع خلالها دقات المنبه وصياح الديكة دون أن يبدو على المسرح أحد .. وفجأة يرق جرس المنبه فيندفع سيد من أسفل السرير ويسكت المنبه .. ثم يتسلل على

أطراف أصابعه فيرتدى البنطلون والجاكيت فوق الجلباب ويدس قدميه في الحذاء ثم يقف أمام المرأة لمشط شعره ويتزين ويدندن .
محمود يمد رأسه من أسفل السرير وينظر إليه في دهشة) .

: ديهده .. ديهده .. إيه الحكاية يا خال ؟ .

محمود

: (مأخوذاً بيقظة محمود) .. حكاية إيه ؟! ما فيش حاجة أبدا .

سيد

: أبدا ؟! أبدا ؟!

محمود

: أيوه .. أبدا .. أبدا .. شايف في حاجة غريبه ؟ .

سيد

: لا أبدا .. ولا غريبه ولا حاجة .. بس يعني مش زى عوايدك

محمود

تسحب كده لوحك من تحت السرير .. وتسيبنى أروح ضحية النوم واقابل لوحدى القضا المستعجل . انت ناوى تخلى بيه ؟!

: أخلى بيك ازاي ؟! أنا ما انا واقف اهو قدامك .. مين قال لك ان

سيد

أنا حاسيك رايح في النوم وانزل .. نام نام .. لسه بدرى .. أنا مش حانزل دلوقت .. ولما آجى أنزل حاصحك (مستمر في الدندنة والتزين أمام المرأة) يا الله إرعى الستاره ونام .

: أنام ؟! ازاي (يخرج من تحت السرير) ما يمكنش .. لازم اعرف

محمود

إيه سر الحتفة والسبب اللى بتعملها في روحك دى .. أنا اعرف ان بينك وبين المراه تنافر شديد .. وخصومه مستحكه .. كل واحد منكم ما يطقش التاني .. ازاي قادر تقف قدامها الوقفه الطويله دى ؟ .

: مكره خالك لا بطل .

سيد

: وإيه اللى يكرهك على العذاب ده ؟! إيه اللى يرغمك على الاصطباح والبللقه فيما تكره ؟!

محمود

: محتاج لها يا محمود يا بنى .. مزنوق فيها . لازم اهندها واسببها لأنى حاستعملها .. حاعر ضها للأبصار .

سيد

: هي إيه دى ؟!

محمود

سيد : خلقتى .. اللخبطة الى انا شايفها فى مراية النحاس .. لازم اساوياها
شويه .. لازم احتفتها .. واسبسبها .. واساوياها .. واهندمها
علشان تبقى مقبولة شويه .. ان كان على أنا ما يهنيش .. أنا
خلاص خدت عليها ، ما بقتش اخاف منها قوى .. لكن هم ..
: هم مين ؟! محمود

سيد : الى حاشوفوها .. لازم اوضبها لهم ، لازم اهياها لهم شويه .
محمود : إيه أصله ده يا خال ؟! هى إيه الى توضبها لهم وتبهاها لهم .. هى
لحمة راس ؟! بس مين دول الى خايف عليهم قوى من خلقتك ؟!
انت ما انت طول النهار ماشى بها كده عريانه .. وسايها على خلق
الله .. اشمعننى دول يعنى الى لازم توضبها لهم .. وتبهاها لهم ..
يقولوا إيه دول ؟ يطلعوا إيه ؟

سيد : يطلعوا ؟.. ما يطلعوش أبدا .. بيرموا سهامهم كده وهم
قاعدين .. يصوبوا سحرهم كده وهما نعلانين .
محمود : ولا انا فاهم حاجه .. هم إيه دول الى بيرموا السهام ويوزعوا
السحر .. يكوونوش هنود حمر ؟!

سيد : حمر ؟. يا غبى . دول سود . سوادهم عجب .
محمود : هنود ، سود . إيه الكلام ده ؟.

سيد : هنود ؟. هنود إيه يا جدع . مين قال هنود سود ؟.
محمود : آمال يقولوا إيه دول الى قاعدين يسحروا ويضربوا بالسهام ، والى
انت عمال توضب لهم لحمة الراس بتاعتك ؟.

سيد : عيون .. عيون سود .. مش هنود سود يا مغفل ، عيون المها ،
عيون ، فى طرفها حور ، عيون من الى قال فيها الشاعر :
« يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به » .

محمود : وانت بقى ذا اللب الذى لا حراك به ؟!
سيد : لا حراك ، ولا روح ، ولا نفس ، ولا حتى .. لب ..

(أم رتيبة)

- محمود : يعنى بالاختصار . انت بتحب ؟!
- سيد : أيوه .
- محمود : قديمه .
- سيد : إيه هي اللى قديمه دى ؟!
- محمود : مسألة الحب بتاعك ، طول عمرك وانت بتحب . من يوم ما وعيت عليك وانت عاشق مستهام . أنا فاكر وانا صغير يوم ما جيت لنا البيت وهدمك تحت باطك ، لما ابوك طردك وحرّم عليك نخش البيت من تحت راس قسايد الحب اللى كنت بتعملها فى مرات الشيخ علوان ، يعنى من يومك وانت حبيب ومستندات الحب بتاعتك ، لا تعد ولا تحصى .
- سيد : مستندات الحب ؟. إيه هي دى ؟.
- محمود : الحياه ، والفقر . وتلتميت قصيده ، وخمسين قصه . واربعين غنوه . محبوسه بين اربع جدران فوق سطوح ام عبده ، ما سمعهاش غيرك ، وغيرى . والغلبان شندى عبد الجليل الجرجاوى . هو الحب دا حاجه جدت عليك .. طوى عمرى وانا اوعى عليك ، تبص لنجوم السما وتتنهد ، وتبص لغروب الشمس وتتحسر . وتبص لطلعة القمره وتتأوه . ما فيش حاجه من الحاجات دى تعدى عليك من سكات أبدا ، لكن كل ده ما كانش له صله بخلقتك أبدا . كل الحب اللى انت غرقان فيه ده ما خلا كثر مره واحده تبص فى المرايه . ولا تسبب شعرك ولا تهندم نفسك . إيه اللى جد عليك ؟!
- سيد : ما كانش حب يا محمود .
- محمود : أمال كان إيه يا بحال ؟!
- سيد : كان هيامان . كان إفراط فى الحساسية . كان انتظار لحب . كان حب من طرف واحد ، كان حب ، والحبيب مجهول .

- محمود : يعنى كده ، زى الجنايه . لما تنقيد ضد مجهول .
- سيد : كان عندى قبض من الحب ، لكن ما كانش متركز فى حاجه مخصوصه . كنت ابص للنجوم واحس انى بخلق بينها وادور على حاجه ناقصانى . كنت اسمع صوت الكروان سارى مع نسيم الفجر ، واحس انه بيحمل لى رساله من حبيب نائى . كنت ابص للقمر ويتهاى لى ان فى وشه ابتسامه حلوه بتحيتنى . كنت امسك العود بتاعى واحس بصوابعى بتجرى عليه ، مش بنغم ولا لحن ، لكن بمناجاة . للحبيب الهائم الغايب . كنت بحب . لكن ما كنتش عارف با احب مين . لغاية ما ليله من الليالى ، سمعت صوت لذيد بيدندن ، بغنوة : « فى الليل لما خلى ، إلا من الباكي » ، « النوح على الدوح حلى ، للصارخ الشاكي » « ما تعرف المبتلى فى الليل من الحاكى » وكنت قاعد مره على سور السطح ، وسمعت الدندنة وسط سكون الليل الخالى . حسيت جسمى بيرتعش . ولقيت دموعى نازله بتجرى زى السيل .
- محمود : وعرفت مين صاحبة الصوت ١٩ .
- سيد : عرفتها .. ليله .. ورا ليله .. بقيت أقعد لوحدى اسمع الدندنه .. ولقيت الإحساس الفياض والشعور الهائم والقلب التايه .. ابتدوا يتركزوا فى الصوت وفى صاحبة الصوت .. واتجمع كل الحب الحيران بين النجوم والسما والقمر والغروب والبلابل .. واتخط كله فى صاحبتنادى .
- محمود : بس مين هى ١٩ .
- سيد : وبقيت احس ان الأمانى بتاعتى فى الدنيا كلها انحصرت .. فى حاجه واحده .. مش انى أبقي فنان شهير ، ولا صاحب ثروة ولا سلطان .. بل فى إنى أقعد كل ليله واستنى لغاية ما تخرج فى البلكونه .. والمخ خيالها فى الليل ، واسمع الدندنه .. كل سعادتى

- محمد : كانت متركة في اللحظات القصيره دى .
 : هى مين بس يا خال ما تقولى وترى قلبى .. شفتها بالنهار والا لأ ؟!
- سيد : شفتها .. وحسبت زى اما اكون بقالى ثلاثين سنه ماشى فى صحرا فى عز الشمس .. ولقيت شجرة خضرا تحتها ميه وأكل .. حسيت زى اما اكون لقيت حاجه بتاعتى .. مش غريبه على .. إنت مجريتش الحب يا محمود ؟! ما تعرفش حاجه عن الحب ؟!
- محمد : والله يا خال .. الحب بتاع الصحرا والشجرة الخضرا .. وهات لى معاك بقره .. دا مجربتش .. أنا أصلى ما كلش كثير من حكاية سكون الليل .. والنسيم والحاجات دى .. أنا بقالى ستين ماشى مع البنت « زكية ولله » .. ومرجأتى خالص .. كل ليله ألاقها محضرا لى الكاسين والعشا .. أشرب الكاسين وأكل اللقمين .. وانا م لى شويه .. وتانى نازل .. حاجه أسطه خالص .. لا تعب .. ولا صرف .. ولو انها اليومين دول موغوشانى شويه .. من حكاية كده .. ربنا يستر .
- سيد : إنت ما تعرفش الحب ، الحب اللى انا بقول لك عليه ، بينك وبينه ما بين السما والأرض ، الفرق بين اللى بتعمله وبين الحب ، زى الفرق بين الكلب اللى يينهش حته لحمه ، والبنى آدم السابح فى روضة بين الزهر والبلايل .
- محمد : والله يا خال ، انا يا احب اللحمه .
- سيد : كل إنسان وله طبيعته ، وكل طبيعه ولها الحاجه الى ترضيها ، إنت تحس انه يرضيك كاسين وحضنين ، أى كاسين وأى حضنين ، وانا با احس انه يرضينى بمجرد صوت أو كلمه أو لمسه ، بس من مخلوق معين وإنسان غصوص ، يمكن يمر على العمر بطوله وانا ماش لاقيه ، ويمكن يخلص العمر واخرج من الدنيا وانا بقول مع اللى قال « عبثا

خلقت » ، ولكن دلوقت حسيت ان انا ما تخلفتش عبث ، وان فيه حاجه تستاهل الحياه والوجود ، وان العمر ما راحش ، ومش حا يروح أونطه ، حاسس ان انا لاقيت الحاجه اللي اتخلفت علشانها ، ولو خلصت الحياه بعد كده ، مش حاندم .. لأننى شاعر انى خدت اللي انا عايزه منها .

محمود : ديهده ، ديهده ، إيه دا كله ؟! الظاهر انك واقع قوى ١١ .
سيد : قوى ، قوى ، قوى ، إذا كان الحب اسمه فى لغتك وقوع .
محمود : ومين هى اللي عملت فيك كده ؟! قوللى مين هى دى بنت الأروبه
علشان اشوف تستاهل كل اللي بتقوله عليها والا لا ، مين هى دى صاحبة العيون السود اللي « يصرعن ذا اللب » ، أعرفها انا ؟! .
سيد : أيوه .

محمود : وشفتها ؟! .
سيد : أيوه .
محمود : طيب يا أخى قوللى مين هى وريحنى ١٢ .
سيد : بهيه .
محمود : بهيه ؟ بنت ام عبده ؟! .
سيد : أيوه .

محمود : كده مره واحده ؟! يا نهارك اسود يا خال ، ودى تقدر عليها ازاي ؟! البنت من ناحية الحلاوه حلوه ، بت زى اللوز ، بس جد قوى ، وانا ما احبش الجدد ، وما احبش الهوى العذرى ، وما تنساش انها بنت ام عبده كان ، يعنى ما يمكنش تقدر تقرب لها ، دى ساكنه فى منطقة الخطر ، فى المنطقة الحرام ، ودى وصلت معاها لغاية إيه ، حب من جانب واحد زى عوايدك ، من بعيد لبعيد ، والا حصل حاجه ؟! .

سيد : فضلت مده طويله ، والحب من جانب واحد وانا سعيد بيه جدا ..

كل الى أتمناه انى أنحها بالليل واسمع صوتها وما كانش عندى فكره
أبدا انها يمكن تحس بي ، لغاية ما ليله من ذات الليالى قعدت ادندن أنا
بالنأى ، فدنندت هى معايا ، وبعدين فى الآخر رفعت راسها لفوق
وضحككت وشاورت بالسلام .

: وعملت إيه انت ؟ .

محمود

: حسيت ان انا مش ماشى على الأرض ، حسيت ان انا بطير فى
السما ، حسيت ان الدنيا مش سايعانى . ما تتصورش أد إيه تكون
سعادة انحب لما يحس ان الى ييجيه ميزه من دون الناس ، وإنه خصه
من دون الخلق دول بابتسامه أو بإشاره أو بكلمه ، سعادته عجيبه
جدا ، وبقيت بالاحس وأنا بستناها بالليل ، انها حاسه بيه ، وانها
بتغنى لى أنا .

سيد

: وبعدين فضلت كده تغنى لك بالليل وانت تصفر لها ؟ أمال إيه الى
خلاك صابح تسبب أوى كده ؟ .

محمود

: امبارح حسيت بختين عجيب لها ، وكان نفسى ادفع نص عمرى
والمسها أو أمسك إيدها ، فبعد ما خلصت الدندنه رحت متحرراً
ومكلمها ، قولتلها بالشويش ، ان نفسى اشوفها... فضلت واقفه
ساكنه شويه وانا كأنى منتظر حكم بالإعدام لغاية فى الآخر ما قالت
لى انها ما تقدرش تطلع دلوقت ، ولكن بكره الصبح بدرى حا تطلع لى
الساعة ٦ ، (يرهف السمع) سامع حاجه ؟ ، فيه صوت رجلين ؟ ! .

سيد

: (ينصت) لا مش سامع .

محمود

: (ينظر إلى المنية) على العموم لسه فاضل عشر دقائق ، يا سلام ،
تصور ان انا ما نمتش نص ساعه على بعضها طول الليله الى فاتت .

سيد

: ليه ؟ ! بخيخة القليت ما هى مخطوطه جنبك .

محمود

: فليت إيه يا أخى ، أنا ما نمتش من الفرحة ، مش من الناموس ، أنا
مش مصدق ان انا حاكلمها وحا سلم عليها ، أقول لها إيه مش

سيد

عارف ، حضرت كلام كثير قوى عشان اقله ، شعر ونثر
ومواويل ، لكن انا عارف كل حاجه حاطط من مخي ساعة ما اقف
قدامها ، أنا بالتلخبط قوام لما عينها تيجي في عيني .. أظن يدوبك
بقي لما استعداد للخروج .

(يبدأ في رفع الأشياء المكومة وراء الباب) .

: (منزعجا) إيه ده ؟! إيه اللي بتعمله ده ؟!

محمود

: بشيل الحاجات دي علشان افتح الباب .

سيد

: (يسرع بإعادة الأشياء مكانها) إنت مجنون .. عايز تشيل
التاريس والحصون اللي بتدافع بيها عن كيانتا .. عايز تزيل الخطوط
الدفاعية وتسيينا كده مكشوفين قدام الأعداء ؟!

محمود

: الأعداء زمانهم نايمين في سابع نومه .. ما فيش في السطوح دلوقت
الا الأحبه .

سيد

: والله أنا خايف من الأحبه بتوعك دول لييجيو لانا الكافية .. خايف
ليكونوا حلفاء مع العدو . ما بلاش يا خال خروج من الباب
دلوقت .. خيلنا مستورين .. أنا طول الليل احلم بالوليه ام عبده .
وانها كبست علينا زى عزرائيل الموت .

محمود

: طب بس ما تفسرش .. فال الله ولا فالك .

سيد

: ما فسرش ازاي .. وانت بتفتح علينا باب جهنم .. قال الباب اللي
يملك منه الريح سده واستريح .. واحنا مش بيعيلنا منه ريح
وبس .. بيعيلنا سموم .. هبوب .. عواصف .

محمود

: يا ستار .. طب بس اخفيها سيره .. ندرن عليه يوم ما اتلم على
قرشين اسددها الأجره المتأخره .. لاحظهم لما على أقدم
برطوشه .. واخزأ حبابي عينيها .

سيد

: قرشين ؟ متين دول ؟! من القصائد .. والا من الأغاني ؟!

محمود

: يا سيدى ربك كريم .. يعنى هوا احنا حاطفضل على طول كده

سيد

على الحديد . مسير الجواهر الى في الوحل ، يعرفوا الناس قيمتها .
: طب وحياة أبوك . تسيينا من الجواهر الى في الوحل ، إذا كنا حا
نفضل معتمدين عليهم ، حانتنا مدفونين معاهم في الوحل . لا احنا
طالعين ولا هم طالعين ، إحنا كل أملنا دلوقت في اولاد الصرم الى
في البلد بيعتولنا حاجه .

محمود

: لا .. أنا يئست منهم خالص . ثلاث تشهر ما بيعتوش نكله . وهى
الولية أمك دى مش عارفه ان لها ابن بيتعلم ، ويبيض ، ويفرش ،
وأخ يشقى ليل ونهار في الفن الى ما حدش يقدره . (يأخذ في
شيل الأشياء من وراء الباب) خلتنا نخرج لحسن يدوبك فاضل
خمس دقايق .

سيد

: (في استماعة ويمسك بالأشياء) ما يمكنش ، أنا قيل الباب ده .
: أمال أخرج لها منين ؟ .

محمود

سيد

: زى ما بتخرج كل مره .. من الباب الخلفى (يشير إلى النافذة
الزجاجية) إحنا مش بقالنا شهر بنزل ونطلع على مواسير الميه ،
زى النسائيس ، والولية مش حاسه بينا . عايز تخرج من الباب
وتضيعنا في شربة ميه . بقلنا شهر متمتعين بالأوده ، والولية مش
قادره تقفشنا ، تصور لو اتلمت على واحد منا . حاتجيب خبره ..
أنا سامعها امبارح من ورا الباب وهى بتقول لقرقر ، آه يا نارى لو
أتلم على واحد منهم الضلاله النصاين ، أربع تشهر ما يدفوش
الأجرة والنبي لاطلعها على جتتهم .
: يا ساتر !! سمعتها بتقول كده ؟!

سيد

: بودنى دى ، والواد قرقر الله يستره ، قال لها والله يا ست ما حد
بيعتهم لهم على أثر ، أنا عارف دول اختفوا فين ، زى اما تكون
الأرض انشقت وبلعتهم ، يمكن سافرم يجيبوا فلوس .

محمود

: طب ودلوقت اخرج ازاي ؟! دى الحكاياه كلها فاضل ثلاث اربع

سيد

دقائق وتطب .

محمود : يعنى كان لازم تدبيلك مواعيد فى السطوح ؟ لازم تحديد مواعيد الغرام ، فى مناطق الخطر ؟.

سيد : أهو اللى حصل ، ما خطرش بيالى أبدا حكاية ام عبده دى ، أنا ساعتها كنت بخلق بأجنحة الحب فى سماء السعادة .

محمود : طيب وحياء أبوك تخلى أجنحة الحب تنزلك لغاية تحت ، يا الله وريتنا ، الشباك أهو ، مادام خايف من المواسير .

سيد : أنا مش خايف من المواسير ، هوا انا بعد الشهر الى فات دا الى خدت فيه السكه قياسه على المواسير ، بقيت اخاف من المواسير .

لكن الفكره ان انا لما انزل تحت حاضطر اطلع تانى على السلم علشان اوصل للسطوح ، ولازم حافوت عليها ، يبقى ما عملناش حاجه ، نبقى عملنا زى جحا لما قالوا له ودنك منين . اسمع انا حا خرج من الباب والى يحصل يحصل . اوعى (يقذف بالأشياء بعيدا عن الباب) هى موته والا اكتر ، انا لو جت على شقى لازم اخرج ، بقى معقول هى تطلع لى وتآيس وانا اقف زى الجبان ورا الباب ، خايف من امها ؟! اوعى يا شيخ بلا مسخره ، (تبدو بهيمة من مدخل السطح ويسمع وقع أقدامها) سامع ، الظاهر انها جت . يا سلام ، انا حاسس ان قلبى ييطب ، انا مش قادر اقف على رجلى ، مين يصدق ان انا حا كلمها وخط إيدى فى إيدها ١٢ .

محمود : (يدفعه) طب بس اخرج .. اخرج .. ان شاء الله حاتجيب لك

الكافيه .. أنا ياعم حا خش فى الخبأ اكمل نومى .. ولما تخلص من التحليق بأجنحة الحب فى سماء السعادة .. ابقى طب على صحنى .. اتفضل .

(يدخل محمود أسفل السرير ويخرج سيد ، متسللا فيلمح بهيمة فيقترب منها مترددا) .

المشهد الثاني

سيد : (لنفسه) يا سلام . انا متبياً لى ان انا فى حلم . مش مصدق انها حقيقة بتحبني وانها تخاطر بنفسها وسمعتها .. علشانى أنا .. دى نعمه ما استحقهاش .. دى سعادة انا مش أدها ، دا كرم من ربنا ما استهلوش . فيه فى الدنيا سعادة أكثر من سعادة المحب لما يلاقى نفسه محبوب .

(يصل إلى بية فبدو عليها الدهشة عندما تميزه)

بيهة : مين ؟ سيد افتدى ؟

سيد : أيوه أنا سيد .. أنا .. أنا .. أنا مش عارف اقول لك إيه .. فيه حاجات كتير قوى عايز اقول لها لك .. لكن مختار ابتدى ازاي .

بيهة : (ما زالت فى دهشتها) .. انت ؟ انت !!

سيد : أيوه أنا .. أنا عارف انك خايفه قوى .. عارف انك أول مره تقفى موقف زى دا !. لكن أنا متأسف .. متأسف جدا .

بيهة : لكن .. لكن ..

سيد : لكن إيه ؟ انت خايفه من إيه ؟

بيهة : أنا مش خايفه .. لكن .. آمال ..

سيد : آمال إيه ؟

بيهة : آمال فى محمود ؟

سيد : محمود ؟

بيهة : أيوه محمود .. كان لازم يقابلنى دلوقت .. امبارح بالليل بعد ما

صقر بالنائى قال لى اطلعى فقلت له انى ما اقتدرش اطلع بالليل أبدا واديت له ميعاد دلوقت .

سيد : (مردداً فى ذهول) محمود ؟ محمود !!

- بهية : ماله ؟! هو جراه حاجه ؟! .
- سيد : (فى يأس شديد) أبدا .. أبدا ما جراهوش حاجه (لنفسه) أنا الى جراهى .. انا الى اتعلقت بأمل واهى .. أنا الى انحطم قلبى ، وضاع أملى .. أنا الى طمعت نفسى بسعاده ما تخلفتلهاش .
- بهية : مالك يا سيد افندى سكت ليه .. قوللى !! طمنى ! هو محمود جراه حاجه ؟ .
- سيد : أد كده بتخافى عليه ؟! .
- بهية : طبعاً .. طمنى .. قوللى فيه إيه ؟! .
- سيد : بتحببى قوى ؟! .
- بهية : قوى .. قوى .
- سيد : بتحببى فيه إيه ؟! .
- بهية : كل حاجه فيه .. أحب الهوا الى بيتنفسه .. والأرض الى بيمشى عليها .. من أول ما شفته حسيت ان فيه حاجه شدتنى له .
- سيد : (لنفسه) أنا كان با احبك كده ، واكثر من كده لكن انتى مش حاسه بى ، وهو كان مش حاسس بيبكى .. دنيا عجيبه .. تحب اللخبطة ؟! .
- بهية : ما تقوللى يا أخى .. طمنى .. فيه إيه ؟! .
- سيد : ولا حاجه ، ولا حاجه أبدا .
- بهية : آمال ما جاش ليه ؟! .
- سيد : ما جاش ليه ؟ (لنفسه) أقول لها إيه ؟! أقول لها انه مش حاسس بيها ، أقول لها انه ماشى مع « زكيه ولغه » وانه ما يجيش الهوى العذرى ؟! أقول لها ان انا الى با اعيدها وانا الى كنت با اضرب لها الناي ؟! لكن إيه الفايده ؟ هى بتحببى هوه .. مش بتحبب الناي .. هى حبت الناي علشان هوه .. مش حبته علشان الناي .. إيه الفايده لما انحطم قلبها زى ما انحطمت قلبى .. ما يكش اخذها ..

- لأنى باحبها .. مقدرش اشوفها زعلانه .
- بهية : ما تقوللى يا أختى .. ما جاش ليه ؟
- سيد : أيوه .. ما جاش .. علشان .. علشان .. علشان .. أصله ..
- تعبان شويه .
- بهية : ماله ؟ فيه إيه .. تعبان ازاي ؟
- سيد : لا .. ولا حاجه .. بس عنده شوية ..
- بهية : شوية إيه ؟ انطق !
- سيد : (لنفسه) شوية إيه .. ابن الصرمة ، دا انا سايه زى الحصان
- (لبية) عنده شوية مغص .
- بهية : مغص ؟ مسكين .. لحسن يكون عنده المصران الاعور .. لازم
- تجيب له دكتور ، ازاي تسبيه كده ؟
- سيد : لا .. لا .. ما فيش أعور ولا حاجه ، ما فيش لزوم للدكتور .. دا
- مغص بسيط .
- بهية : بسيط ازاي ؟ ازاي تسبيه كده ، مش حرام عليك .. لازم
- اشوفه .
- سيد : تشوفيه ؟ لا .. لا .. ما فيش لزوم .. ما فيش داعى .
- بهية : لازم اطمئن عليه (تتقدم نحو الباب) .
- سيد : (لنفسه) يا نهار اسود .. دلوقت تعرف كل حاجه (سادا
- الطريق إلى الباب) يا ستى اطمنى .. دا زمانه بقى كويس
- خالص .
- بهية : لازم اشوفه بعينى .
- سيد : طيب بس استنى شويه .. اما ادى له خبر .. استنى ثانية واحده
- (يندفع إلى داخل الحجرة ويغلق الباب وراءه ، ويمد يده تحت
- السريـر ليخرج محمود) محمود .. محمود ، قوم قوام .
- محمود : (فى ذعر من أسفل السريـر) إيه .. إيه .. فيه إيه ؟ هى جت ؟

- ہی جت؟ .
- سید : ہی مین دی .
- محمود : أم عبده؟ .
- سید : لا ما جتش ولا حاجه .. بس اطلع بسرعه ، بسرعه .. (ینخرج محمود) نام فوق السریر .. یا الله یا أخی اتغطی بسرعة ، وقول آه .
- محمود : أقول آه ازای؟ .
- سید : قول آه . الله یخرّب یتک . انت عندك مغص .
- محمود : هوایه أصله ده؟! أنا ما عندیش مغص ! .
- سید : عندك مغص .. قول آه .. قول یا جدع .. قول وبس .
- محمود : آه .. آه .
- (تدخل بهیة) .
- بهیة : ماله .. مالک یا محمود؟ .
- سید : ما تكلّمهش كثير لحسن المغص اتحرك عليه .. لكن ان شاء الله حا یروح حالا .. دا برد بسيط .. ما فیش خوف منه .
- (محمود ينظر بطرف عينیه إلى بهیة فی دهشة وإعجاب فیکر صه سید فیصبح آه) .
- بهیة : مسکین .. سلامتک .. ألف سلامه .
- سید : یا الله بینا بقى .. لحسن حد یطب .
- بهیة : لازم تحط له حاجه سخنه علی معدته .
- سید : آیوه .. آیوه .. أنا حا اعمل له اللازم .
- (یجرها من یدها نحو الباب) .
- بهیة : لازم تجیب له دكتور .. انا حا طلع اطل علیه باللیل .. لما تیجوا تناموا .
- سید : طیب .. طیب .. بس یا الله بینا بقى .

- بهيمة : خد بالك منه قوى ، علشان خاطرى .
سيد : علشان خاطرك ؟! علشان خاطرك حا اعمل كل حاجة .. كل حاجة فى الدنيا .. مستعد اعملها علشانك .
(تخرج بهيمة ، ويعود سيد مطرقا حزينا ويرتمى على مقعد ويضرق برأسه على كفه ويتهد) .

المشهد الثالث

- محمود : (مستمرا فى تأووه وقد أخفى رأسه تحت الملاءة) آه .. آه .
سيد : بس خلاص . كفايه . (يتأوه فى يأس) آه .
محمود : (يرفع رأسه من تحت الملاءة) هيه خلاص مشيت . (يقفز واقفا) إيه الحكايه ؟ فهمنى ؟! إيه اللى جرى ؟!
سيد : (وهو مستمر فى إطرافه وإخفاء وجهه بكفه) ولا حاجة .
محمود : ولا حاجة ازاي !! كل ده وولا حاجة ! تصحبنى من عز النوم ، وتجبرنى من تحت السرير وترمينى فوقه ، تقوللى قول آه ، آه ، وأسألك دلوقتى تقوللى ولا حاجة ، فهمنى إيه اللى حصل ؟ إيه اللى دخلها هنا وإيه اللى خلاك تقول لها ان انا عندى مغص ، وانا صاغ سليم ، فهمنى يا خال ، إيه اللى جرى ؟!
سيد : (فى ضيق ويأس) قولتلك يا أنخى ولا حاجة ، سيني دلوقت .
محمود : ما يمكش اسبيلك الا لما اعرف إيه اللى جرى ، ورينى وشك كده (يزيح كف سيد عن وجهه ، فيرى عبرات صامته تنساب على خديه ، فيبدو عليه التأثر والدهشة) الله إيه ده ، انت بتعيط .
مالك يا خال ؟! قوللى جرى إيه ؟! قوللى الحقيقه . إيه اللى زعلك كده . أنا عمرى ما شفتك بتعيط أبدا . كلمنى يا خال ، أنا ما طيقش أشوفك كده ؟ قوللى إيه اللى حصل . أنا مستعد اعمل لك

- كل حاجه علشان اضيع زعلك .. بس فهمنى .
سيد : (يتنهذ تنهيده طويلة) ولا حاجه . ما فيش حاجه .
- سيد محمود : مش ممكن ، لازم فيه حاجه حصلت .
- سيد : حصل حاجه مالمش علاج ، لانت ، ولا انا . ولا أى واحد يقدر يصلحها . سخرية بسيطة من سخریات الدنيا . عبث هايف من عبث الأقدار ، (رافعا كفيه مادا شفته السفلى) حانعمل فيها إيه ، ما فيش غير اننا نستحملها ونسكت .
- سيد محمود : إيه هو اده ١٩ أنا مش فاهم حاجه أبدا . انت صابح مبسوط وعمال تسبب في شعرك وتبأ في نفسك وبتقول انك بتخلق بأجنحة الحب في سماء السعادة . وبتقول ما فيش على وش الأرض مخلوق أسعد منك . لأنك محب محبوب . وعندك موعد حب ، وخرجت علشان تقابل اللي بتحبها وتحبك .
- سيد : كنت فاكرك كده .
- سيد محمود : وبعدين ١٩ .
- سيد : وبعدين طلعت انها بتحب واحد تانى .
- سيد محمود : واحد تانى ١٩ أمال كانت بتشاور لك وتضحك لك . وادتك الميعاد ليه ؟
- سيد : ما كانش ليه دا كله .. كان لواحد تانى .
- سيد محمود : واحد تانى ١٩ . ازاي ؟!
- سيد : كانت بتحب واحد تانى ، وافتكرت ان اللي واقف في الضلمه ويصفرف لها بالنأى هو الشخص اللي بتخبه ، فشاررت له وسلمت عليه ، وادت له ميعاد .
- سيد محمود : وعرفته يبقى مين ١٩ .
- سيد : يبقى اللي ييقاه ؟
- سيد محمود : ازاي الكلام ده ، مين ابن الأروبه دا ، وانا اجيب لك خبره ،

- أحییو لك من علی وش الأرض ؟ .
- سید : ما فیش لزوم .
- محمود : ما فیش لزوم ازای ! لازم اعرفه ؟ .
- سید : ضروری یعنی ؟ .
- محمود : طبعاً .
- سید : انت ؟ .
- محمود : أنا ؟ . أنا ؟ . (مستغرقاً فی نوبة من الضحك) ، أنا ؟ . مش ممكن ، انت بتضحك علیّ یا خال ؟ .
- سید : باكلكم جد یا محمود .
- محمود : قول كلام غیر ده یا خال !! .
- سید : دى الحقیقه ، إنت عارف انا بحبها ازای ؟ .
- محمود : میت صباه .
- سید : أهى هتّى كان كده .
- محمود : بتحبنى أنا ؟ ليه ، وبتاع إيه ؟ وعلشان إيه ؟ .
- سید : اللى حصل .
- محمود : لكن أنا ما عندیش أى شعور ناحيتها ، دى مش النوع اللى يدخل مزاجى أبداً ، دى واحده شریفه وعذراء ، وأنا لا أحب الشرفا ، ولا العذارى .
- سید : ماهى دى المصیبه .. ماهى دى السخریه .. لو كنا احنا الاثنين بنحبها وانت اللى فزت بیها كانت بقت حاجه معقوله .. لكن أنا أحبها ، وهى مش حاسه بیه ، وهى تعبدك ، وانت مش حاسس بیها ، دى سخریه القدر اللى علی أصولها .. دى مهارة الأقدار فی تعذیب الإنسان وإیلامه .. لكن علی العموم أنا مش عایزها تحس باللى أنا حاسس بیه .. مش عایزها تتصدم الصدمه اللى انا اتصدمتها . مش عایزها تتألم زى ما أنا بتألم .. أنا مجرب الشعور ده

وعارفه ، وأنا لغاية دلوقت با احبها ، وحا فضل احبها طول
عمرى ، وما اقدرش افكر انها تتألم .. ما طيقش .

: (مندهشاً) إيه يا خويه ده ، والعمل ؟ .

: العمل ما تكسفهاش .. زى ما كسفتنى ؟ .

: يعنى إيه ؟ ! .

: يعنى عايزك تحبها ، وكان تخلص فى حبك لها .

: إيه ؟ ! أحبها ؟ ! واخلص فى حبى لها ؟ ! إيه أصل ده يا خال ؟ ! انت
جرالك حاجه ؟ ! .

: اسمع يا محمود .. أنا باتكلم جد .. البنت دى مش بنى آدمه عاديه ،

دى ملاك ، وهى بتحبك حب ، ما تستهلوش أبدا .. لو كانت ،

بتحبنى ربع الحب اللى بتحبوك ده .. كنت حاسيت ان انا أسعد

مخلوق على ظهر الأرض ، ولو كنت اعرف ان الحب دا ممكن

الإنسان ينقله بسهولة كنت نقلته ، لكن انا عارف ان ما فيش فايده .

أنا يائس من حبها .. لكن حاسس ان انا عايز اسعدها ، ولو كنت

انا اقدر اسعدها بنفسى كنت سعدتها لكن المصيبة اللى يقدر

يسعدها انت ، وعشان كده لازم تسعدها .. لازم تحبها ، لازم

تكون كويس معاها علشان تستاهل حبها .. لازم تبقى إنسان

جد ، وتستقيم فى الدراسة علشان تبقى شخص محترم ولك مركز .

: يفتح الله .. أنا لا انا عايز احبها ولا استاهل حبها .. أنا مبسوط كده

خالص ، كفايه على « زكيه ولعه » على أد إيدي ، وبسطانى

ومهيأتى ، والأشياء .. ابعد عنى يا خال وحياة ابوك أنا لا بتاع

حب ، ولا بتاع جد .. انت عارف من زمان ان انا ما ليش فى

الكلام ده .. وما تنساش ان البت زكيه نفعانا برضه لولاها كنا متنا

من الجوع ، أهى برضه بتنفعنا بقرشين بأكلتين ، وحكاية

الاستقامة فى المدرسه دى عارف معتها إيه ؟ انى انجح واتخرج ،

(أم رتيبة)

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

وتنقطع الفلوس الى يبيعتوها لنام البلد ، ولا يبقى عندنا مصاريف
مدرسه نضيعها ، ولا رسوم امتحان تنشربق بيها ، ولا تمن كتب
نسدد بيها ديوننا ، واقعد معاك كده على باب الله . لا شغله ولا
مشغله ، انت عارف ان انا بتاع شغل ؟ وحياة أبوك يا خال سيينا
من السيرة دى ، خلينا كافيين خيرنا شرنا .. كفايه ام عبده والى
عاملاه فينا ، انت راجل بتاع حب .. حب زاي ما انت عايز ، ما
حدش قال لك حاجه .. لكن نخرج جرتى معاك ، وتقول عايزك
تحب ، وعايزك تبقى أهل للحب ، وعايزك تبقى جد ، وتستقيم ..
كفايه كده . يفتح الله . حد الله بينى وبينك .

(يسمع فجأة صوت صياح فراخ وضجة فى حجرة الفراخ .. ثم
يفتح باب حجرة الفراخ ويخرج قرقر من الحجرة وهو يسب
ويلعن محاولا حبس الفراخ فى الغرفة وفى يده قلة ، وفى الوقت
نفسه يصيب الذعر محمود وسيد فيقفان ويجمعان الأشياء وراء
الباب) .

محمود : أنا مش قلت لك انا طول الليل احلم بيها .. هات .. هات .. حط
الترابيزة كان .

سيد : بس يا أخينا .. كفايه كده .. هى كانت دبابه .. كفايه خالص .
محمود : والعن من الدبابه .. دى صاروخ .. دى ديناميت ، يا باى ، أنا يا
عم حا خش المطبخ .. كان فيه حته جنبه رومى قديمه . اياك يكون
الفار ساب لنا منها حاجه .

سيد : وأنا اما خش اتوضا .

(يخرج الاثنان من الباب المؤدى للمطبخ ويقف قرقر فى
السطوح) .

المشهد الرابع

قرقر

: (بعد أن ينتهي من غلق الباب على الفراخ) يا ناس يا هوه ، يا عالم ، حد في الدنيا يرضى بكده ، طول الليل ما اشوفش النوم . أنا قرقر المسيط ، ويحكم على الزمان ، وانام في عشة فراخ !! لكن معلش ، علشان يرضى الست ام عبده ، وعلشان يتبسط شيخ السو ، الشيخ عجائب ، اللي طول النهار يزلط في حمام وفراخ وكباب ، ويعزم له تعزيمتين ويتزله هزتين ، وآل إيه يطلع العمل ، ياخى عملك اسود ومهيب على دماغك ، أنا قرقر ، انترد من أودتى ، واترمى في أودة الفراخ ، وطول الليل ديك الكلب ده ، ينقرلى في بطن رجلى .. وأنا بغير من رجلى موت . خلانى بايت مسخسخم الضحك ، حد في الدنيا يقول كده ، واحد ما ينامش من كتر الضحك ، طول الليل سهران اضحك ، وانا حالى يستاهل البكا ، وكل ما عيني تغفل شويه ، والا افكر شويه يزعل ، ويروح تقرنى في بطن رجلى أروح مفرهدم الضحك . إلهى تنقص رقبته الشيخ زفت ، اللي نائم يشخر في الأوده وسايبنى انا قرقر طول الليل مع الفراخ . وياريت بلاق ثانيه استريح فيها بالنهار ، الا طول النهار ما تفرغلوش طلبات ، اطلع يا قرقر ، انزل يا قرقر ، روح يا قرقر ، تعالى يا قرقر ، وياريت طلبات زى طلبات البنى آدمين ، الا طلبات لها العجب ، وآخر تقليعه طالع لى فيها حكاية القله ، علشان ادوخ ، علشان اموت ، أنا عارف هو مش حايستريح الا لما يجيب أجلى . (يضع القله على كف يده ويتحرك في السطوح وهو يوازنها . تدخل عديله الخادمه وقد حملت الغسيل وكيس المشابك) .

- عديله : إلهى يعدلها لك ، إيه اللي انت عامله دا يا واد يا قرقر ، انت حا تشتغل مع بتوع النقرزان ؟!
- قرقر : (يقف ويمسك القلعة من عنقها) اصطحبى وقولى يا صبح ، أنا مش ناقصك ، إيه طلعتك كده من النجمه ؟!
- عديله : أنشر الهدمتين الى غسلتهم امبارح العشا وبيتهم طول الليل منقوعين ، إذا كتش اعمل كده ، حا يضيع منى النهار .
- قرقر : ما يضيع ، يعنى وراكى إيه ، مؤتمر سان فرنسيسكو .
- عديله : سان إيه ؟! والله اتعدلت ولسانك مشى ، الله يرحم زمان ، أيام التريترو ، وجنيئة الحيوانات ، بقى انا ورايا إيه ؟ الشغل الى مطربق على دماغى ده كله وورايا إيه ؟! الكنس والمسح والغسيل والطبخ والمتاكفه والمتاقره والمهاجرة ، كل ده وماورايش حاجه ؟ ياخى خلى حد يقول كده غيرك ، ليه .. هوا انا زيك ؟ طول النهار قاعد لى فوق السطوح زى تنابلة السلطان لا شغله ولا مشغله .
- قرقر : اللي هوا انا ؟ طيب معلش ، انشرى الهدمتين وانزلى ، خليه نهار يفوت .. أنا الى قاعد فوق السطوح ، ولا شغله ولا مشغله .. حا قول إيه ؟
- عديله : (يضع القلعة على كفه ثم يأخذ فى السير بها كما كان يفعل) .
- عديله : (فى دهشه) : هو إيه أصله ده .. ما تفهمنى بس إيه اللي بتعمله .. انت جراللك إيه ؟
- قرقر : مالكيش دعوه .. انتى مش بتقولى لا شغله ولا مشغله .. سيبنى بقى فى حالى .. كفايه القرف الى انا شايفه .
- عديله : طيب ما تزعلش .. حقك عليه .. بس قوللى إيه اللي بتعمله ده ؟
- قرقر : زى مانتى شايفه كده .. باتمرن .
- عديله : تتمرن على إيه ؟
- قرقر : ع الشغل .

- عديله : شغل ؟! سلامات يا شغل !! شغل إيه اللى يتتمرن عليه ده ياسى
 قرقر . يا ابن ام قرقر .. تكونشى بتشتغل فى سيرك ولا حناش
 عارفين ؟
- قرقر : ومش عارفين ليه ؟ ما هو قدامكوا اهو .. على عينك يا تاجر .. فيه
 سيرك اكتر من السيرك اللى بتشتغل فيه ده .
- عديله : سيرك إيه ؟
- قرقر : سيرك ام عبده .. أم عبده والشيخ عجائب .
- عديله : انت بتتزر ؟
- قرقر : بتكلم جد .. شوفى شغلك بقى خيلنا نشوف شغلنا . (يعاود
 سيره بالقله) .
- عديله : (مغتاضه) بقى اسمع بقى يا قرقر ، والنبي واللى نبى النبي نبى ..
 والولى واللى ولى الولى ولى . وال ..
- قرقر : (يقف فى ضيق) إيه بس عايزة إيه بلا نبى بلا ولى ؟
- عديله : إذا ما كتش تقول لى إيه اللى بتعمله ده .
- قرقر : حا تعملى إيه ؟
- عديله : حارقع بالصوت .
- قرقر : مفيش لزوم ، حاقول لك .
- عديله : قول .
- قرقر : بقى انت عارفه ان الشيخ عجائب مفهم ستك ام عبده ان معمول لها
 عمل .. وان العمل ده هو اللى مطفش نوح افندى منها .. واللى
 مخليه مش طايقها .
- عديله : معقول .. له حق .
- قرقر : حق .. يا اخى انشا الله ينكسر حُقلك .
- عديله : ان شا الله انت .
- قرقر : هى ستك ام عبده ناقصه عمل .. دى هى نفسها عمل .. دى مش

تطفش نوح افندی وبس .. دی تطفش بلد .. أنا مش فاهم
الحکومه تايه عنها فين .. دی لو سابوها في القنال .. حا تطفش
الآنجليز في ليله .. دی كانت تحيب لنا الجلاء في ثانيه .

عديلة : المهم ، خلينا في اللي احنا فيه هنا ، بتقوللي ان الشيخ عجائب مفهم
ستي ان معمول لها عمل ؟

قرقر : أيوه .

عديلة : وبعدين ؟

قرقر : ولا قبلين ، عايز يطلعه .

عديلة : له حق لازم يطلعه .

قرقر : بس دا حا يطلعه على عنيه .

عديلة : وانت مالئك .. إيش حشرك ؟

قرقر : مالي ازاي ؟ ما هو كله على دماغى ، هوا بيخلينى اون ثانيه ، أنا

المستول عن كل الطلبات البايئة اللي بيطلبها ، ما هو لو كان العمل دا

حا يطلع كده زى كل حاجه ما بتطلع ، كانت هانت ، الا العمل

بتاع ستك ام عبده مش عايز يطلع ، الا بحاجات ما وردتش ،

مالهاش نظير ، ما سمعتش عنها عمرى .

عديلة : زى إيه كده ؟!

قرقر : خدى عندك ، أول حاجه طلبها ، جدى احول .

عديلة : وماله .

قرقر : وماله ازاي ؟!

عديلة : هات له جدى احول .

قرقر : وهوا فيه جدى احول يا مغفله ؟.

عديلة : يوه ، ما فيش ليه ، هو مش فيه بنى آدم احول ؟

قرقر : فيه .

عديلة : يبقى لازم فيه جدى احول ، زى ما فيه بنى آدم اعمى وجدى

- اعمى ، وبنى آدم اعور وجدى اعور .
 قرقر : أصل الاعمى والاعور دى فى إيدينا ، أقدر أجيب له جدى سليم
 واخزق له عينه يبقى اعمى ، والا عين واحده يبقى اعور ، لكن
 الاحول ده أحوله ازاي ؟
 عديلة : زى الناس .
 قرقر : يعنى إيه زى الناس ؟
 عديلة : يعنى جيب له معزه على يمينه ومعزه على شماله تبص تلاقيه يحول ، هو
 البنى آدم بيعحول من إيه ، من كتر البصبصه يمين وشمال ، من
 فروغية عينه .
 قرقر : طب افرضى طلع جدى ، تقى ، جدى مطمطم ؟
 عديلة : حايحول أكثر .
 قرقر : طب اتتهينام الجدى ، والفرخه الزعلانة ، دى أجيبها له منين ؟
 عديلة : فرخه إيه ؟
 قرقر : زعلانة ، ابن الرفضى ، لازم يعقدها ، يعنى إذا كانت مبسوطة ما
 تنفعش ، ما يطلعش العمل ، أجيب له الزعلانة دى منين
 بذا متك ؟
 عديلة : بسيطه خالص .
 قرقر : برضك أجيب لها ديكين ؟
 عديلة : لأ ديك واحد .
 قرقر : تقوم تزعل ؟
 عديلة : حاتنيسط فى الأول .
 قرقر : تبقى مش نافعه .
 عديلة : اصبر عليه شويه .
 قرقر : صبرنا .
 عديلة : تحيب لها ديك وتسيه معاها .

- قرقر : سبناه معاها .
 عديلة : حاتفرفش .
 قرقر : فرفشت .
 عديلة : تكبس عليها بتلات فرخات ، مره واحده . وتسيهم مع الديك .
 قرقر : حاتزعل ؟
 عديلة : تزعل ويس ، دى يمكن تنزل عليها نقطه .
 قرقر : يا سلام عليكى يا بت يا عديله ، يالى مفيش منك ، يسلم بقك ،
 (يضع القله على كفه ويعاود السير) عن إذنك بقى اما اكمل
 الشغل .
 عديلة : (فى غيظ) يتيلك ، بقى بعددا كله ، وما تقوليش بتعمل إيه ؟
 قرقر : أيوه والله كنت حانسى ، حاقول لك اهه .
 عديلة : قول .
 قرقر : بقى يا ستى .. الراجل الضلالى طول النهار ما كفاهوش الطلبات
 المعقده اللى بيطلبها ، واللى مدوخنى بيها ، لا ، آخر المتمه ، قال ان
 العمل ده مش حانعرف هو موجود فين الا بطريقة القله .
 عديلة : طريقة القله ؟
 قرقر : ايزه يا ستى طريقة القله .
 عديلة : وذى تبقى إيه دى كان ؟
 قرقر : قال نملاقه للآخر .
 عديلة : وبعدين ؟
 قرقر : واحد يحطها على كفه ، كده .
 عديلة : بسيطه .
 قرقر : لا مش بسيطه ، يفضل فارد دراعه بيها .
 عديلة : حاجه سهله ، انا اقدر اعملها .
 قرقر : يا ستى اصبرى على لما اكملك .

- عديلة : طيب كمل ، أنا أصلى عارفك قليل الحيلة .
- قرقر : يفضل فارد دراعه كده ، وماشى بيها ، ماشى ، ماشى ، ماشى . ماشى .
- (يأخذ في السير) .
- عديلة : وبعدين .
- قرقر : يفضل ماشى ، (يأخذ في السير) .
- عديلة : خلاص ، فهمنا ، وآخرة المشى ؟!
- قرقر : لحد ما تتدغدغ رجليه ، ويتقطم وسطه . ويتخذل دراعه ، وتقع القله تتكسر .
- عديلة : طب وبدال ما يفضل ماشى لغاية ما يجراه كل اللي حايجراله ده مايدشدها من الأول ويريح نفسه .
- قرقر : ما ينفعشى ، لازم يسيبها لحد ما تقع من نفسها .
- عديلة : طيب وقعت من نفسها .
- قرقر : يطب وراها في الأرض ، والخته اللي تقع فيها ، يفضل يحفر فيها لغاية ما يطلع العجل .
- عديلة : يا سلام ، أما طريقه مدهشه ، وجربتها دى يا قرقر ؟!
- قرقر : جربناها .
- عديلة : ازاي .. احكى لي احكى ، حصل إيه ؟!
- قرقر : خرجت أول امبارح العصر . بعد ما مليت القله ثمت عينها ، وفردت إيدى بيها كده ، ونزلت السلم . وخرجت من الباب ، أقول لك الحق ، أنا كنت مكسوف وعارف ان الناس حاتضحك عليه ، وقلت أخرج بيها كده قدام الست ام عبده ، أهويرو عتب ، وبعدين أدشها في أقرب حته بدل ما مشى بيها في الشارع وافرج الناس عليه ، لكن لما نزلت الشارع الفار لعب في عبي ، وقلت يمكن تكون الحكايه صحيح ، ولو وقعتا بالعنيه يمكن ما يطلعشى العمل ، قولي الشهامه مسكتنى وضميرى أنبنى وقلت يا واد امشى

واستحمل .

: لك حق ، طول عمرك شهم .

عديلة

: مشيت ، من شارع السد على ميدان السيده ، والعيال حواليه والنقوره دايره ، شقع بقع يارب تقع . وكل من هب ودب يرقعنى بكلمه ، لحد ما وصلت شارع خيرت على عابدين ، حسيت ان دراعى خلاص ابتدا يتصلب وكفى حا ينخلع ، ضغطت على نفسى . وفضلت ماشى ، ماشى ، لغاية ، ما حسيت زى اما يكون دراعى انشل ، ما بقتش حاسس بيه خالص ، ومره واحده ، القله طبت انكسرت .

قرقر

: وبعدين ، عملت إيه ؟!

عديلة

: رحت طابب وراها على الأرض ، ورافع الفاس الى شايله فى إيدي الثانيه ، وهات يا حفر . فضلت احفر ، احفر ، احفر .

قرقر

: لغاية ما طلعت العمل ؟

عديلة

: لا ، لغاية ما جم العساكر وودونى القسم ، ويبتونى ليله على الأسفلت .

قرقر

: ليه ؟!

عديلة

: لأنى كنت بحفر فى وسط ميدان العتبه ومعطل حركة المرور كلها .

قرقر

: يا خساره ، والعمل ؟!

عديلة

: عمل اسود ، لازم سفلتو فوقوا تانى .

قرقر

: والشيخ عجائب قال لك إيه ؟!

عديلة

: ولا حاجه .. هو خاسس عليه إيه ، قاللى اطلع تانى مره ، وامشى

قرقر

حسب القله ما تودينى يعنى مش زى ما أنا عايز .. أميل مطرح ما تميل .. مالت فى عطفه ادخل فى عطفه ، مالت فى زقاق ادخل فى زقاق ، دخلت فى بيت ادخل فى بيت .. عشان المره دى .. مش يودونى قسم الموسكى وبس .. يودونى قره ميدان على طول ، إياك

ينبسط الشيخ السو .. إياك يرضيه ، أنا عارف هو مش حايستريح
الاما يجيب داغى . لكن أنا مش حاسكت له ، مش كل الطير اللي
يتاكل لحمه ، لازم اجيب داغه قبل ما يجيب داغى .. لازم اطربقها
عليه .

(يندفع فى ثورة من الغضب ويرفع يده بالقلة ويهوى بها على
سقف الحجرة التى ينام فيها الشيخ عجائب فتكسر القلة وينزل
ما بها من مياه على الشيخ عجائب من خلال فتحات السقف
الخشبى ويسمع استغاثات الشيخ عجائب وتأففه من المياه النازلة
فوقه) .

عديلة : يا منيل على عينك ، انت انجنتت والا جرى لعقلك حاجه ..
الراجل يقول إيه دلوقت ؟!
قرقر : ولا حاجه .. نظره .

عديلة : نظره ؟!

قرقر : أيوه نظره .. حاجه عجيبه ، السما ما بتنطرش أبدا ...
عديلة : والسما اللي نظرت دى مش بتنطر فى كل حته ؟!

قرقر : لا .. بعض ساعات تنطر فى حته وما تنطرش فى الحته الثانية .
عديلة : يعنى النظره ما عجبتهاش حته تنزل عليها فى كل الدنيا الواسعه دى
غير أودة الشيخ عجائب ؟

قرقر : أيوه .. لأن ده السطح البارد الوحيد اللي قابله .. دى نظريات
علميه ما تفهمهاش .. حاجات عرفتها زمان لما كنت فى كتاب
الشيخ زكى ، وعلى العموم علشان نسبكها عليه نعمل لها شوية
تحايش .

(يخرج من جيبه بطارية ثم يضيئها عدة مرات سريعة متوالية)
دابرق (يدق ضربات فوق سطح الحجرة أشبه بالرعد) ودارع
(يصفر صفيرا أشبه بالريح) ودى العاصفه .. أظن بعد كده يبقى

- ما لناش ذنب ، وإذا ما صدقش انها نظره .. عنه ما صدق ، أنا عملت الى عليه .. يعنى هى السما بتعمل إيه أكثر من كده .
(يسمع صوت أم عبده من بير السلم) .
- أم عبده : بت يا عديله .. بت يا عديله ، انت ثمتى فوق والا إيه ؟!
قرقر : يا حفيظ .. زمارة الخطر .
- عديلة : أيوه يا ست ، أصل الحبال كانوا وسخين قوى وكنت بامسحهم .
(يسمع صوت أقدام صاعدة بالققباب) .
- قرقر : يا نهار اسود ، دى طالعه .. القضا المستعجل طالع .. اخلصى يا عديله ، دلوقت تخش للشيخ عجائب علشان يرقىها .. فتعرف الى حصل ، وتشوف القله المكسوره اسمعى أنا لازم استخبي .
- عديلة : خش فى أودة الفراخ .
- قرقر : ما فيش فايده .. حا تدور عليه وتقفشنى ، اقول لك .. أحسن حاجه أحش عند الجماعه دول (يشير إلى حجرة سيد ومحمود) .
- عديلة : لكن دول ساكين الأودة وبقالهم مده ما يبجوش .
- قرقر : لا أنا عارف انهم موجودين بس بيطلعوا على مواسير الميه ويدخلوا من الشباك علشان ام عبده ما تقفشهمش وتطالبهم بالأجرة المتأخره .
- عديلة : طب وحا يرضوا يفتحوا لك ؟!
- قرقر : طبعا .. إحنا فيه بيتنا وبين بعض عمار ، فيه موده .. انا وهم على ام عبده . (تنهك عديله فى النشر ويستمر صوت الققباب فى الاقتراب) .
- (يطرق قرقر الباب وفى هذا الوقت يكون سيد خارجا من دورة المياه يجفف وجهه استعدادا للصلاة) .
- (سيد يقف متسمرا فى حالة فرع .. قرقر يعاود الطرق دون أن يجيب عليه أحد) .

- قرقر : افتح يا سى سيد افندى .. افتح انا قرقر ، افتح بسرعه .. انا فى عرضك .
- (سيد يزيح ما وراء الباب ثم يفتحه ، فيدخل قرقر ويغلق الباب وراءه) .
- سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- قرقر : القضا المستعجل طالع .
- سيد : القضا المستعجل ؟
- قرقر : أيوه أم عبده .
- سيد : يا نهار اسود ؟! طالعه هنا ؟
- قرقر : أيوه ، فى السطوح .. طالعه للشيخ عجائب عشان يبخرها ويرقيها ويلبسها الحجاب .
- سيد : طيب وانت خايف ليه ؟!
- قرقر : أصل عملت فى الراجل خازوق ، وخايف لا تطلعه من عنيه ؟
- سيد : طيب اقعد لما اصلى ركعتين .
- (سيد يبدأ الصلاة ، ويجلس قرقر وراء الباب ينظر من خلال الثقب) .
- (تظهر أم عبده صاعدة من السلم فى السطوح) .

المشهد الخامس

- أم عبده : مش خلاص والا حاتفضى تنشرى فى الهدمتين طول النهار .. آمال فين قرقر ، لسه ما صحيش ؟!
- عديلة : ما اعرفش والنبي يا ستى ، انا من ساعة ما طلعت ما شفتلوش أثر .
- أم عبده : لازم لسه بيشخر .. هوا دا عنده دم ، عايز الخدامين بتوع أبوه يصحوه ، لازم ينام لى لغاية الضحى . (تقترب من عشة

(الفراخ) واد يا قرقر ، انت يا واد يا قرقر ، قوم فز اصحى ..
 . هي نومة أهل الكهف ، قوم يا الله (لا يجيب عليها أحد .. تفتح
 التقفيصة وتمد رأسها إلى الداخل فلا ترى غير الفراخ) ما هواش
 نائم جوه .. هوا راح فين يا بت ؟!

عديلة : انا عارفه يا ستى .. هوا حد عارف له قرار ، أهو داير ينطزى فرقع
 لوز .

أم عبده : يمكن نائم مع الشيخ عجائب ، مع ان انا قلت له يسب له الأوده ولا
 يعتبش جواها علشان ما يضايقش الرجل ويعطله .. الرجل وراه
 شغله .. طول الليل ما يطلش قرايه وكتابه وتعزم .. ربنا ينجحه ،
 ويطلع لى العمل الى ملبش لى الرجل ، ومهيججه .
 (تنقر بسبابتها على باب حجرة الشيخ عجائب) .

الشيخ عجائب : (من الداخل) ها .. مين ؟

أم عبده : (بصوت رقيق) أنا .

الشيخ عجائب : (لا يسمع) مين اللى بيخط ع الصبح مش كفايه التعب والسهر
 والدوشه اللى شايفينها طول الليل ؟

عديلة : افتح يا سيدنا الشيخ دى الست ام عبده .

الشيخ عجائب : طيب يا ست ام عبده .. لا مؤاخذه ، حالا .
 (يفتح الباب ويدو مبتل الوجه والثياب) .

الشيخ عجائب : عدم المؤاخذه .. أنا افكرت .. الواد قرقر .

أم عبده : أنا صحيتك م النوم ؟

الشيخ عجائب : هوا انا باشوف النوم .. وآخر الليل جيت اغفل شويه .. لقيت
 النظرة نازله ترخ .

أم عبده : نظره ؟! نظرة إيه ؟! هي الدنيا نظرت يا بت يا عديله ؟

عديلة : (مرتبكة) والله يا ستى مانا عارفه .. يمكن قبل ما اطلع .

- الشيخ عجائب : لا .. لا .. دى نظرت حالا دلوقت السقف خر على غرفتي .
أم عبده : يمكن ندا يا سيدنا الشيخ ؟
الشيخ عجائب : ازاي .. دى نظره .. برعد ، وبرق ، وعواصف .
أم عبده : كمان ؟
عديلة : يمكن يا ستى من عمائل الجن والعفاريت .. ما هو سيدنا الشيخ
طول الليل يحضر فيهم .. اللهم احفظنا .
الشيخ عجائب : على العموم يا ست هاتم أحسن حاجه تشوفي لنا أوده تانيه يكون
سقفها كويس ، علشان لما النظره ترخ علينا تاني ما بقاش تنزل
تفرقنا وتلف شغلنا .
أم عبده : أنا برضه بفكر فى كده .. بقول انى اديك أودة الجماعة النصايين
دول اللى بقى لهم ثلاث تشهر ما بيدفعوش الأجره .. أحسن حاجه
ان انا اعزهم وافضيالك .
الشيخ عجائب : كتر خيرك يا ست هاتم .. علشان نعرف نشوف شغلنا كويس ..
الحاجات دى عايزه تعب ، وعايزه سهر اتفضلى جوه .. أما
اوريكى أنا عملت إيه طول الليل .. اتفضلى (تدخل أم عبده فى
الحجرة ، وتحمل عديله السبت وتهبط به) .

المشهد السادس

- (سيد ينتهى من الصلاة .. محمود يدخل من المطبخ ... قرقر
يرقب من ثقب الباب) .
محمود : الله !! إيه ده ؟ إيه اللى جابك هنا يا قرقر ؟
سيد : لاجىء سياسى .. هارب من العدو المشترك .
محمود : يعنى إيه مش فاهم ؟
قرقر : طب بس ما تعليق صوتك ، الوليه قاعده بره .

- محمود : ولية مين ؟
 قرقر : أم عبده .
 محمود : يا نهار اسود !! بره .. بره ! يعنى فى السطوح ؟!
 قرقر : أيوه .
 محمود : يا لطيف ، وقاعدين كده ساكتين ؟!
 قرقر : على العموم هى دخلت دلوقت فى الأوده بتاعتى عند الشيخ عجائب ، ودلوقت زمانها ملخومه فى الأحجبة والبخور ، وزمان الراجل عمال يرقى فيها .
 محمود : يعنى ما فيش خوف ؟! فيه حال أمان ؟!
 قرقر : أمان مؤقت .. وبعده .. الخراب المستعجل .. فيه أنباء سيئه جدا عرفتھا دلوقت .
 سيد : إيه هى ؟
 قرقر : بعد عشر دقائق بالكثير . حا تصبحوا بلا مأوى .. حا تبقوا كده زى حالاتى .
 محمود : يعنى إيه ؟!
 قرقر : يعنى حا تنظردوا ، الشيخ عجائب ، حا ينتقل فى الأوده بتاعتكم لأن الأوده بتاعتى اللى هو فيها دلوقتى سقفها بيخر .
 سيد : بيخر إيه ؟! هوا ؟!
 قرقر : لا .. ميه .
 سيد : ومنين جات له الميه ؟!
 قرقر : نظره .
 محمود : نظره ؟! مش ممكن ، الدنيا ما نظرتش أبدا .
 قرقر : مطر صناعى .. مطر قناوى .
 سيد : إيه يا سيدنا الكلام اللى بتقوله ده .. مطر فى الصيف ؟!
 قرقر : لا .. أصل انا اتغظت منه وكسرت القله على نفوخته .. المهم ان

القضا المستعجل قال انه حايثقله في الأوده بتاعتكم دلوقت .. فايه العمل ؟!

سيد : إيه العمل ؟. دى تبقى كارثة .. دى تبقى نكبه حانروح فين وننام فين ، ونودى العفش دافين .. داحنا ما معناش اللضا .

قرقر : على العموم بسيطه ، نقعد سوا في الأوده بتاعتى . والا تناموا فيها وانا انام في أودة الفراخ ، وعوضى على الله . بس المهم انكم تزوغوا دلوقت قبل ما تقفشكم .

محمود : لكن ازاي تاخذ الأوده بتاعتنا .. دى ما لهاش حق قانونى .. احنا مأجرين منها أجره بالسنة .. ولنا الحق ان احنا نقعد لغاية آخر السنة .

سيد : أيوه يا أستاذ .. لك الحق لو كنت بتدفع الأجرة .. أو لو كان معك فلوس دلوقت تدفعها .. لكن عايز تقعد ولا تدفعش .. حاجه مش معقوله . إذا كنا عايزين نقارح ونثبت في الأوده لازم اقل ما فيها نكون دافعين الأجرة المتأخره .. بس لو تسبينا يوم والا يومين ، كان الواحد قدر يدبر المبلغ .

قرقر : ما فيش فايده ، بعد نص ساعه حا تكون مستولى على الأوده ، أنا عارفها كويس .. دماغها ناشفه .

سيد : والا حد بس يشوف لنا سلفيه !

محمود : سلفيه متين يا خال ، داحنا مديونين للشارع كله ، المكوجى ، والبقال ، والخضرى ، والجزار ، وبتاع البسبوسه ، وبتاع لحمة الراس ، وبتاع القول والبليهه السخنه ، يعنى مفيش حد يأمننا أبدا .

قرقر : بس يا جماعه انا سامع صوت رجلين .

(ييدو في السطوح عم على بائع القول ويتجه إلى باب الحجره ويطرقها) .

(الجميع يصغون .. يزداد الطرق ..) .

(أم رتيبة)

- عم على : هو إيه أصله ده ، ده اسمه نصب ، انتوا عايزين تاكلوا بلاش ، بقالى
خمس تيام وانا آجى علشان الشلن الى انتوا واخدين بيه .. دا حتى
حرام ما يرضيش ربنا .
- قرقر : (يقف برهة .. ولكن دون مجيب .. يئأس الرجل وينصرف) .
قرقر : (ينظر من ثقب الباب .. هامسا) داعم على بتاع الفول ، مشى
خلاص .
(الاثنان يتففسان الصعداء) .
- سيد : ها .. وبعدين .. العمل إيه ؟
محمود : ولا قبلين .. ما فيش قدامنا غير الطريق الوحيد ده (يشير إلى
النافذة) .
- سيد : أيوه بس حانبات فين بعد كده ؟! والعفش والحاجه بتاعتنا حانعمل
فيها إيه ؟
محمود : يا أخى يبقى يحلها ربنا .
قرقر : هس .. فيه صوت رجل تانيه .
- (يدخل عم إبراهيم بائع لحمة الراس .. ويترك الباب) .
- عم إبراهيم : لا .. ما هو ما ينفعش ده .. أنا ما فياش نفس اطلع كل يوم السلام
علشان الريال من غير فايدة .. دانتوا أفنديه محترمين امال خلتيوا إيه
لللهلافيت .. لما انتوا مش أد الجواهر .. تاكلوا جواهر ليه ؟! كلوا
أباهو .. كلوا كرشه .. معلش مسيركو تقعوا فى إيديه ، وانا
اوضبكوا كريس .
(ينظر برهة ولكنه يئأس فينصرف) .
- قرقر : (ينظر من ثقب الباب هامسا) داعم إبراهيم .. يا جابر ..
محمود : يا ساتر .. هو لسه واقف ؟!
قرقر : لا .. مشى والحمد لله .

- سید : (متنهدا) الذى لا يحمد على مكروه سواه .
- محمود : ودلوقت يا الله بنا يا خال نزوغ بسرعه من الشباك قبل ما الوليه
تطب علينا ونروح فى شربة ميه .
- سید : مش بس يا أخى تفكر فى الحكايه كويس ، حانات فين ، ونودى
الحاجه بتاعتنا دى فين ؟!
- محمود : بعدين تفكر فى الحاجات دى كلها ، المهم اننا نزوغ دلوقت .
(يا أخذان فى ارتداء ملابسهما) .
- (يسمع صوت أقدام أخرى تقترب ويدو فى السطوح الشيخ
زين يرتدى جلبابا بلديا .. يطرق باب الحجره) .
- سید : ودامين دا كان ؟
- قرقر : (من ثقب الباب) مش باين ، ما عرفش يبقى مين شحط كبير
قوى سادد الباب .
- محمود : يعنى حا يطلع مين ؟ مندوب البنك الأهلى ؟ أهو لازم واحد من
الديانته ، تلاقيه عم حلاوه بتاع البسبوسه ، والا الحاج عضمه
الجزار .
- سید : لكن دا ما يتكلمش .
- (زين يستمر فى الطرق على الباب) .
- محمود : لازم ناوى على الشر ، لازم بيخمن لنا على حاجه . (زين يمل من
الطرق فيجلس أمام الباب) .
- قرقر : يا نهار أسود ، ده قعد ، ده مبلط خالص ، يعنى مش ناوى يعتقكم
أبدا .
- محمود : قلت لك يا خال ، النهارده باين من أوله ، يا الله وحياة أبوك بنا
نزوغ من الشباك ، أنا حلمت الليله الى فاتت حلم وحش قوى .
(يتجه إلى الشباك ويهم بإخراج ساقه ولكنه يتراجع) .
- محمود : يا وعدى ، الظاهر انها طبلت من كل ناحيه .

- سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- محمود : الطريق مقفول .
- سيد : يعنى إيه مقفول ؟
- محمود : يعنى الست بهيه ، بسلامتها واقفه فى البلكوند اللى تبص على
المواسير ، يعنى حاتكشفنا ، على كده مش حانقدر ننزل .
- سيد : وبعدين ؟!
- محمود : (يتقدم مرة أخرى إلى الشباك) على العموم انا حانزل ، ميت بهيه
ولا واحد ام عبده ، يعنى حاتعمللى إيه ؟
- سيد : (يمسك به) مش ممكن .. ما يصحش نتفضح قدامها .. ما
يمكش اخليك تنزل ابدا .
- محمود : ياسيدى انت مالك ، انا ما بهمنيش .. أنا حانزل وحدى ، خليك
انت ، ما دام مكسوف من الست بهيه (يتقدم إلى الشباك ثم
يتراجع ثانية فى يأس) خلاص ، اتقفلت من كل ناحيه .
- سيد : فى إيه تانى ؟!
- محمود : نوح افندى واقف فى الشباك اللى قصادها ، وعم على واقف فى
الشارع بعريه الفول والبليله السخنه ، يعنى عاملين علينا حركة
كباشه ، حصار من جميع الجهات . خلاص . رحت بلاش (يجلس
فى يأس) .
- سيد : (لقرقر) وأخينا دالسه برضه قاعد بره ؟!
- قرقر : (ينظر من الثقب) دامصم ، ما فيش فايده .
- سيد : (يسمع صوت أقدام .. تظهر عديلة فى السطوح) .
- سيد : ودامين تانى ؟!
- قرقر : عديلة ، لو اعرف انده لها يمكن تسرب لنا اللوح اللى مبلط على
الباب ده ، بس حانده لها ازاي ؟! اهى دى اللى تقدر تنقذنا ، يا
نهار اسود دى راحة الأوده التانيه ، استنوا شويه اما نشوف إيه

اللى حا يحصل .

(تتجه عديلة إلى باب حجرة الشيخ عجائب وتطرق الباب) .

الشيخ عجائب : (من الداخل) مين ؟

عديلة : أنا عديله .

أم عبده : عايزه إيه يا عديله ؟

عديله : الباميه حا نعملها بالسلق ولا بالقوطة .

الشيخ عجائب : انا احبها بالسلق .

أم عبده : استنى انا جايه لك .

(تخرج أم عبده وقد علقت على صدرها حجابا ووراءها الشيخ

عجائب) .

الشيخ عجائب : الحجاب ده ، ما تقلعش أبدا ، انا بقالى ثلاث تيام با عمل فيه ،

وان شاء الله النهارده حيا نشوف حكاية العمل ، لازم أطلععه بإذن

الله . بس انا عايز آخذ حته من أترك . اتفضلى جوه شويه .

(يعود الاثنان إلى الحجرة) .

قرقر : (يصف ما يراه) أم عبده على الباب .. الشيخ عجائب وراها .

الشيخ عجائب دخل الأوده . أم عبده دخلت وراه . عديله واقفه

بتتقصع .. اللوح قاعد زى ما هو ، ما بيتعتش ، أم عبده

خرجت ، الشيخ هباب خرج .

المشهد السابع

(أم عبده تخرج ووراءها الشيخ عجائب) .

الشيخ عجائب : ودلوقت وحياة أبو كى يا ست أم عبده ابعتى لى الفطار .

أم عبده : عنيه يا سيدنا الشيخ ، عنيه .

الشيخ عجائب : بس امبارح كان شويه وانت عارفه ان انا طول الليل سهران

وتعبان .

قرقر : (من الداخل) قوى ، الله يكون فى عونك .
 الشيخ عجائب : وعائزك تبعنى لى أد ست بيضات مقلين واذا كانت عندك حنة
 قشطه على شوية غسل نخل ، ييقى كويس ، بلاش الفول لأنه
 يعمللى عسر هضم ، إذا كان تقدرى تبعنى لى رطل بسبوسه غلشان
 احلى بيه ما فيش مانع ، أصلى ما حبش اتقل كده .. طلبات
 حقيقه .

أم عبده : من عنيه يا سيدنا الشيخ .
 الشيخ عجائب : وحكاية الأوده اللى قلت عليها ؟
 أم عبده : دلوقت حالا .. هات الحاجه بتاعتك كلها وانتقل فيها دلوقت ،
 دول جماعه نصاين .. حراميه .. أنا حارف اوريم ازاي .
 (يدخل الشيخ عجائب لإحضار ملابسه وصندوقه ومعداته
 وتنتجه أم عبده إلى باب الغرفة) .

قرقر : يانهار اسود .. اسندونى .. خلاص .
 محمود : حاتعمل إيه دلوقت ؟ قول قوام .
 سيد : أنا عارف .

(يجلس الثلاثة فى يأس .. أم عبده ترى الشيخ زين) .

أم عبده : وانت مين ؟

الشيخ زين : أنا الشيخ زين .

أم عبده : وعائزك إيه ؟

الشيخ زين : عائز الجماعه اللى هنا .

أم عبده : ما ييجوش .

الشيخ زين : حاستاهم .

أم عبده : مش حا ييجوا أبدا .

الشيخ زين : برضه حاستاهم .

- أم عبده : خلیک مستنی (إلى عدیله) بت یا عدیله .. انزلی قولی للأسطی
أحمد النجار یجی یکسر لنا الباب ده .
- عدیله : حاضر یا ست .
- (الشیخ عجایب یحول مهماته أمام الباب) .
- محمود : یا جماعه لازم نشوف لنا حل .. احنا حافض قاعدین کده ..
لازم نستخبی فی حته .
- سید : ما فیش فایده ، دی حاتخش تدعبس هنا وهنا وحا نتکشف لو
استخبینا فی آی حته .. ومش حاینبونا غیر الکسفه .
- فرقر : (ینظر إلى الشوالات الفارغة) اسمعوا یا جماعه أنا عندی فکره
کویسه .
- محمود : إیه هی ؟
- فرقر : کل واحد منکم یدخل فی شوال واربط علیه وارکنه جنب بقیه
الشوالات .. ومش معقول أبدا حد حایفکر فی فتح الشوالادی .
- سید : بقی معقول اننا نتحبس فی الشوالات ؟
- فرقر : مش معقول إیه ؟! خمس دقائق لغایه ما تنزل ام عبده .. وبعدین
اسرب لکم الشیخ عجایب .. وتزوغوا بعد کده .
- سید : لکن بس .. حکایه اللشوله دی !
- فرقر : ما فیش حل غیر کده .
- سید : أنا کان عندی انزل احسن علی المواسیر .
- محمود : ما خلاص حکایه المواسیر دی ما فیهاش فایده کل الطرق مقفله ..
الظاهر ان حکایه الشوالات دی ما فیش منها مفر .. هی الطريق
الوحید لإنقاذ ما یمکن إنقاذه .
- سید : یا ناس .. کل ده علشان ثلاثه اربعه جنیه ، ثلاثه اربعه جنیه نسد
بهم بق الولیه ، وتخلینا بقیمتنا بدل البهلله فی الشوالات .
- محمود : طب ما نخط العفش ورا الباب زی ما کنا حاطینه ؟!
- فرقر : ما فیش فایده دی بعثت تجیب النجار ومصممه علی الاستیلاء علی

- الأودة .. ولو أدى الأمر انها تخلع الباب .
- محمود : طب وانت حاتعمل ايه ؟!
- قرقر : ولا حاجه حاتعمل نفسى بردت بالليل من أودة الفراخ ولقيت باب الأودة مفتوح فدخلت وسكيتة ونمت .
- (تحضر عديله ومعها النجار الذى يبدأ فى كسر الباب) .
- قرقر : يا الله يا جماعه .
- (يدخل كل منهما فى شوال ويربط عليه ، ويضعهما بجوار بقية الشوالاات ، ثم يرتقى على الفراش ويغط فى النوم) .
- أم عبده : (تدخل فترى قرقر على الفراش) . يوه .. ودإيه دا كان ؟!
- عديلة : دا قرقر يا ستى .
- أم عبده : ينيلك يا قرقر .. إيه اللى جابك هنا ؟ دا انا دخت عليه ، ولسه نايم لغاية دلوقت .. قوم فز .. قامت قيامتك وانتصب ميزانك .. متمطع قوى على السرير تقولشى فى بيت ابوك .
- قرقر : (يقف ويفرك عينيه) .. هو إيه ده ؟! يعنى انا كفرت ؟!
- أم عبده : أخرج يا الله ، قضى الأودة لسيدنا الشيخ .
- قرقر : طب والناس اللى ساكنين فيها ؟
- أم عبده : دول نصابين .
- قرقر : والعفش بتاعهم ؟
- أم عبده : أنا احجز عليه لغاية ما يدفعوا الفلوس ، حانزلوا عندى فى الشقه ، إذا ما دفعوش .. حاييعه .. أما اشوف يا أنا ياها .
- قرقر : تنزليه فى الشقه ؟! مش ممكن .
- أم عبده : مش ممكن ليه يا عمر .. حايستعصى ؟!
- قرقر : لا بس مش شايف انه يستاهل .. كله شوية كراكيب على كام شوال .
- أم عبده : أحسن من عنيتهم .. اللى بيعجى منه أحسن منه . أنا ما يتكلش حقى أبدا .

- قرقر : بس طولی بالك .. ما تبقیش كده یا ست طبعك حامی .. كل حاجه بالذوق كويسه .
- أم عبده : ذوق ؟! سلامات یا ذوق .. هما فاكرين إيه . فاكرينها تكيه .. فاكرينها أردغانه .. فاكرينها شفت .. فاكرينها نهب .. أنا لازم أفرجهم .. لازم ادوخهم زى مادوخونى ، لازم افضحهم فى الحى كله وافرج عليهم الى يسوى والى ما يسواش .
- قرقر : یا ست ما فيش لزوم . دول ناس طيبين وطول عمرهم ما حدش سمع لهم حس ولا خير .
- أم عبده : اخرس انت .. ما حدش عملك محامى . خش یا سيدنا الشيخ ، (إلى عديله) وانت یا بت یا عديله خشى حولى العفش ده مع قرقر ونزلوه تحت (قرقر وعديله يحملان الشوال الذى به سيد) .
- عديلة : هوا ماله تقيل كده ؟ حاطين فيه زلط ؟
- قرقر : شيلى من سككات .. بلاش غلبه .. لازم تنسجى من لسانك . حاطين زلط حاطين زفت احنا مالنا .
- (قرقر وهو خارج ينظر فيجد الشيخ زين ما زال جالسا فينظر إليه فى تهكم وغيظ) .
- قرقر : وانت یا أخينا .. مستنى إيه ؟
- زين : مستنى الجماعه .
- قرقر : جماعه ؟! جماعة مين ، قوم ، قوم ، ما فيش لزوم .. الجماعه خلصوا خلاص .. الجماعة بقوا عفش .. والعفش انشال .
- زين : يعنى إيه ؟! عزلوا ؟
- قرقر : بيعزلوا دلوقت ، ما شيين قدامك اهم .
- زين : طب واروح لهم فين ؟!
- قرقر : ما فيش فايده . ما فيش داعى تروح لهم أبدا . مش حاتعرف تاخذ منهم لا حق ولا باطل .. دول ما حيلتهمش اللضا . مش حايدوك ولا ملين .

زين : ما حيلتهم مش اللضا ؟ هو انا جاى اشحت ؟ هو انا محتاج ؟ . وهو انا عايز منهم حاجه ، أنا جايب لهم قرشين من البلد ، معايا عشرين جنيه عايز اديهم لهم .

قرقر : (يترك الشوال يسقط من يده من فرط الدهول) يابن القديه !! معاك إيه ، عشرين جنيه ؟! الله يحرب بيتك بحق جاه النبي .. وقاعد المده دى كلها ما بتقولش حاجه ؟! طيب هات الفلوس ، هات ، إيدك .

زين : أجب الفلوس ؟ ليه أهبل ؟ .. عبيط ؟ .. أدبك الفلوس ازاي ما يمكنش ، لازم أسلمهم لهم يدا بيد . وبعد فحص وبحث وتمحيص وتدقيق وإثبات الشخصية والذي منه .

قرقر : ما فيش لزوم لحكاية الفحص والبحث دلوقت .. ادبنى الفلوس الله يسترك وبعدين ابقى افحص وابحث زى ما انت عايز .

زين : ازاي ؟! : لأن الفحص والبحث مش ممكن دلوقت .. لو بحث عنهم دلوقت حا تلاقيهم هما والرز والفاصوليا والقول المدشوش واحد . هات الفلوس تكسب فيهم ثواب .

زين : أنا أدبك الفلوس ؟ ليه ؟ اتبيلت ؟ اتخبطت فى نافوخي . عايز تضحك عليه . فاكرنى غشيم .. يا ضلالى يا نصاب .. يا محتال .. يا حرامى .. أدبك الفلوس علشان تضرب عليهم عرواف .. فاكرنى هفيه ، دا انا اوديك البحر وأجيبك عطشان .. دا انا اوديك فى داهيه .

قرقر : وعلى إيه ما فيش داعى ، أنا مالى ، خليمهم هم اللي يروحوا فى داهيه . أنا عملت اللي على وهم سامعين وشاهدين . شيلى يا بت يا عديله شيلى ، الحكاياه مش باينه حا تنتهى على خير أبدا ، شيلى ، خلىنا نخلص شيلى ، السلام عليكم .

الفصل الثاني

صالة الجلوس والأكل في شقة أم عبده ، على اليمين باب يؤدي إلى السلم ، وعلى اليسار باب يؤدي إلى داخل الشقة ، وفي الواجهة نافذة مسمرة بقطعة من الخشب حتى لا يمكن فتحها ، وفي الركن الأيمن البعيد أثاث سيد ومحمود الذي أنزل من غرفتهما وبعض الشوالات وبينها الشوالان اللذان وضعا بهما ، وفي الركن الأيسر البعيد أريكة عليها عود وأمامها قانون ، وفي المنتصف منضدة عليها ورق ، وبالحجرة فوتيلات وبعض مقاعد متفرقة ودولاب للصينى والزجاج والطعام الجاف أشبه بنملية ، وفي الركن اليمين القريب منضدة صغيرة عليها جراموفون وأسطوانات ، وفي الركن اليسار القريب راديو على منضدة صغيرة أخرى .

المشهد الأول

أم عبده : بس .. خليفهم محطوطين كده لغاية ما يدفعوا الاربعة جنيهه اللى عليهم .. إذا ما جوش بعد جمعه ، حايعهم لبتاع الروبايكيا .. زى ما يحبوا .. ان شا الله يجيبوا تلاته أبيض ، أحسن من حباى عتيهم ، الضلاله النصاين .

بهيبة : ليه بس يا نينه .. هم عملوا حاجه ؟

أم عبده : عملهم اسود ومطين على دماغهم ، مش كفاهه مدوخينى على الأجره بقالهم أربع تشهر ، عايزاهم يعملوا اكتر من كده إيه ، يسرقونا ، ينهبونا ، يدبحونا ويشربوا دمنا .

- بهية : يا نينه الحكاياه مش مستاهله دا كله ، يمكن مزنوقين ، يمكن معذورين .
- أم عبده : المعذور ما يسكنش في بيوت الناس .. ويدوخهم على الأجره .
- بهية : أمال يعنى يعملوا إيه ، يناموا على الرصيف ؟
- قرقر : أيوه حقيقى .. يناموا فين ؟
- أم عبده : انسدا انت ، ما تتحشرش في اللي ما لكش فيه ، خلاص انتينا ..
- مش حا يعتبروا الأوده يعنى مش حا يعتبرها .. مفهوم .. رجليهم مش حا تتمد فيها .
- قرقر : مفهوم قوى .. هم يقدروا يمدوا إيديهم لما حا يمدوا رجليهم .
- عديلة : ما يمدوش ليه ، دول يمدوا إيديهم ورجليهم ، أمال بيتشعبطوا ازاي .
- أم عبده : بيتشعبطوا ؟
- قرقر : قصدها بيتشعبطوا على الترمای ، ما تاخذيش على كلامها يا ست ،
- هى وراها إيه غير الملوسه ، روحى اقلى البيض للشيخ عجائب ،
- خلى الرجل يشوف شغله .
- أم عبده : أيوه حقيقى ، مستنيه إيه ، أنا مش قلتلك تحضرى له الفطار ، هوا انت كمل حاجه تقفى تطقسى عليها وتحضرى نفسك فيها .. فوقى
- انجى اقلى البيض وحضرى طبق العسل والقشطه ، يا الله قوام احنا ورانا حاجات كثير ، أديكى شايفه ، البيت يضرب ويقلب .
- قرقر : (شامتا) أهو كده ، أمال إيه ، الحكاياه لعب .
- بهية : (تنظر إلى العفش وتتهجد) بس انا صعيانين على الجماعه دول .
- أم عبده : ما يصعبش عليكى غالى .. فوقى يا الله انتى كان شوفى شغلك ،
- إحنا ما وراناش فضا ، شوفى المقلوب ابوكى قام والا لأ ؟ .
- بهية : قام ونام تانى .
- أم عبده : قام ليه ؟ .. ونام تانى ليه ؟! إلهى تعدلها له .

- بهية : قام علشان يشرب .
 أم عبده : يشرب إيه ؟!
 بهية : انا عارفه بقى ، يشرب م القزازه الى حاططها جنب السرير .
 أم عبده : طبعاً ، هوا وراه إيه غير كده . وراه إيه غير البصيصه والشرب ،
 لكن معلش مسيرى امشيه على العجين ما يلخبطوش ، مسيرى
 ادشدش القزايز الى هو مخبها لى تحت السرير .
 (تبدو حركة من أحد الشوالات فيلاحظها قرقر ويدو عليه
 الاضطراب ويتحنح بصوت عال) .
 أم عبده : إيه أصله ده ؟! إيه الى جراك ؟!
 قرقر : أصلى ، أصلى شرقت ، حكاية القزايز الى حا تدشدش دى
 شرقتتى .
 أم عبده : وانت مالك ، إيش حشرك .
 قرقر : أبداً ما فيش حاجه (تعود الحركة ويعود إلى التحنح) ما بلاش يا
 ستى حكاية دشدشة القزايز ، لحسن باين عليها مزعلاه خالص .
 أم عبده : مزعله مين ؟!
 قرقر : مزعله سيدى ، سيدى نوح افندى .
 أم عبده : وانت مالك انتة يا بارد .. إيه دخلك .. اشتكالك ؟!
 قرقر : أنا مالى .. أنا قلبى على القزايز الفاضيه .. خساره تندشدش وتروح
 هدر ، نبيعها احنا لبتاع الروبايكيا نستفيد بتمنها احسن .
 أم عبده : بقى كده ؟! القزايز الفاضيه بس هى الى مزعلاك ، طب فوت يا
 الله شوف شغلك ، هات لى السبرتو وكنتكة القهوة والبن .
 (تهم بالجلوس فيبدو القلق على وجه قرقر) .
 قرقر : ما تنفضلى يا ستى تعملها فى المطبخ علشان ننصف هنا ، بعدين
 التراب يطلع عليكى .
 أم عبده : مالكش دعوه .. قوت اعمل زى ما بقول لك .

(تجلس على الكنبه) .

: يا ست انا حاشيل الشلت والبياضات .

: اكنس الأرض قبله .

: أصل الأرض لسه عايزه غلبه كثير ..

(يسمع صوت نوح افندى ينادى بهيه) .

: بهيه .. بهيه .

: أيوه يا بابا (تخرج) .

: قومى يا ستى شوفيه .. صبحى عليه ، يمكن يكون عايز حاجه .

: أصبح عليه ، الله لا يصبحه ولا يربحه .

: يعنى حاتسيه كده لغاية ما يبص من بلكونه ولا شباك ، تقع عنيه

على واحده من الجيران .

: (تقفز من مكانها كمن لدغتها عقرب) تقع عنيه ؟ ياخى جه قلع

عنيه ، ما يوعى يبص بيها لا يمين ولا شمال ، ما انا عارفاه ، راجل

دنى ورمرام ، والنبي لانا مسنكراله بقيت الشبايك والبلكونات ،

أما اشوف حا يبص منين ، هو خلا حد فى الحته ما يوصلوش ، دا

فاضحنى فى وسط الجيران .

(تخرج أم عبده .. يتبعها قرقر حتى الباب) .

: الله يكون فى عونك يا ست ، خدى بالك منه كويس ، امسكه

جامد . سنكرى الشبايك قوى .

(قرقر يرد الباب وراءها .. ويعود وهو يفرك يديه فرحا) .

: بس ، ولا كلمه ، يا سلام على حداقتك يا واد يا قرقر ، يا الى ما

فيش منك فى الاربعناشر مديرية ، (يقترب من الشوالات ويوجه

إليها الحديث) إيه رأيكم بقى ، مش برضه عرفت ازوجهم . أهو

لو ما كانش ربنا ألهمنى حكاية نوح افندى دى . ما كانتش عنىكم

حاتشوف النور أبدا ، كنت حاتخدوها تأبيده جوه الشوالات .

قرقر

أم عبده

قرقر

نوح

بهيه

قرقر

أم عبده

قرقر

أم عبده

قرقر

قرقر

لكن ربنا ستر ، أصل نيتكم كويسه . دلوقت بقى ، فين سيد
افندى ، وفين سى محمود . أظن ده سى محمود . (يحدث
الشوال) كنت متأثر أوى على قرايز الويسكى وعمال ترفض
كنت حا تودينا فى داهيه . اتفضل (يفتح الشوال فيخرج منه
راس سيد افندى) الله هو انت سيد افندى ، آمال كنت بتقلب
قوى ساعة ماجت سيرة الويسكى ليه ؟ .

سيد : ويسكى إيه يا سى قرقر ، أنا كنت با اهرش ، معرفش فيه إيه فى
الشوال بيقرصنى .

قرقر : طب مش وقته اطلع قوام . لما اسيب سى محمود راخر .
(يهم بالذهاب إلى محمود ، ويهم سيد بالخروج عندما يسمع
صوت بهية مقبلة) .

بهية : حاضر يا نينه ، حاضر ، أنا حاقطفها .
قرقر : يا نهار اسود . خش يا سيد افندى خش ، خش احسن ست بهية
جايه ، (يربط عليه) ما تتقلبش بقى لحسن تودينا فى شربة ميه ،
ابقى استحمل القرص .

(تدخل بهية متقدمة إلى قرقر الذى يقف بينها وبين الشوالات
وقد تناول مكنسة كانت مستدة على الحائط) .

بهية : (فى عجلة وهفة) اسمع يا قرقر . انا عايزاك فى حاجه ضرورى .
قرقر : (فى قلق) حاجه ضرورى ؟ . طيب بس اما اخلص الصاله دى ،
عن إذنك شويه لحسن العفار يطلع عليكى (ويأخذ فى الكنس) .
بهية : يا أخى استنى شويه ، الدنيا ما طارتش على الكنس .

قرقر : ما طارتش على الكنس ؟ ! لكن حا تطير على ابن الهرمه الى فوق ،
دلوقت حالا يرقع بالصوت ، عايز الفطار ، وبعدين عايز الجدى
الاحول والفرخه الزعلانه ، والقله ، والكفته والكباب والسّم الى
يهرى مصارينه ، كل دا دلوقت يطلبه ، وانا لازم اخلص من الأوده

والى فى الأوده . مش معقول أبدا أسبها وامشى .. دى تبقى مصيه .

بهية : هو إيه أصله ده . انت اتجننت ؟ اسمع الكلام الى حا قولك ده من سكات .

قرقر : سمعت . اتفضلى .

بهية : الجماعه راحوا فىن ؟ .

قرقر : أنهى جماعه ؟ .

بهية : سيد افندى وسى محمود .

قرقر : وأنا إيش عرفنى .

بهية : انت مش كنت فى الأوده معاهم ؟ .

قرقر : لا ، لا يا ست بهيه ما تلخبطيش فى الكلام لحسن الست ام عبده تسمعك تودينى فى داهيه .

بهية : توديك فى داهيه ازاي . انت مش كنت فى الأوده قدامها ؟

قرقر : كنت فى الأوده أيوه ، لكن معاهم لأ .

بهية : ازاي ؟! إذا كانوا هم كانوا فى الأوده ، تبقى ما كتش معاهم ازاي ؟ .

قرقر : وايش عرفك بقى انهم كانوا فى الأوده ؟

بهية : وايش عرفنى ؟ أصل . أصل ...

قرقر : أصل إيه ؟!

بهية : أمال يعنى حاياتوا فىن الا فى الأوده ، ما هم لازم يكونوا فى الأوده .

قرقر : يعنى استنتاج كده ؟

بهية : أيوه .

قرقر : اذا كان كده تبقى غلطانه ما كانوش فى الأوده .

بهية : بقول لك كانوا فى الأوده يعنى كانوا فى الأوده ، أنا متأكده

- خالص .
- فرقر : متأكد من بس . إذا كنت أنا نائم في الأوده لوحدي طول الليل .
- بهية : كذاب . أنا شفتهم بعيني ، شفتهم في الأوده وانت ما كنتش فيها .
- فرقر : يا تنهار اسود . شفتهم بعينك ؟ .
- بهية : أيوه شفتهم . وعائزه اطمئن عليهم ، راحوا فين ؟ جرائهم ايه ؟ .
- فرقر : راحوا فين ؟ . إيش عرفني !! هم لازم ، خرجوا يشطحوا زي عوايدهم .
- بهية : مش ممكن .
- فرقر : ليه بس يا ست بهيه ؟ مش ممكن ليه ؟ ! ليه عدم إمكانيته ؟ .
- بهية : لأن سي محمود كان راقد ، كان عيان خالص .
- فرقر : محمود ايه ؟ . راقد .. عيان . لا . دي انت بقى اللي ما عندكيش فكره عن الموضوع خالص .
- بهية : إزاي ؟ .
- فرقر : لأن محمود صحيح اربعة وعشرين قيراط ، صحته زي البمب .
- بهية : بمب إزاي ، إذا كنت أنا شايفاه بعيني دي ، راقد وتعبان . وبيقول آه .
- فرقر : آه ؟ ! .
- بهية : أيوه .
- فرقر : يمكن .. قادر ربنا يعييه ويعيى أبوه ، لكن على العموم اطمئن قوى ربنا خد بيده خالص ، آخر لحظه شفته فيها ما كانش بيقول آه .
- بهية : إزاي بس ! دا كان عيان قوى ، يا ترى راح فين ؟ وحايه قد فين ؟
- فرقر : اسمع يا فرقر ، أنا عايزاك تسبب الأوده دلوقت وتخطف رجلك تسأل عليهم ، تشوفهم راحوا فين ، وجم منين .
- فرقر : أسبب الأوده .
- بهية : أيوه .

(أم رتيه)

- فرقر : ما يمكنكش ، دا انا قتل الأوده ، ما سيهاش أبداشم .. حكاية السؤال
 عنهم دى .. مش عايزه لا خطف رجل ، ولا سيان أوده .. اسمعى
 . يا ست بهيه .. إنتى يهلك أمرهم قوى ؟ .
 بهيه : أوى ويس .. أوى خالص .
 فرقر : يعنى تخاف عليهم ، وتحبى مصلحتهم ؟ .
 بهيه : طبعاً .
 فرقر : والله انك أميره وبنت حلال ، طيب حيث كده .. انا حا اقول لك
 على الحقيقة .. يمكن تقدرى تساعدنى .
 بهيه : بس قبل كل حاجه انا عايزاك تسأل عنهم .. تشوفهم راحم فين
 وجم منين .
 فرقر : حاضر .. من عنيه .. اطمنى .. هم لا راحم ولا جم .
 بهيه : يعنى مستخبين فوق ؟ .
 فرقر : لا .. مستخبين تحت .. ومن جهة السؤال حاسأل لك حالا عليهم
 (يتجه إلى أحد الشوالات ويريت عليه) ازيك يا سيد افندى .
 سيد : (من داخل الشوال) زى الزفت البتاعه لسه نازله فيه قرص .
 فرقر : معلش .. تقدر تهرش شويه .. ما فيش حد غريب هنا ..
 (ويريت على الشوال الآخر) وانت ازيك يا سى محمود .. لسه
 بتقول آه ؟ .
 محمود : (من داخل الشوال) آه .
 فرقر : ليه بقى .. ما انا حطك فى الشوال سليم اربعة وعشرين قيراط لا
 بيك ولا عليك .. إيه اللى بيخليك تقول آه دلوقت ؟ .
 محمود : الجوع .. جعان قوى .. حتة الجبنه الرومى اللى كنت شايها من
 امبارح .. لقيت الفيران واكله ثلاث ارباعها .
 فرقر : والربع الباقي ؟ .
 محمود : نصه واكله الصراصير والربع واكله التمل . الظاهر كان عندهم

- عزومة حشرات .. آه .
- فرقر : طب بس ما ترعقش كده .. لحسن الست ام عبده تسمعك
اصبر شويه انا حا افتح لك دلوقت .. اصل ست بهيه عرفت
خلاص .. بقت متنا وعلينا .
- بهية : (فى ذهول) إيه ده ؟ إيه اللى عملته فيهم ، ازاي ترميهم الرمي
دى ؟ .
- فرقر : آلى إيه اللى رماك على المر ، قلت له اللى أمر منه .. قال إيه اللى رماك فى
الشوال ، قلت خو فى لاقع فى إيد ام عبده عرفتى بقى يا ست بهيه ،
ما كانش فيه وسيله للهروب من فك الست والدتك غير الحكاية
دى ، وأظن دلوقت ما فيش داعى نضيع وقت فى الأخذ والعطا ..
المهم انا نفرج عنهم ونخليهم يطيروا قبل ما تيجى ست ام عبده
وتقفشهم .
- بهية : طب وبعدين حا يروحوا فىن ، ويناموا فىن ؟ .
- فرقر : يا ستى يخلها الحلال .. المهم دلوقت ان احنا نطلق سراحهم ..
نخرجهم بره اللشوله .. نخليهم ياخدوا نفسهم ، نخليهم يشموا
النسمه .
- بهية : طب ومحمود ؟ .
- فرقر : ماله محمود ؟ .
- بهية : مش يقول لك انه جعان .. حانسيه كده جعان ؟ .
- محمود : (من داخل الشوال) أيوه جعان .. جعان قوى واقع من
الجوع .
- فرقر : يا جدع أسكت انت الله لا يسيئك .. لحسن أم عبده
تسمعك .. ابقى شوف لك اى حاجه بره ، انشأ الله حتى لقمه
بجينه .. المهم بس انكم تخرجوا .
- (بهم بفتح الشوال عندما يسمع صوت نوح افندى قادما) .

المشهد الثاني

- نوح : (من الخارج) دى ما بقتش عيشه .. دى بقت جهنم الحمرا ..
 واديا قرقر .. قرقر .
- قرقر : لا .. الظاهر ان اليوم ده مش حايتم على خير أبدا .. ما فيش
 فايده .. باينكم حاتخدوها تأييده .. أصل لو نوح افندى اترستا فى
 الأوده دى .. ما حدش حايعرف يطلعه منها ولا بالطبل البلدى ..
 الحقيه يا ست بيه .. حوشيه شويه لغاية ما اخرجهم .
- (تمهم بيه بالخروج عند ما يدخل نوح مرتديا الجلباب ، وقد
 أمسك زجاجة ويسكى فى يده وارتنى فردة حذاء ، وأمسك
 بيده الفردة الأخرى) .
- نوح : ما بتردش ليه يا قرقر الكلب ؟ .
- قرقر : (فى يأس) نعم يا سيدى .. أفندم .
- نوح : فين فردة الشراب الشيكه ابو نقره واحده ؟ .
- قرقر : آمال إيه الى فى إيدك دى ؟ .
- نوح : دى بنقرتين .. واحده عند الصباع وواحدة فى الكعب ، لكن انا
 فاكر ان التانيه كانت بنقره واحده عند الصباع ، تبقى راحت
 فين .
- قرقر : تبقى برضه هى الى فى إيدك .. بس ربنا أنعم عليها بنقره زياده ،
 وبكره كان تبقى بتلاته وأربعه .
- نوح : طب بلاش الشيكه ، هات لى ابو حربه .. أنا آخر مره قلعتة كان
 بحربه واحده ، دلوقت حلاقية بحريتين والا إيه ؟ .
- قرقر : وافرض انك لقيته بحريتين ، تزعل ليه ؟! أهه زياده فى التسليح ..
 حدلاقى .

- نوح : طيب زى بعضه .. حربه حريتين .. هاته والسلام .
- بهية : تعالى يا بابا .. أنا اجييلك اللي انت عايزه .. تعالى معايا ..
- نوح : لا .. مش جاي ، أنا مش عايز اشوف وش الوليه امك دى مره ثانيه أبدا .. أنا حا سيلها البيت .. أنا حافر جها .. أنا وهى والزمان طويل .
- بهية : ليه بس يا بابا ؟ هى عملت حاجه .
- نوح : عملت حاجه ؟ كل اللي عاملاه فيه ده .. وما عملتش حاجه ؟ .
- عايزاها تعمل إيه اكتر من كده .. هى تخليانى عارف اتنفس .. حاشره نفسها فى كل شؤونى .. دا مش جواز ، دا أسر ، لكن معلش هانت ، فوت يا واد يا قرقر هات الشراب والبدله (يجلس على الأريكة) .
- قرقر : (ينظر مترددا إلى بهية) حضرتك حا تطلع هنا ؟ .
- نوح : أيوه .. إيه المانع .. هوا انا حا قلع فى الشارع ؟ .
- بهية : طب ما تفضل فى أودتك يا بابا وانا اجيب لك اللي انت عايزه .
- نوح : أودتى ؟! هى بقت أوده ، دى بقت زنزانه ، انت عارفه عملت فيه إيه ؟ .
- بهية : عملت ايه ؟ .
- نوح : أنا لسه بقول يا فتاح يا علم لقيتها لك من غير مناسبه هاجمه زى الغول وفى إيدها الشكوش وشوية مسامير وهات يا دق فى باب البلكونه والشباك .. قال إيه علشان ابطل البصبصه للجيران .. هوا انا لسه فتحت عيني ؟ . الوليه دى لازم اتجنت .. اتخبلت .. ومع كل هى البصبصه حرمت . طيب أدبنى خارج دلوقت .. اما اشوف حا تقدر تمنعنى من البصبصه ازاي ؟ .
- بهية : طيب يا بابا قوم البس هناك وبعدين اخرج زى ما انت عايز .
- نوح : (فى إصرار) لا .. انا حلفت ما انا داخل الأوده لاجل خاطرها ..

فوت يا واد يا قرقر هات لى البدله والشراب ابو حربة ، وحمالة الشراب ، وهات علبة السجاير من فوق المكتب .. بس اوعى تلطش منها حاجه .

: (تشير إلى قرقر أن يبقى مكانه) خليك انت يا قرقر شوف شغللك أما أروح ادور انا على الحاجات اللى هوا عايزها .
(تخرج بهية) .

بهية

: (وهو يدندن على العود) وبعدين يا واد يا قرقر ، وأخرتها ؟ .

نوح

: (وهو يكتس حوله مثيرا القبار لمصايقته) أخرتها فى إيه ؟ .

قرقر

: فى إيه ؟! فى ستك أم عبده .. هوا ربنا مش حايثوب علينا منها .. ده مش عدل أبدا .. دانا أعرف واحد قتل قتيل خد فيه عشرين سنة سجن ، واليومين دول طلع م السجن ، بقى حر .. يعمل زى ما هو عايز ، يصبص للجيران زى ما هو عايز .. ويروح البيت وقت ما هو عايز ، ويشرب ويسكى زى ما هو عايز ، ويعنى زى ما هو عايز ، وانا اللى ما قتلتش ولا حاجه .. لغاية دلوقت فى السجن ، مش عارف اتفلنص .. تقدر تقوللى بقى ليه أفضل أنا ويخرج هو ؟ .

نوح

: لازم كان حسن السير والسلوك .

قرقر

: والله لو أعرف انى بقيت حسن السير والسلوك . ربنا يتوب على منها .. لكنك صليت من بكرة لكن انا عارف ما فيش فايده .. يبقى لا انبساط ولا حريه ؟ .

نوح

: معلش يا سى نوح .. استحمل ، أدحننا كلنا مستحملين .

قرقر

: انا كنت زمان با استحملها .. لكن دلوقت ما بقتش تنطاق أبدا .. فى حد فى الدنيا يستكر الشبايك كلها كده زى ما هى عامله ؟! هوا دا بقى يتسكن . والنضافه اللى هى طالعلى فيها دى .. اقوم من النوم افتح عينى على طاخ .. طاخ .. يتألى ان التنظيم بيهد

نوح

البيت وبعدين الاقيها بتنفض الشبايك . ما يحبكش مسح السلا لم
إلا الساعة اتنين وانا جاى .. علشان مية المسح كلها تنزل على
نفوخي ، هوا انا عمرى شفت البيت فى حاله طبيعىه أبدا .. لازم
السجاجيد فوق الكراسى ، والكراسى فوق التراييزات ،
والتراييزات جنب الحيط والأرض مبلطه ، ترحلق بلد بحالها ، ده
بيت ينقعد فيه ده .. انا اقدر اقعد قاعده هاديه .. أشرب لى فيها
كاسين ولا اتنتن لى تقسيمتين .

قرقر : هوا انت يعنى بتقعد يا سى نوح افندى ؟
نوح : أقعد فين .. هوا فيه حته ينقعد فيها ، دى حاجه تخلى الواحد يهيج ،
وآخر المتحمه .. الشيخ الى جايهولى فوق السطوح .. تقدر تقوللى
جايياه ليه ؟

قرقر : علشان يطلع العمل .
نوح : عمل !؟ يعنى إيه العمل ؟
قرقر : أصل فيه ناس قالوا لها ان الحاله الى انت فيها نتيجةه عمل اتعمل لك .
نوح : حاله إيه الى انا فيها ؟
قرقر : ولا مؤاخذه .. البصبصه والعريده ، وفروغية العين ، والشرب
والمهيصه والهيجان بره البيت ، وال

نوح : مفهوم .. مفهوم .. ماله ده كله ؟
قرقر : كله ده صايك .. علشان حد متغاض منها فعمل لك عمل علشان
يطفشك منها .

نوح : وبعدين ؟
قرقر : ولا قبلين ، قالوا لها على الشيخ عجائب انه راجل مجرب واحجبتة ما
تنزلش الأرض .

نوح : يعنى حا يعمل ايه ؟
قرقر : حا يطلع العمل .. ويعمل شوية تعازيم واحجبه ..

- نوح : والنتيجة ؟ .
- قرقر : النتيجة انك تتلم ، وتبطل الشرب والسنكحه والبصيصه وتقعدي في البيت .. وتحب ست ام عبده وما تبصش لغيرها .
- نوح : (متزعجا) يا مغيث .. يا حفيظ .. الراجل ابن اللثام الى فوق ده حا يعمل فيه كده ؟ .
- قرقر : دا المفروض .
- نوح : دا انا اقله ، ودى تبقى أنهى عيشه دى .. أنا اقعد في البيت ولا اشربش ولا اهيصش ، وما اعملش حاجه غير ان انا ابص لام عبده .. يا هوه .. الراجل المجرم ده عايز يعمل فيه كده ، وتفكر انه يقدر يعمل الحاجات دى يا قرقر ؟ .
- قرقر : مين يعرف .. أهو اذا ما كانش ده يقدر غيره حا يقدر .. هى يعنى حا تسكت .. حا تسيك كده لغاية ما تطير من إيدها .. أهى حاتنها وراك كده .. لغاية ما تنسلك .
- نوح : فال الله ولا فالك يا شيخ .. على العموم الحمد لله ، الى ربنا ألهمنى المشروع الى انا ماشى فيه دلوقت هوا الوحيد الى حا يتقدنا من المصيه دى .
- قرقر : مشروع ؟! مشروع ايه ؟ .
- نوح : قرب .. قرب هنا .. ادبنى ودنك .. (يقترب منه قرقر) مشروع جميعه سريه .
- قرقر : جميعه سريه ؟! .. بتاعة ايه ؟ .. وعلشان ايه ؟ .. واسمها ايه ؟ .
- نوح : اسمها جميعه قتل الزوجات .
- قرقر : يا ساتر .. مره واحده كده ؟ .
- نوح : أيوه ما فيش طريقه لإنقاذ العالم من السيطره النسائية ولإعطاء الرجل حريته غير كده .
- قرقر : ودى خلاص عملتها ؟ .

- نوح : امال ! دا انا ماشي فيها جد قوى .. انا لازم اجيب خيرها .
- قرقر : هي إيه دى ؟ .. الجمعيه ؟ .
- نوح : لا .. أم عبده .. لازم اقضى عليها هي وأمئالها ، قبل ما يضيعونا في شربة ميه ، أنا فكرت فيها من زمان ، وكل الشله اللي باقعد معاها وافقتنى على المشروع ، وقالوا لى دى فكره هايله ، وكنت بادرس الموضوع شنويه على مهلى ، لكن حكاية الشيخ عجائب واللى ناوى يعمل فيه خوفتنى أوى ، المسألة دلوقت لازم نمشى فيها بمجد ، دى مسألة حرب ، يا هم يلمونا في البيوت ، يا احنا نجيب داغهم ، دا صراع على تقرير المصير ، انا اقعد في البيت ولا ابصش لغير أم عبده .. يا هو .. يا جاه النبي .
- قرقر : على العموم ما فيش داعى للخوف كده .. الحكاياه مش مستعجله أوى .. والجماعه دول اللي زى الشيخ عجائب معظمهم نصايين ، يعنى هي أول مره قبيهم أهى بقالها سنين تترق وتشبشب وتلبس في احجبه وتطلع في عمل ، غلشان ربنا يتوب عليك وتهدى ، ما بتهديش ، هي تنتقل من شيخ لشيخ ، وانت تنتقل من واحده لواحده ، ما فيش حاجه بتحقوق فيك أبدا ، لغاية ما رسيت على الشيخ عجائب وانت رسيت على زكية ولعه . أما نشوف مين اللي حا يغلب ، الشيخ عجائب والا الست ولعه ؟ .
- نوح : إيه يا واد ده انت اتجننت ؟ وطى صوتك ، انت عايزها تسمعك تيجي تطلع على جيتتنا اللي !! .
- قرقر : انت لسه بتخاف منها بعد الجمعيه اللي عملتها ؟ دا انت رئيس جمعيه قتل الزوجات على سن ورمح ؟ .
- نوح : قولتلك مترعقش ، دى جمعيه سريه ، لازم تفضل مستخيه كده ، تعمل في الخفاء .. انت عمرك ما اشتركتش في جمعيه سريه أبدا ؟ ! .
- قرقر : أبدا ، لا سريه ولا علنيه .

- نوح : على العموم تقدر تشترك .
- قرقر : لكن انا مش متجوز ؟ .
- نوح : مش مهم ، الجمعيه حا تجوزك . وبعدين هى نفسها تتولى أمر تخليصك من مراتك .
- قرقر : وعلى إيه .. اما اتجوز ، يبقى يحلها ربنا .
- نوح : ما تضيعش الفرصة من إيدك ، واسمع نصيحتى اشترك من دلوقت أحسن لك ، دى أحسن طريقه لضمان حريرك ولتأمين حياتك ، ولل قضاء على ام عبده وأمثال ام عبده .
- (يتحرك أحد الشوالات ويصدر الآخر صوت آه) .
- قرقر : (فى فرع) يا نهار اسود وهوا فيه حاجه حا تنجينا من ام عبده ؟ !
- ولا ميت جمعيه سريه ، ولا انقلاب كامل ، (تستمر الحركة) اصبر شويه يا ويكا .
- نوح : أصبر اكتر من اللى صبرته ، مش ممكن ، أنا لازم اقضى عليها خالص ، بس عايزين أعضاء ، عايزينها تكبر ، لازم تشترك ، فاهم .
- قرقر : حاضر حاشترك ، بس عن إذنك شويه ، أنا عايز انفض الكنبه اللى انت قاعد عليها ، تسمح تنفضل فى أودتك شويه .
- نوح : انت كان بتجيب سيرة التنفيذ ، إخص ، إخص عليك ، يا خيبة أمل فىك ، خلاص مش حاتنفع أبدا معانا .
- قرقر : ليه بس ياسى نوح افندى ؟ .
- نوح : عايز تدخل الجمعيه وانت بتنفض ؟ عايز تبقى عضو ، وإيدك ملوثة بجريمة التنفيذ ؟ .
- قرقر : وفيها إيه يعنى ؟ مش جمعيه قتل ؟ .
- نوح : أيوه قتل ، لكن مش تنفيذ ، قتل بطرق شريفه نضيفه مش قتل بإثارة الغبار ، مش قتل بتحطيم الأعصاب ، دى من أول الحاجات

الى بتنادى بيها الجمعية ، المطالبة بحرية الوساحة ، وحق الكز كبه
والفر كشه واللخبطه واللخفنه ، تقوم تيجى حضرتك وتقوللى قوم
علشان انفض .. اتفو عليك .

قرقر : الله يسامحك ، طب بلاش التنفيض ، قوم عشان تفطر .
نوح : مالياش نفس ، انا حاخذ بق م القزازة كفايه (يشرب) الله ..
بالصحة والعافية .. بالهنا والشفا .

قرقر : قوم بقى يا سى نوح افندى الله لا يسيثك ، قوم الله يستر عرضك .
نوح : مش حا قوم خلاص انا عايز ادندن شويه عندى كيف للغنا ، ناولنى
العود ، ناول .

قرقر : عود ؟ لا ، الظاهر انها حاطبل على دماغنا (يناوله العود) مادام
مسك العود يبقى مش حا يطلع من هنا أبدا .

نوح : تعرف تشتغل معايا على الرق ؟

قرقر : رق ؟ رق انت شويه ، وقوم .. قوم الله يجبر بخاطرك انا لاليه فى
طلبه ولا فى رق .. انت عايز ستى تيجى تلاقينى ماسك الرق
تقطع عيشى ، انت يا سيدى بتقدر عليها ، لكن انا غلبان ، على قد
حالى .

نوح : (يبدأ فى ضرب العود والغناء) يا سيدى زعلان ، يا روحى
زعلان (قرقر يمد يده تحت الأريكة ويخرج منها لافتة يعلقها أمام
نوح مكتوب عليها : « ممنوع الغناء بأمر أم عبده » فلا يكاد يراها
حتى يصيبه الذعر ويصمت ثم ينهض ويقلبها فيبدو عليها « ممنوع
البصبة بأمر أم عبده » فيتزعاها ويقذف بها تحت الأريكة ثم
يعاود الغناء) . يا سيدى زعلان .. يا روحى زعلان . (يتحرك
سيد ويتأوه محمود) .

(قرقر يزداد ارتباكاً ويقترب من الشوالات ويربت عليها فى غفلة
من نوح افندى) .

- قرقر : (للشوالات) حاضر .. اصبر شويه .. دلوقت اجيب لك
ساندوتش جنبه ، بس لما أخرج الكاينه دى حالا ، ربنا يسهل .
- نوح : (ملتفتا إلى قرقر) انت بتعمل ايه عندك .. بتكلم مين ؟!
- قرقر : لا ما فيش حاجة .. دانا بس بدندن .
- نوح : بتدندن ؟! انت جنسك إيه .. حيوان .. تدندن وانا با اغنى ..
- انت ما عندكش إحساس .. انت جماد .. لما انا اغنى يبقى لازم
الدنيا كلها تسمع .. وإيه اللشوله اللى عندك دى .. إيه دا كله ؟!
- قرقر : دا عفش الجماعة اللى كانوا ساكنين فوق السطوح .
- نوح : وإيه اللى جابه هنا ؟.
- قرقر : ست أم عبده نزلته .
- نوح : علشان إيه ؟.
- قرقر : حاتبيعه .
- نوح : تبيعه ؟ .. واصحابه راحوا فين ؟.
- قرقر : طردتهم .
- نوح : كده على طول .. وليه تطردهم ؟.
- قرقر : علشان تسكن الشيخ عجائب .
- نوح : أما وليه دون .. تطرد الناس الطيبين الأمرا علشان تقعد الراجل
النصاب المختال .. طب وحاتبيع عفشهم ليه ؟.
- قرقر : علشان تاخذ أجرة الأوده من تمنه .
- نوح : إخص على السفاله والإجرام .. تبيع عفش الناس علشان تاخذ
الأجره .. لا .. أنا ما اسكتش على كده أبدا .
- قرقر : (فرحا) إيه ! أطلعه تانى ؟.
- نوح : لا .. لا .. ما فيش فايده .. لو طلعناه حاتنزله تانى .
- قرقر : آمال إيه ؟! نعمل ايه ؟.
- نوح : نعتقد جلسه غير عاديه .. جلسه مستعجله .

- فرقر : جلسه ...! لإيه ؟.
- نوح : للجمعية .. ما فيش غير ..
- فرقر : (مقاطعا بخيبة أمل) دا كل اللي تقدر تعمله ؟.
- نوح : وده شويه .. لازم نجتمع الجمعيه .. لاتخاذ قرار ضدها .
- فرقر : (بيأس) طب ، اجمعها .
- نوح : لكن ، لكن حاتجتمع ازاي اذا كان ما فيش أعضاء ، عايزين أعضاء ، لازم تشترك .
- فرقر : حاضر .. حاشترك .
- نوح : وتحيب مكان حد يشترك .
- فرقر : حاضر .. حاجيب لك حد يشترك . المعلم عضمه الجزار لسه متخافق مع مراته وراقعاه علقه لما قطعت نفسه .. اجبهولك يشترك ؟.
- نوح : أيوه ، ده ينفعنا كويس ، مش يعرف يدبح ؟.
- فرقر : قوى .. دى شغلته .. بس .. عن إذنك بقى دلوقت .. خمس دقائق .. حل عن الأوده شويه .
- نوح : علشان إيه ؟.
- فرقر : أصلى .. أصلى .. عايز انكشها شويه .. وفيه شوية زباله بره .. عايز أدلقها على الكنبه .. علشان القعده تحلى .
- نوح : لا .. ما فيش لزوم .. ما تتعبش نفسك .. أنا اقدر استحملها كده .. ناولنى العود ناول .. واقعد جنبى هنا لما اشنف ودانك .
- فرقر : أنا عارف .. ما فيش فايده أيضا .. اتفضل يا سى نوح افندى (يناوله العود) وآدى قاعده (يجلس على الأرض بجواره ، وهو يلتفت إلى الشوالات) أنا عملت اللي عليه وفوق اللي عليه .. لكن أعمل إيه .. لازم يشنف ودانى ، اتفضل شنف .
- نوح : (يأخذ فى العزف والغناء) يا سيدى زعلان .. يا روى

زعلان .. لان .. لان .. آه ياسيدى زعلان .. يا عيني زعلان ..
يا روحي زع .. لان يا .. عيني زع .. لان يا .. يا .. يا ..
سيدى زعلان .. وكان زعلان ..
(يصيح فجأة متفجرا بالبكاء) آه .. يانى .. آه .

قرقر

المشهد الثالث

(تدخل أم عبده مهرولة .. ونوح افندى منهمك فى غناؤه) .
إيه .. مالك يا واد .. انطق قول ؟ .
آه .. يانى .. آه .
مالك .. بتعيط ليه ؟ .
يا اعيط على سى نوح افندى .. بقاله نص ساعه .. زى مانتى شايفه
كده .. لا ييسكت .. ولا يقول زعلان ليه .
طب بس انسد .. قوم شوف شغلك .. وانت التانى ما كفاكش
غنا .. جايب الراد مقعده جنبك ومعطله عن شغله ؟ .
يعنى وراه إيه .. المفاوضات ؟ .
انتبهنا .. قوم بقى من فضلك كفايه غنا .
ليه .. الغنا حرم ؟ ! .
ما حرمش ولا حاجه .. بس مش وقته .. قوم بقى علشان تلبس
وتروح تشوف شغلك .
وانت مالك .. عملوكى وصيه على .. أمادى مصايب .. ياستى
انا مش قتللك ميت مره ما لكيش دعوه لى . هو انتى لكى عندى
حاجه ؟ .
بقى اسمع اما اقول لك .. أنا العفارىت بتتنطط فى وشى .. وإذا ..
(تصدر فجأة صيحة من محمود وهو داخل الشوال) .

أم عبده

قرقر

أم عبده

قرقر

أم عبده

نوح

أم عبده

نوح

أم عبده

ح

أم عبده

- محمود : آه .
 أم عبده : (تتلفت حولها في ذعر) إيه ده ؟! انتم سامعين ؟ .
 قرقر : يا نهار اسود ، جالك الموت يا تارك الصلاة .
 أم عبده : إيه ده ؟ .
 قرقر : ده .. ده (يتلفت حواله في حيرة) دول دول لازم العفاريت
 أم عبده : أنهو عفاريت ؟ .
 قرقر : العفاريت .. اللي كانوا بيتنططوا في وش حضرتك .. الظاهر .. ان
 واحد منهم ، طب وقع في الشوال .
 محمود : آه .
 قرقر : يا نهار اسود .
 أم عبده : الحقوني ، أنا جتني حا تبلش ، الحقوني بالشيخ عجائب .. أنا
 بقالي ليلتين حاسه ان فيه حاجه في الشقه .. اندهولي الشيخ
 عجائب قوام .. ما فيش حد حا يطلعهم غيره .
 نوح : هم إيه دول اللي حا يطلعهم ؟
 أم عبده : العفاريت اللي مالين البيت .
 نوح : عفاريت إيه يا وليه ، انت مش حا تبطل بقى شغل الهفه دى ، مش
 حا تعقلى أبدا ؟
 أم عبده : اسكت انت .. ما تتداخلش في اللي ما لكش فيه .. اطلع يا قرقر
 نادى لى الشيخ عجائب .. الحقنى بيه .
 قرقر : أيوه ، علشان تكمل ، ما هو مفيش غير هوا اللي ناقصنا ، علشان
 ينسطوا ، أنا مالى ، انا خاسس على حاجه ، أنا واقف على رجلى ،
 الدور على المقرفين جوا الشوالاات .
 أم عبده : هم مين ؟ .
 قرقر : العفاريت .
 أم عبده : يا هوه ، يا مغيث ، ما تفسرش بقى لحسن جتنى بتبلش .. اجرى

الحقنى بيه .. مدشويه .
(يخرج قرقر .. وترقى أم عبده وهى تلهث .. وفى اللحظة
نفسها تدخل بهية) :

المشهد الرابع

بهية : (فى دهشة) إيه ؟ فى إيه ؟، مالك يا نينه ؟
أم عبده : هس ، ماتز عقيش .
بهية : ليه ؟ جرا إيه ؟
أم عبده : قوللك ماتز عقيش كده ، لحسن بعدين يتفزعوا ، خليمم مكنونين
زى ما هم .
بهية : هم مين دول ؟
نوح : اللى فى اللشولة .. أصل الدنيا ضاقت بيهم .. مالاقوش حتة يطبوا
فيها غير اللشولة .
بهية : (فى فزع) إئتوا عرفتم ؟
أم عبده : وانتى كان كنت عارفه ؟
بهية : أيوه يا نينه عرفت ، وصعبوا على قوى ، والنبي دول غلابه .
نوح : هم إيه دول الغلابه ؟ عفاريت غلابه ؟ حلوه دى ، أول مره اسمع
على عفاريت غلابه .
بهية : عفاريت ؟ (تتهد فى راحة) أيوه برضه فيه عفاريت غلابه .
محمود : (من الداخل) آه .
أم عبده : يا مصييتى ، يا وقعتى .. متفسروش بقى .. كفايه ، أنا خلاص ما
بقاش فيه نفس ، فين هوا ده الشيخ هباب يلحقنى قبل ما اروح
قطيس .
بهية : هو الشيخ عجائب حا يطلعهم ؟

- أم عبده : أيوه قرقر طلع ينده له .
- بهية : (في فرع) طلع ينده له ؟ .. وبعدين .. وبعدين لما يطلعهم حقيقى ، يروحوا فين ؟
- نوح : يطلعوا على جتنا .. يشاركونا في عيشتنا .. علشان تنبسط امك ويهدا بالها .. آمال .. العفارىت بتتطط في وشها ، ويطبوا في الشوالا ، وبعدين تطلعهم على جتنا ، هى وراها إيه غير تطلع على جتنا التراب والعفارىت .
- أم عبده : يا راجل اسكت بقى وانسد ، ما تقعدش تجيب سيرتهم وتهيجهم .
- نوح : أنا برضه اللي بهيجهم ؟ .. أنا اللي بت أعجب لهم الشيخ عجائب علشان يطلعهم من اللشولة ؟ .. مالك وما لهم إذا كانوا قاعدين في اللشولة مستريحين تطلعهم ليه ؟
- بهية : أيوه يا نينه حقيقى .. تطلعهم ليه ؟! ما تخليهم قاعدين مستريحين !
- أم عبده : انتوا اتجننتوا ، أخليهم كده قاعدين معانا ؟ باركين على نفسنا ؟
- نوح : مش باركين على نفسنا ولا حاجه ، الناس مكونين جوا الشوالا ، والشوالا مش بتاعتنا يبقى حاجس علينا إيه ؟
- أم عبده : يعنى حاج يفضلوا كده قاعدين ؟
- بهية : أيوه يفضلوا .. لغاية ما يزهقوا ويمشوا من نفسهم ؟
- أم عبده : واذا ما زهقوش ؟
- بهية : نعتبرهم ضيوف ، يعنى حاج يكلفونا إيه غير لقمة بجبنه ، والا شوية خضار .
- أم عبده : وكم حيا كلوا .. ؟
- محمود : (من داخل الشوال) آه .
- أم عبده : يا مصيتى ، الحقوى ، يا ناس ، أنا مش قادره ، يا واد يا قرقر ؟
- (يدخل قرقر ومعه الشيخ عجائب حاملا كيس في يده أشبه بالخرج) .
- (أم رنية)

المشهد الخامس

- قرقر : آدى الشيخ عجائب .. اتفضلى .. اتفضل يا سيدنا الشيخ
اتفضل .
- عجائب : يا ساتر .
- أم عبده : اتفضل يا سيدنا الشيخ .. اتفضل .
- عجائب : بسم الله الرحمن الرحيم .
- أم عبده : الحقنا يا سيدنا الشيخ .. الحقنا .
- عجائب : يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا لطيف الطف بنا .. يا لطيف الطف بنا .. فيه إيه يا ست هاتم ؟ فيه إيه ؟
- نوح : عفاريت يا سيدنا الشيخ .. يعنى حا يكون فيه إيه غير كده .. انت لك اختصاص فى إيه غير العفاريت ؟
- عجائب : هم فين ؟؟ هم فين ؟
- قرقر : جوه هنا فى اللشولة .. مع العفش المحجوز عليه .. أصل الست ام عبده حبزت على العفش بالعفاريت اللى فيه .. لكن دلوقت استغنت عن العفاريت .. يعنى ممكن انك تطلعهم ؟
- نوح : بس تاخدكم معاك .. مش تطلعهم من اللشولة على جتتأ .. مفهوم ؟
- عجائب : مفهوم يا سيدنا الافندى مفهوم .
- نوح : إذا كنت عايزهم فوق معاك .. ما فيش مانع خدكم يونسوك .
- عجائب : لا .. لا .. دول صنف بطل ما يتفعنيش ، أنا حا اطلعهم وأودهم فى داهيه .
- بيهة : (منزعة) فى داهيه ازاي .. يا سيدنا الشيخ !! حرام عليك .
- عجائب : ما يمكنش .. انا لازم أفك بيهم .. لازم أفنيهم ، أيدهم .

- بهية : تفنيهم ؟ حرام .. حرام عليك (تبكى) .
 أم عبده : هوا إيه أصله ده .. إيه اللى جراك يابت ؟
 بهية : مش سامعه يا نينه بيقول ايه ؟.. بيقول انه حا يفنيهم .. يعنى حا يموتهم .
- قرقر : يا ستى بهية .. بس لما يطلعهم يقى يحلها ربنا .. هوا طلوع
 العفارىت بالساهل ، دول لما يتبتوا فى الشوال ما يطلعوش أبدا ..
 دول يطلعوا حباى عنين اللى حا يطلعهم . دول يطلعوا على جتته
 البلا قبل ما يطلعهم .. اسألينى انا يا ست بهية ، دول لما يقرقصوا فى
 الشوال ، ما يطلعوش ولا بالطبل البلدى ، ييقوا وحشين قوى
 وخطررين .. يعضوا ويشنكلوا ، ويعملوا حاجات وحشه قوى .
 اللهم احفظنا .
- عجائب : اسألونى انا عنهم ، انا اعرفهم كويس قوى ، عفارىت اللشوله
 قرقر : دولا .
- عجائب : معلش ، ربنا يقدرنا عليهم ، اتفضلوا انتوا بقى من غير مطرود ..
 فضوا لنا الأوده .. خلونا نشوف شغلنا .. بس ابعنى لنا وأبور
 سبرتو وطاسه وحله فاضيه .
- نوح : انت حا تطلعهم ، والا حا تطبخ لهم .
 عجائب : دا شغلنا يا سيدنا لفندى .
- قرقر : على العموم هم جعانين قوى .
 عجائب : إيش عرفك ؟
- قرقر : باين كده من صوتهم .. يعنى لو طلبت لهم كام سندوتش .. حا
 ييقوا ممنونين خالص .
- عجائب : سندوتش ؟! الظاهر انك عمرك ما اشتغلت مع عفارىت .. سيهم
 لى انت بس .. أنا حا اطلعهم بالطريقه بتاعتى .
- قرقر : انت حر .

- عجائب : يا الله اتفضلوا .
- (تخرج أم عبده ووراءها بيه) .
- عجائب : وابتعوا لنا كان شوية دره عويجه .. أد حفته كده .
- قرقر : عويجه ؟
- عجائب : أيوه عويجه .
- قرقر : وليه العويجه ؟ يعنى لازم تصعبها .. ما تخليها دره عاده .. والا قمح .. يمكن يعملوه بليله ..
- عجائب : انت حا تعلمنى شغلتى ، دى صنعتى يا سى قرقر وانا اعرف الأصول كويس .
- قرقر : عدم المؤاخذه .. عويجه .. أنا مالى ، هو انا الى حا كله .. انشا الله تطلب قرطم .
- عجائب : (ملتفتا إلى نوح الذى أمسك بالعود وأخذ فى تصليحه) وسيدنا لفندى مش حا يتفضل ؟ .
- نوح : أتفضل فىن ؟ .
- عجائب : شويه كده ، لغاية ما نطلع الكام عفريت .
- نوح : واتفضل ليه ؟ .
- عجائب : بس علشان الشغلانه دى متعبه شويه .. ويمكن أعصابك ما تستحملهاش .
- نوح : ما تخافش انا أعصابى تستحمل أبوها .
- عجائب : وكان عايزين هدوء تام .
- نوح : وادى الهدوء التام (يلقى بالعود جانبا) هه ولا كلمه .. اتفضل شوف شغلك .
- قرقر : ولزومه إيه يا سى نوح افندى .. ما تسيه لوحده فى الأوده .. يمكن يكونوا العفاريت ما بيبانوش على حد غريب .
- نوح : يعنى إيه .. عفاريت حريم ؟ .

- قرقر : جايز :
نوح : يبقى مش حا اطلع ابدا .. أنا قتيل العفاريت ، أموت في العفاريت .
عجائب : معلش .. تقدر تخليك زى ما انت ؟ .
(تدخل عديله وهي تحمل السبرتو والطاسة والحله وكوز به الذرة العويجة) .
عديلة : اتفضل يا سيدنا الشيخ .
عجائب : وحياة أبو كي ولعى لى السبرتو .
عديلة : عنيه يا سيدنا الشيخ .
عجائب : تسلم عنكى .
(عديلة تولع السبرتو) .
عجائب : حطى لى عليه الطاسه ، وحطى فيها حفنة دره وقلبيه لغاية ما يتحمص .
(عديلة تنفذ المطلوب) .
(يفتح الخرج ويخرج منه بعض أوراق وكتاب أصفر وأحجبة ويخور . يضع بعض البخور فوق الذرة ثم يضع الحجابين فى الحلة ويكتب فى ورقة يضع جمل ويضعها فيها) .
الشيخ عجائب : عايزين أتر من أى حد .
عديلة : يعنى إيه ؟ .
عجائب : يعنى أى حته من الهدوم بتاعت أى حد من البيت .
نوح : (يقذفه بفردة الشراب) خد الشراب ابو نقرتين ، ما بقاش يلزمنى .
عجائب : (يضع فردة الشراب فى الحلة) .
نوح : كل ده حياكلوه العفاريت ؟ دا انت متوصى بيهم قوى .
قرقر : متوصى بيهم ازاي ! دى فردة الشراب دى حا تكون القاضيه عليهم . حاتموتهم ختقا بالغازات السامه .

- عديلة : هم مين دول ؟
 قرقر : العفاريت يا ست عديله .
 عديلة : عفاريت ، يا مغيث ، يا منجى . أشتاتا أشتوت ، وهو انا اقدر على
 طلوع العفاريت قدامى ، عن إذلك يا سيدنا الشيخ ، أنا جتتى ما
 تستحملش .
 عجائب : ما تخافيش يا بنيه اطمنى خالص ، ما دام انا واقف جنبك ما تحمليش
 هم .
 عديلة : البركه فيك يا سيدنا الشيخ ، بس انا ركبى بترعرش .
 عجائب : اقري آية الكرسي خمس مرات .
 عديلة : حاضر ، بس انت فاكر الحاجه اللي طلبتها منك ؟
 عجائب : فاكر قوى ، وإن شاء الله حا ديكي حجاب تلبسيه ، واقول لك
 على وصفه تنفعلك خالص .
 قرقر : هو يه دا يا ست يا عديله ؟!
 عديلة : اسكت انت دى حاجات ما تعرفهاش .
 قرقر : انتى كمان بتعملى حاجات عند سيدنا الشيخ . والله عال ربنا يجعلنا
 من بركاتك يا سيدنا الشيخ ، مش حا تبتدى الشغل بقى . والا
 عايزلك جدى أحول ؟
 عجائب : لا ما فيش لزوم ، الحكاياه مش مستاهله . بس عايزك تقرب من
 الشوالوات وتحط الحلله على كفك وتمسك ودنك الشمال بإيدك
 اليمين .
 قرقر : حاضر ، من عينيه ، أما شوف آخرتها .
 (يضع الحللة التى على المنضدة فى كف قرقر ثم يقلب فيها الطاسه
 والذره والبخور ويضع عليها الغطاء ويشمر أكمامه ويخرج من
 الخرج كيسا صغيرا مدلى من خيط ويأخذ فى لفه بحركة دائيره
 حول الحللة وهم يتمتم بكلمات غير مفهومة) .

- فرقر : (فى ملل) وآخرتها . أنا دراعى خلاص نمل .
- عجائب : (يقرأ) أينك يا زوبعه ، أينك يا لوبعه .. أينك يا صاحب الروس الأربعة . (يدفعه بكوعه) اسكت . ما تخسرش الشغل .
- فرقر : أصل الحق مش عليك ، الحق على العفاريت اللي ساكتين لك لغاية دلوقت .
- عجائب : يعنى عايزهم يعملوا ايه ؟
- فرقر : يخلوا عندهم نظر ، يشكوك مقلب والا يلهفوك مقص ، والا يعنى حافضلوا ساينى كده لغاية ما دراعى ينقطع . أنا مالى ، أهى حا ترسى على دماغهم .
- عجائب : (يتحرك شوال محمود فى قلقلة بطيئة حتى يقترب من أقدام عجائب ثم يدفعه فى قدميه دفعة تلقى به على الأرض) .
- عجائب : آه ، آه دماغى ، الحقونى . وسطى انقطع .
- عديلة : سلامتك يا سيدنا الشيخ ، إيه الى جرى ؟
- (لا يكاد ينهض متباعدا فى خوف حتى يتلقاه سيد فیدفعه فى قدميه دفعة توقعه مرة أخرى . فينهض متحاملا ثم يعدو مندفعاً خارج الحجرة بأقصى سرعة) .
- (عديلة تنطلق مولولة من الحجرة . نوح افندى يتناول رشفة من الزجاجاة ثم يتناول العود) .
- فرقر : إيه يا سيدنا الشيخ ، حد يجرى كده من العفاريت ؟!
- عجائب : (وهو يعدو فى الخارج) هم دول عفاريت ، دول بلطجية .
- نوح : أنا مع العفاريت ، فلتحى العفاريت ، لو منهم اتنين فى جمعية قتل الزوجات . كنت سويت بيهم الهوايل . يارب اتنين بس . زى دول .. وانا امشى بيهم ام عبده على العجين ما تلخبطوش .
- (أم عبده تدخل مندفعه على صوت الضجة) .
- أم عبده : إيه ؟ . حصل إيه ؟ . هم طلعا ؟

- قرقر : إيه هم دول ؟
 أم عبده : اللي ما يتسموش .
 قرقر : لا ، ده هو اللي طلع .
 أم عبده : هو مين ؟
 قرقر : اللي يتسمى ، الشيخ عجائب . كبير محتالى القطر .
 أم عبده : طلع ليه ؟
 قرقر : عاد إلى قواعده ، فى السطوح .
 أم عبده : يعنى إيه ؟ مش فاهمه ؟
 نوح : (ضاحكاً فى سخرية) ودى عايزه فهم ، عاد إلى قواعده .. يعنى
 انسحب . عقب هزيمه منكزه ، ارتد بعد خسائر جمه . برضه ما
 تتيش فاهمه ، بالعربى زاغ بعد ما نقحوه علقه جابت داغه .
 أم عبده : هم مين دول ؟
 قرقر : اللي ما يتسموش .
 أم عبده : ضريبوه ؟ يوه ، يا مغيث ، يا ساتر يارب والعمل إيه ؟ اذا كان هو
 ما اقدرش عليهم مين حا يقدر عليهم ؟ وانت يا راجل ، قاعد
 ساكت كده ؟
 نوح : أنا مبسوط كده ، أنا مع العفاريت ، نموت وتيتا العفاريت
 (يمسك العود ويغنى) يا غائبنا عن عيوني ، وساكننا فى شوالى .
 أم عبده : هوا انت فيك فايده .. وبعدين يا قرقر ؟! إيه العمل ؟!
 قرقر : إيه العمل ؟ (مفكراً) إيه العمل .. أقول لك يا ستى خليفها على
 الله .
 أم عبده : أخليها على الله ؟! دا اللي قدرت عليه ؟
 قرقر : أيوه خليفها على الله هوا فى حد يديبرها غيره خليفها على الله ، وعلى .
 أم عبده : عليك انت ؟
 قرقر : أيوه علىّ انا .. انا حا أعرف ازاي اطلعهم لك .

- أم عبده : انت حاطلعهم؟! ما بقاش اللى انت ياسى قرقر .
- قرقر : ياستى يوضع سره فى أضعف خلقه .. جبرى انتى حايخس عليكى حاجه ؟
- أم عبده : طب بس انبط .. تعالى معايا نطلع نشوف الراجل جرا له إيه ..
يمكن نقدر ننزله تانى..
- قرقر : ما فيش فايده ياست .. دى العلقه اللى خدها ، مش حاطليه يرجع هنا أبدا ، دى نوك أوت .
- أم عبده : يادى النصيبه ، وبعدين ؟
- قرقر : قتللك جربينى .. مش عاجبك .. أعمل لك ايه ؟ جربينى ياستى انت حايخس عليكى حاجه ؟
- (يزوم محمود من داخل الشوال) .
- أم عبده : آه .. آه يانى .. أهم ابتدوا .
- قرقر : قتللك خلينى اجرب .. ما نتش راضيه .
- أم عبده : طب جرب .. جرب .. زى ما انت عايز .
- قرقر : أيوه .. كده الكلام .. اتفضلى انت بقى من غير مطرود خلينى اشوف شغلى .
- أم عبده : (وهى تهتم بالخروج) أبعث لك شوية دره عويجه ؟
- قرقر : عويجه إيه ياست .. أنا حاطلع عفاريت مش ككايت .
- أم عبده : أمال ابعث لك ايه ؟
- قرقر : تبعنى إيه؟! إيه...؟
- (محمود يزوم) .
- قرقر : أيوه افكرت ، ابعتنى حته جنبه حلوم .. على طبق فول بالزبد ..
على السبع بيضات اللى كنت حاتبعتهم للشيوخ عجائب المهزوم ،
وما فيش مانع تبعتنى حته القشطه وشوية غسل النحل اللى كان
حايتمهم .

- أم عبده : ليه دا كله ؟
 قرقر : مش حاطلع عفاريت ، يمكن يطلعوا جعانين ابقى اخليهم
 ياكلوني ؟ والا اسيبهم في البيت يخربوه ويلهفوا اللي فيه ؟ مش
 برضه الاستحراس أحسن !؟
 أم عبده : برضك أحسن ، حالا حابعت لك اللي انت عايزه .. هي جت على
 كام بيضه .. أهو بجملة .
 (تخرج أم عبده) .
 قرقر : وانت يا نوح افندى .. مش تتفضل شويه . علشان نشوف
 شغلنا .
 نوح : شغلك !؟ انت كان ناوي تطلع عفاريت ؟
 قرقر : دانا حاطلع أبوهم ، دول ما يعصونيش أبدا ، إشاره واحده
 تطلعهم .
 نوح : طيب ماتيا لله تورينا الشطاره كده .
 قرقر : بس لازم أكون لوحدى .
 نوح : بقى كده .. انت اتعلمت شغل النصب ، انا مش حاسب
 الأوده .. لازم اشوفك وانت بتطلعهم .
 قرقر : ليه بس ياسى نوح افندى .. ليه تلخبط لنا الشغل .
 نوح : ما فيش فايده .. لازم اشوفهم يعنى لازم اشوفهم .
 قرقر : حد في الدنيا .. يشوف العفاريت ؟
 نوح : كيفى كده .. أحبيهم ، أنا حاسس ان انا حلاق فيهم حاجه حلوه .
 قرقر : لا من الناحيه دى .. اطمئن جدا ، ما فيش فيهم حاجه حلوه أبدا ..
 دول دكرين ، زى الخنشات ، الله لا يوريك .
 نوح : برضك حاشوفهم .
 قرقر : يادى الواقعه السوده .. يا سيدى قوم الله لا يسيئك ما تعطلش
 شغلنا ، قوم لحسن بعدين يعملوا فيك اللي عملوه في الشيخ

عجائب .

: ولو .. برضه حاقعد .

نوح

قرقر

: (بعد أن نفذ صبره) لا ، الظاهر الحكاية ما فيهاش فايده أبدا

(لنفسه) ما فيش طريقه غير اني اقول له الحقيقه ويا طابت يا اتنين

عور (لنوح) بقى اسمع يا سى نوح افندى .. انا مش حا خبى

عليك .. أنا حا قول لك على كل حاجة ، باختصار القول ..

الحكاية وما فيها ، ان اللى فى الشوالات دول مش عفارىت .

: أمال يبقوايه ؟

نوخ

: بنى آدمين ؟

قرقر

: بنى آدمين ؟ اللى هبدوا الراجل العلقه دى كانوا بنى آدمين ؟ يا

نوح

سلام عليهم .. أحبهم .. لا معنى عليهم ، علشان ابوسهم من

عينهم .. هم فين طلعمهم لى (يقذف بالعود وينهض مقتربا من

الشوالات) .

قرقر

: طب بس اصبر ما تزعقش كده ، علشان افهمك بقية الشغلانه .

: مش عايز أفهم .. أنا عايز اسلم عليهم وأهنيهم واحضنهم (يهجم

نوح

على شوال آخر غير الذى به محمود وسيد ويحضنه) اهنيك ..

اهنيك من كل قلبى ، يا سلام ، أدإيه انت فشيت غليل ، أما مقص

الى نتشتهوله .. مش بتاع بنى آدمين ، مقص عفارىتى حقيقى ..

لأنت خليتنى اتنى انك تكون بنى آدم علشان اضمك للجمعيه ..

لسه كنت بقول لقرقر ، لو منكم اتنين فى جمعية قتل الزوجات

كنت سويت بيكو الهوايل ، إيدك لما أهنيك مبروك (يلفك الشوال

ويمد يده فيجد به عدس بحيه فتبدو عليه الحنيه) إيه ده ؟ إيه ده يا

واد يا قرقر ؟ ده بحيه ؟!

: جبه ؟! وجابها منين الجبه دى ؟ ده ما كانش لابس جبه أبدا يمكن

قرقر

لبسها جوه .. على العموم معلش .

- نوح : معاهش ازای ؟ بقول لك بجه ؟ یعنی لا يعرف يشكل ولا يضرب مقصات .
- قرقر : ليه بس .. تفتكر یعنی ان الجبه حاتحوشه ، على العموم لو حاشته نبقي نقلعها له .
- نوح : هوا إيه اللي نقلعها له .. ونلبسها له .. ده عدس بجه .
- قرقر : عدس إيه ؟! ورینی كده (عجله يده) يا سيدى خضتنى انت غلطت فى الشوال .. أنا رآخر بقوله ماله قاعد ساكت كده .. لا بيهرش ولا يبصرخ ، أصلهم اتنين .. واحد بيهرش علشان حاجه بتاكله والثانى يبصرخ من الجوع .
- (محمود يصرخ) .
- قرقر : حالا .. دقيقه واحده ، لغاية ما يجيوا الأكل ، أكله على كيفك عمرك مادقت زيا .. كانت من نصيب الشيخ عجائب .. أهى دى اللي يقولوا عليها تكوف فى بلك وتقسم لغيرك .
- نوح : يا الله يا أخى طلعههم بسرعه علشان ن عقد الاجتماع .
- قرقر : اجتماع إيه ؟ .
- نوح : الجمعيه .. هم مش حايترضوا ؟ .
- قرقر : أيوه حايترضوا .. بس مش كده خبط لزق . ما يصحش تاخذهم كده على مشهم .
- نوح : یعنی إيه مش خبط لزق ؟! الحكايه مستعجله ، ولازم نشوف شغلنا ، ون عقد اجتماع عاجل سريع .. علشان نبت فى أمر أم عبده وتتخذ ضلها إجراء حاسم ، والا یعنی عاجبك الشبايلك الى مستكراها دى ؟! .
- قرقر : لا .. لا ، عاجبانى ازای .. بس انت عندك فكره عن شخصية العضوين دول .. یعنی تعرف هم يبقوا مين ؟! .
- نوح : مش عايز اعرف .. اللي أعرفه عنهم كفايه جدا ، كفايه انهم رقعوا

- عجائب الكلب المهرين الى خدهم . كفايه مهارتهم في فن
الشنكله ، والمقصات .. كفايه ..
- قرقر : مفهوم .. مفهوم .. بس انا عايز اقول لك .. ان ظهورهم هنا
مستحيل .
- نوح : ليه ؟ .
- قرقر : لأن البيت ده محظور عليهم .. ده يعتبر منطقه محرمه عليهم .
- نوح : علشان إيه ؟ .
- قرقر : لأن دمهم مباح فيها .
- نوح : مين أباحه ؟ .
- قرقر : عدوك اللدود .. الست ام عبده .
- نوح : وليه ؟ مالها وماهم ؟ تطاردهم ليه ؟ وتبيح دمهم ليه ؟ هى
متجوزاهم ؟ .
- قرقر : متجوزاهم ازاي يا سيدى .. بقول لك ام عبده مرات حضرتك ،
تقول لى متجوزاهم ؟ .
- نوح : أصلك مخولتى ، لأنى مش فاكرا انها بتبيح دم حد غير جوزها ،
مش فاكرا ان الخصومه المستحكه دى تنشأ بينها وبين حد إلا اذا
كانت بينهم صلة جواز ، طيب إذا ما كانتش متجوزاهم تبقى مالها
وماهم ، لها عندهم ايه ؟ .
- قرقر : أجرة الأوده .
- نوح : آه .. بقى قوللى .. يعنى هم دول الجماعه الى كانوا ساكنين
فوق ، والى استولت على عفشهم ؟ .
- قرقر : أيوه ، أهم هم ، استولت عليهم ضمن العفش .
- نوح : وإيه الى زنتهم الزنقه السوده دى ؟ .
- قرقر : طبت عليهم ما عرفوش يروحوا فين وكانوا متعودين ينزلوا على
المواسير ، لكن حضرتك كنت واقف فى البلكونه الى تطل على

المواسير فخافوا منك وملاقوش حته يستخبوا فيها غير الشوالات .

نوح

: قلت لي ، طيب يا الله ، اطلق سراحهم حالا .

قرقر

: بس اصبر شويه ، لغاية ما البت عديله تجيب الأكل ، وبعدين نقفل

الباب ونطلعهم يا كلوا لقمه ، والا ياخذوا الأكل معاهم

ويزوغوا .

نوح

: والاجتماع ؟.

قرقر

: تبقوا تتفقوا عليه بعدين .

(تدخل عديله وهي تحمل الصينية وعليها الفطار) .

عديله

: الأكل ايه .

قرقر

: حطيه على الترابيزه .

عديلة

: أمال فين الشيخ عجائب ؟.

قرقر

: تعيشى انتى .

عديلة

: يعنى إيه ؟ جراه حاجه ؟.

قرقر

: العفاريت جابوا له الكافيه . طيروه على فوق .

عديلة

: أمال الأكل دالين ؟.

قرقر

: للعفاريت .

عديلة

: العفاريت بياكلوا غسل وقشطه ؟.

قرقر

: ما ياكلوش ليه .. عفاريت ذواتى .. مش واخدين على التقشف .

عديلة

: بقى كده ؟.

نوح

: كده والامش كده ، انتى حاتفتحى له محضر سبى الأكل واطلعى

بره خليه يشوف شغله ، هوا حا يطلعك والا حا يطلع العفاريت .

عديلة

: هو الى حا يطلع العفاريت ؟ ياخى عفاريت لما ينططوه .

(تخرج عديله ويغلق قرقر الباب خلفها) .

نوح

: يا الله ياعم .. يا الله قوام ، افرج عنهم حالا ، خليم يشموا نسيم

الحريه ، وخلينى اشد على أيديهم وأهنتهم بعضوية الجمعية .

فرقر : حاضر .. حافكهم ايه .. بس خد بالك من الباب كويس .
 نوح : ما تخافش ، انا حا اسنده بضهرى ، ما فيش حد حا يقدر يخش
 أبدا ، أنا باعتبار نفسى مسئول عن حياتهم .. دول أعضاء جمعيتى ،
 دول سندى ، يا الله بقى طلعم .

المشهد السادس

(يسند نوح الباب الموصل إلى بقية الغرف بظهره) .
 (يسرع فرقر فيفك الشوال الذى به محمود فيقفز إلى صينية
 الأكل ويأخذ فى التهامه) .
 محمود : لو صبرت على دقيقه واحده ، كنت مت من الجوع .. أما حته
 صينية يا سلام سلم ، أنا مش عارف آكل إيه واسيب ايه ، أنا قتيل
 العسل التحل ده .
 (يتجه فرقر إلى شوال سيد ويفكه فيخرج سيد وهو يهرش) .
 سيد : يا سلام يا هوه ، أنا أول حاجه حا انادى بيها هى المطالبه بالحرية
 الخامسة ، ربنا ما يحرمش حد منها .
 نوح : إيه هى دى الحرية الخامسة ؟
 سيد : حرية الهرش يا أستاذ ، ربنا ما يحرمك منها أبدا .. إنت مجربتش لما
 تكون حاجه بتقرصك ونفسك تهرش وما نتاش قادر ؟
 نوح : لا والله ما جربتاش .
 سيد : يعنى ما فيش حاجه قرصتك أبدا ؟
 نوح : لا ، بس عمرى ما قدرتش اهرش ، أنا جايب عصايه مخصوص
 للهرش ، دى يمكن الحرية الوحيدة اللى با اتمتع بيها فى البيت حرية
 الهرش ، أما باقى الحريات فممنوعه لا حرية كلام ، ولا حرية غنا ،
 ولا حرية بصبصه ، ولا حرية وساخه ، ولا حرية لخبطة .. الله لا

يوريك .. على العموم دا كله حا نحققه ان شاء الله بالجمعيه بتاعتنا . بس دلوقتى تعالى كل لك لقمه على ما قسم .
(يتجه سيد إلى الصينيه ويأخذ فى الأكل) .

نوح : ما تأخذوناش يا جماعه فى الأكل الطيارى اللى ع الواقف ده لكن نعمل إيه فى سى قرقر ، ما دام عملكوا عفاريت .
(يتعد من أمام الباب قليلا) .

قرقر : إوعى الباب ، إوعى ، لحسن القضا المستعجل يطب ويكشف الحكايه ، ونروح كلنا فى شربة ميه .

محمود : القضا المستعجل ؟ يا باى ، أنا حازور .
سيد : أحسن حاجه نعمل ساندويتشات وناخدها فى جيوبنا .

نوح : ما تخافوش ، أنا سادد الباب كويس ما حدش حايستجرى يخش ،
كلوا على مهلكم ، علشان بعد كده نقدر نعقد الاجتماع على راحتنا .

قرقر : اجتماع إيه ؟ مش وقته دلوقت ، يا الله يا جماعه اعملوا كل واحد ساندوتش ، وزوغوا دلوقت ، ما حدش عارف الظروف بعد كده إيه .

نوح : والجمعيه ؟ .

سيد : (وهو يحشور غيفه) نتفق عليها بعدين .

نوح : بعدين ازاي ؟! المسأله مستعجله خالص .

محمود : طيب ممكن نتفق دلوقت على حته نتقابل فيها .. أصل هنا منطقه خطر .. خطر جدا .

قرقر : أيوه خطر علينا كلنا ، دى لو طبت علينا مش حاتسيننا الا قتلى .

نوح : طيب نتقابل فين ؟ .

قرقر : اتقابلوا النهارده بعد الظهر فى القهوه اللى على ناصية الشارع .

نوح : بعد الظهر كثير ، احنا عايزين نشوف شغلنا .

محمود : طيب تخليها الضهر والا الصبح زى ما انت عايز ، بس اظن دلوقت
نخرج قبل ما حد يقفشنا ! .
فرقر : أيوه .. يا الله زوغوا بسرعه ، وانا حاخبي الشوالات الفاضية ،
وانعكش الأوده .. قال يعنى حصلت بيننا خناقه جامده ، وانا
انتصرت عليكم .
(لا يكادان يمان بالخروج حتى يفتح الباب المؤدى إلى السلم
وتدفع منه زكيه ولعه) .

المشهد السابع

نوح : (صارخا في فزع) زكيه ؟ إيه اللي جابك هنا دلوقت يا زكيه ؟
محمود : الله !! زكيه !! .
زكية : أيوه زكيه ، مالكم بتصول كده زى اما يكون التقيتوا عفريت ؟
فرقر : والله العفريت أهون ، أنا لسه دلوقت مطلع عفريتين بشوية
عسل .. لكن انت اطلعك بإيه .. إيه اللي جابك يا ست زكيه ؟
زكية : اسكت انت انسديابوز الإخص .
فرقر : حاضر ، انسديت ، حاسكت خالص ، وانا بقى عندي حاجة ..
كل اللي عندي خلاص قلته .. لغاية ما طلعت العفريتين دول ، لكن
انت بقى ما اظنش فيه فايده منك ، ما كنتش عامل حساني عليكى .
أبدا ، أنا أحسن حاجة أقعد كده وانفرج عى اللي حا يجرى ،
اتفضلى يا ست كبريته .
زكية : ولعه يا روح امك .
فرقر : ولعه ، كبريته ، أهو كله محصل بعضه ، أهى حاجة تلسع
وخلص .
زكية : قلت لك ولعه يعنى ولعه .. يعنى مشعوطه .. بت تلعب بالبيضة
(أم رتية)

والحجر .

قرقر : أنا مالى يا سيدتى العبي باللى تلعبى بيه ، أهم كلهم قدامك ، بيض على حجاره ، العبي زى ما انتى عايزه .. بس خدى بالك بقى يا ست ولعه .. ان فيه ورا الباب ده .. عاصفه .. اسمها ام عبده .. تاخذ فى وشها ميت ولعه .

زكية : وأنا مالى يا عمر ، بتخوفنى والا إيه ؟! أنا ما كلش م الكلام ده .
قرقر : أنا مالى تاكلى ولا ما تكلش ، أنا حبيت بس أعمل اللى عليه ، ودلوقت عن إذنتكم ، أكل لقمه ، على الأقل لما يجرى لى حاجه أبقي ميت شعبان ، حضرتهم يا ست ولعه .. الأستاذ نوح ، والأستاذ محمود والأستاذ سيد .

زكية : عارفاهم يا روح ستك .
قرقر : يعنى اطلع منها خالص .. حاضر .. حاضر .. اتفضلوا .
محمود : الظاهر ان اليوم ده مش حايفوت على خير أبدا .. أنا بافكر آخذ الرغبة بتاعى وادخل الشوال تانى ، هى حقيقى القعده مش مريحه ، لكن آهى مأمونه ، بعيد عن الخطر .. والشوال اللى تعرفه أحسن م اللى ما تعرفوش .

(يهم محمود بالدخول فى الشوال) .

زكية : رايح فىن يا سى محمود افندى ، اطلع لى بره يا خويا ، أنا ليه عندك حساب .

نوح : ما تزعقش كده يا ست زكية الله لا يسيئك وطى صوتك شويه ، قولى لى بس إيه اللى جابك هنا ؟ .

زكية : (تكشف عن ساقها) رجليه يا حبيبي ، وحشين ؟!
سيد : هم من جهة الخلاوه حلوين ، بس يعنى جابوكى هناليه ؟ .
زكية : جابونى ليه ؟ علشان اصفى حسابى معاكم ، علشان اشوف لى طريقه ، علشان أرسى لى على بر .

- محمود : طيب انت مش جابه لنوح افندى ؟ عن إذتك احنا .
 زكية : اقعد هنا ، انا جايه لكم انتوا لاتنين ، لازم تشوفوا لى خلاص ،
 انتوا فاكرينها إيه ؟! سايبه ، فوضى ؟!
 نوح : طيب يا زكية ياختى ، الخلاص ده ممكن نشوفه فى أى حته تانيه ..
 الحكايبه ما اظنهاش مستعجله أوى كده وانتي عارفه ان خالك أم
 عبده لو دريت ..
 زكية : حا تعمل إيه يا ادلعدى ، أنا عايزاها تدرى ، لازم اجيبها على
 بلاطه .. ما فيش فايده غير كده ، هو كل الطير اللى يتاكل لحمه ..
 كل ما اجيلكوا من هنا تجوئى من هنا .. الحمد لله اللى قفشتكم هنا
 مع بعض ، علشان نرسى لنا على حل .
 سيد : حل فى إيه بس يا ست زكية ، هو ادا وقته ؟
 زكية : اسكت انت واتلم بلسانك ما تداخلش فى اللى مالكش فيه (توجه
 الحديث إلى نوح) هه .. قلت إيه ؟
 نوح : فى إيه بس يا زكية ؟
 زكية : ما نتاش عارف فى إيه ، فى اللى فى بطنى يا عומר .
 نوح : اللى فى بطنك ؟ ماله ؟
 زكية : عايزه له أب يا حبيبي .. عايزه له والد يا سيدنا لفندى .
 محمود : عايزه له إيه ؟
 زكية : أب ، أب ، مش فاهم يعنى إيه أب ، زى أبوك ، وأبو أبوك .
 محمود : أيوه .. أيوه فاهم .. بس وطى صوتك .
 نوح : ومستعجله قوى ، على أبو لسلامته ، ليه ؟
 زكية : مستعجله ليه ؟
 محمود : أيوه حقيقى ، يعنى مش كان يقى أحسن لو تسيبيه لغاية ما ينزل
 ويكبر ويميز ، ويختار الأب اللى يعجبه ؟
 قرقر : (وهو يعضغ الطعام) أى والله فكره ، أنا شخصيا ، لو خيرونى ما

کنتش اخترت ابویه دا أبدا ، کان شحات ابن شحات ، وکان شکله وحش قوى ومورى أمى الویل . لکن اعمل ایه ، طلعت لقیته الله یرحمه أبویه ، وما قدرتش اقول لهم غیروه ، لکن والله لو کان بایدی کنت مؤکد نقیت واحد تانی .

نوح : مضبوط . لك حق ، أهي دى حرية جدیده م الحريات الی حا تضالب بیها الجمعية . حرية اختیار الآباء .

زکية : بقولوا إیه ؟ حرية اختیار الآباء ؟ یا اخی بولما یشتحک منك له . آل یختار الأب الی هوا عایزه آل ، خش فی عیبی یا خویا خش . استکرذنی یا خویا استکرذ ، ما انتم أصلکم فاکرینی هفیہ ، لا ، أنا ما باکلش من الکلام ده . لازم اشوف له أب حالا .

محمود : لیه بس یا زکیه یا اختی ؟ لیه العند ده ؟ دا مش وقته أبدا ، خلینا بعدین ندبر المسألة سوا علی رواقه .

زکية : ما کانش یتعز یا حبیبی ، غالی والطلب رخیص یا روحی ، آل علی رواقه آل ، یاریت کان ممکن یا سی حوده .
نوح : هوا إیه أصله ده ؟!

زکية : ما انتش عارف أصله إیه ؟! حانعیده تانی، أصل انا عایزه أب للواد الی جی بعد کام شهر ، عرفت بقی أصله إیه ؟. أصل انا مش عایزاه ینزل یلاق نفسه یا ضنایا ، من غیر أب ، یعنی ابن حرام ، فهمت یا روحی ، والا افهمک کآن ؟! یعنی بالعربی واحد منکم لارم یتجوزنی حالا .

سید : حالا ؟!

زکية : أبوه حالا ، حالا ، یعنی یطلع معایا من هنا علی المأذون ، رجلی ، علی رجله ، قلتم إیه بقی ؟.

نوح : یا سستی زکیه ، الحکایه ما تحیش کسده .

زکية : خلاص انتینا ، کلمه واحده ، أنا مش حادوخ نفسی وراکم بعد

- کده ، لازم اطلع من هنا بعريس . فاهمين والا لا ؟ .
- نوح : إيه هو ادا ؟ هي الحكايه ، عافيه ؟ .
- زكية : عافيه ؟ . بقي كده !؟ طيب انا حا اوريك العافيه تبقى ازاي (توقع بالصوت) يوه .
- قرقر : (قافرا من مكانه في فزع) يا نهار اسود ، انا في عرضك يا ست زكيه يا اختي ، أنا مفهم الست ام عبده ان العفرتين اللي حاطلعهن لاتنين دكره ، ما كانش عندي فكره أبدا انك حاتشر في هنا كنت عملت مقدمه وقلت لها ان معاهم نتايه ، اعملي معروف وطي صوتك لحسن تطب علينا تحيب أجلنا ، يا الله يا جماعه ، خلصونا شوقوا لنا حل قوام .
- نوح : حل ازاي بقي ؟ .
- زكية : ما نتاش عارف حل ازاي . خا نعيده تاني ، واحد منكم يتجوزني .
- قرقر : أيوه ، واحد منكم يتجوزها ، ما فيش غير كده .
- نوح : أنا ما اقدرش ، ما اقدرش أبدا . دي ام عبده ، كانت تعلق لي المشنقه في وسط ميدان السيده ، دي كانت تاكلني ، اتجوزها انت يا سي محمود ، انت فاضى ، وعلى كيفك .
- محمود : أنا ؟؟ أنا اتجوزها ؟؟ ده برضه معقول ؟؟ اتجوزها وانا مش لاقى آكل ، اتجوزها وأنا لسه تلميذ ، واروح لهم في البلد بدل ما يكون في إيدي شهاده يكون في إيدي زكيه ولعه ! وياريت زكيه ولعه وبس ، الا وعلى كتفها كان ولد !! ما شاء الله ، دول كانوا يخنقوني ، لا يا عم ، أنا ماليش في الجوازه دي أبدا ، أنت راجل مقتدير مبسوط ، وكان قدامك في حساب الشرع ، تلاته (إلى زكيه) خلاص يا ست زكيه ، نوح افندي حا يتجوزك ، اتجوزها يا نوح افندي .

- نوح : ما يمكنش ، ما اقدرش ، حرام عليكم يا جماعة .
- زكية : (في ملل) يا الله بقى خلصونى ، أنا مش فاضيه لكم .
- قرقر : أحسن حاجه ، نعمل قرعه .
- زكية : اعملوا الى انتوا عايزينه ، بس خلصونى قوام ، شوفوا لى جوز حالا ، حالا دلوقت ، فاهمين والا لا .
- (يسمع صوت أم عبده من الخارج) .
- أم عبده : خلاص يا قرقر ؟!
- (يحدث هرج ومرج وبهم محمود وسيد بالفرار ، فتقف زكية في طريقهما) .
- زكية : خليك عندك منك له لحسن ازقع بالصوت .
- قرقر : (بجيبها أم عبده) اصبرى على يا ست شويه ، لحسن دول معصلجين قوى ، (إلى محمود ونوح وسيد) يا الله يا جماعة شوفوا لنا حل بسرعه ، حد منكم يقول لها انه حا يتجوزها ، واخلونا انتهى .
- زكية : يقول لى إيه يا عمر ؟! هو انا باكل من الكلام ده .. يخرج من هنا على المأذون إيدته فى إيدى .. هى الحكاياه سايبه والا إيه ؟ .
- نوح : (يرتقى على الأريكة فى يأس) لا .. الظاهر ان أجلى قرب .. يا خسارة الجمعيه .. يا خسارتك يا نوح افندى .
- محمود : (يسك الشوال محاولا إدخال نفسه فيه) أنا يا عم حا ادخل جوه الشوال تانى ، ومش حا اطلع منه أبدا .
- قرقر : بقى ده اسمه كلام ؟! يعنى عايزين ام عبده تيجى تموتنى انا ؟! يعنى هى المسأله مالهاش حل ؟! ما فيش حد عايز يضحى ؟ .
- سيد : (بعد تفكير) أقول لكم . أنا حا اضحى . حا اضحى لكن مش علشان خاطر كم أو خاطر ام عبده ، انا حا اضحى علشان خاطر

مخلوقه واحده .. عارف انها حاتتا لم لو واحد منكم اتجوز زكيه ..
 حا اضحى علشان خاطر واحده حا تصدم لما تلاق ابوها اتجوز على
 أمها فى آخر العمر ، وحا تصدم أكثر لو تعرف ان النبى آدم الى
 فاكراه مثل أعلى التجوز الست زكيه ولعه ، وبقي أب لابن مجهول
 الأب .. أنا حا تجوزك يا ست زكيه .. وأمرى لله لأن ما فيش حد
 حاسس بيه ولا حايز عل عليه .

زكية : (فى ذهول) انت بتتكلم جد ؟ والا عايز تلفنى .. خد بالك
 كويس انا ما يتضحكش على أبدا .
 سيد : أنا ما اعرفش الف .. كل الى انتى عايزاه حا اعملهولك .. يا الله بينا
 يا جماعه .

(يهمون بالخروج عندما يسمع صوت الشيخ عجائب من وراء
 باب السلم) .

عجائب : وله يا قرقر .. ما طلعتليش الفطار ليه ؟! انت عايزنى أموت من
 الجوع .. مش كفايه الى جرائى .
 قرقر : يادى الوقعه السوده .. نعمل إيه دلوقت ؟! حا تخرجوا منين (الى
 عجائب) طيب يا سيدنا الشيخ اطلع دلوقت وانا اجيب لك
 الصنيه .

عجائب : (من الخارج) مش طالع الا لما تنديها الى دلوقت .
 قرقر : أعمل إيه فى ابن الأروبه ده !! هاتوا يا جماعه الأكل الى معاكم ..
 (يحاول جمع الأكل وإخراجه من الأرغفة وإعادته الى الصنيه
 عندما يسمع صوت أم عبده من وراء الباب الآخر) .

أم عبده : واد يا قرقر .. انت حا تضيع اليوم عندك والا إيه ؟.
 نوح : خلاص ما فيش فايده رحنا فى داهيه .. الحصار تم من جميع
 الجهات . وقعنا واللى كان كان . جالك الموت يا تارك الصلاه
 أشهد أن لا إله إلا الله .

(يقفز قرقر من مكانه وينزع أغطيه الأرائك فيضعها فوق محمود
وسيد وزكيه .. ويعطى لكل من محمود وسيد رق .. وزكيه
طيلة) .

قرقر : اسمعوا يا جماعه دى آخر محاوله .. دى آخر حاجه نقدر ننقد بيها
بعمرنا .. يا تخيل عليهم يا نروح فى داهيه .. أنا حافض لكم الباب
واتو .. تخرجوا على بره جري وكل واحد منكم يدق باللى فى إيده
قوى ويفقر .. وانت يا نوح افندى امسك العود بتاعك ، وتتن
لهم .. فاهمين ؟ .

(تفتح أم عبده الباب فتذهل مما تراه) .

أم عبده : (صارخة) يا حفيظ .. يا مغيث .. دول إايه دول يا واد يا
قرقر !؟ .

(يبدأ الدق ويندفع الطابور وهو يترنح إلى الخارج) .

: (وهو يعزف على العود) :

نوح

ترلى .. ترلى .. ترلى .. ترلى .. ترلى .

: (منشدا) أنا الولى .. أنا الولى .

محمود

: (منشدا) وأنا ابن عمه الشيخ على .

سيد

: (منشدة) وأنا الى بزف الصالحين .

زكية

(يفتح قرقر الباب أمام الموكب .. بينما هم يرددون الأنشودة

مرارا) . (عجائب لا يكاد يرى الموكب حتى يصرخ فزعاً ويفر
هاربا) .

(يسدل الستار)

الفصل الثالث

(المنظر : بعد سنة . والوقت قبيل العشاء فى ليلة صيف . صالة فى الشقة العليا ، لمنزل أم عبده التى استأجرها سيد ومحمود . فى الواجهة باب يؤدى إلى شرفة بها بعض قصارى زرع . وفى اليمين بابان أحدهما يؤدى إلى دورة المياه والثانى إلى السلم ، وفى اليسار باب يقضى إلى غرفة النوم ، وشباك يطل على منور وقد وضعت عليه صنية قفل . فى الركن اليمين البعيد أريكة استامبولى . وفى الركن اليسار البعيد بعض السلال والشوالات . فى الوسط منضدة كبيرة حولها مقاعد خيرزان . فى الركن اليمين القريب بوفيه وفى الركن اليسار القريب المنضدة القديمة وعليها كتب وأوراق والمرآة المشروخة .. وبجوارها غابة أشبه بسنارة الصيد فى آخر الدوبارة التى بها مشبك غسيل .. يبدو سيد جالسا أمام المنضدة وقد أتم كتابة رسالة وبدأ فى تلاوتها لنفسه) .

المشهد الأول

: (يقرأ) :

سيد

« أكتب إليك يا ساحرة وأنت منى على قيد خطوات ، أكاد لو أنصت أسمع هبة أنفاسك وخفقة قلبك .. أكتب إليك لأنى أشعر عند الكتابة بما يشبه متعة اللقاء ، وأحس أنى أنقل إليك ذوب نفسى وخلاصة روحي ، وأكاد أتوهم وأنت تقرئين ما أكتب أنى طاف فى الصفحات قابع بين السطور ، وأنى أمتع العين بسحر عيتيك وأدفع

الروح بحر أنفاسك .

إني أحسك يا ساحرة في كل ما أحس .. أحس بك في كل زهرة ندية
وروضة بهية ، وطير شاد ونجم هاد ، وعطر زكي ولحن شجي .
أنت معي دائما .. في كل صحوة وغفوة .. أنت معي غائبة أو
حاضرة ، واصله أو هاجرة .. أنت باقية في روحي وفي ذهني وفي
قلبي .. بقاء الروح والذهن والقلب » .

المخلص محمود

(يطوى الرسالة ثم يشبكها بمشبك غسيل المربوط في السنارة
وتحني منه التفاتة إلى شكله في المرأة فتخرج منه تنبذة مريرة
ساخرة ويحدث نفسه) .

: (لنفسه في المرأة) وآخرتها ؟ وايش بعد دا كله ؟ !إيه آخرة الهوى
المتنكر ، والحب المقنع ده .. انت .. بخلقتك دى ، وبكيانك
ده .. مفيش فايدة منك مش حاتجك مش حاسه بيك ، ولا حا
تحس بيك أبدا .. خلقتك كده !! تعمل إيه ؟ طب ما انا عارف انها
مش حاتجنى ، أنا يائس جدا من حبها ، أنا ما بعملش كده علشان
تجننى .. أنا بعمل كده علشان ما اخذ لهاش ، أنا عايز امنحها الأمل
الى انا فقدته ، واعتقد ان انا نجحت في كده .. أنا عملت كل
حاجه علشانها .. أنا كرسست جهودي وحياتي كلها علشان
اسعدها واحقق لها أملها .. أنا قبلت أضحي بنفسي واتجوز زكيه ،
علشان ما اصدمهاش في محمود ، ولولا ربنا ستر ، والحكاية طلعت
لا حمل ولا حاجه .. كان زمانى جوز ست زكيه ولعه ، وأبو ابن
ربنا يعلم مين أبوه .. قبلت دا كله علشان خايف عليها لتألم ،
وفضلت ورا الحيوان محمود الله من الباربات والكباريات وأذاكره
واسهر بيه اليالى لغاية ما خليته ينجح ويأخذ الليسانس ، وفضلت
أجرب ليل مع نهار وانظ من ديوان لديوان .. واجيب في واسطه ورا

سيد

واسطه لغاية ما ربنا سهلها له وبقي موظف محترم . وقعت أديق
واقصد واحرم نفسي لغاية ما بقالنا شقه محترمه نظيفه عليها القيمه
بعدما كنا مش قادرين ندفع أجرة الأوده اللي فوق السطوح
وخرجتنا منها الوليه على ملا وشنا محبوسين فى الشوالات ، وطول
المدى كلها عمال اهدى فيه واحاول ان اخليه يحبها واكتب لها فى
جوابات باسمه ، وانا جيبها بلسانه .. أنا جيبها بلسانه هو ، وبقلبي
أنا .. دا المنفذ الوحيد .. اللي بنفس ييه عن مشاعرى ، ويخرج فيه
حبى ، ويتلقى منها الردود بتاعتها ، اللذيذه الحلو الهاميه ..
حقيقى ، مكتوبه له .. لكن بحس منها بعزاء كبير ، بحس ان ولوانى
مش مقصود بيها .. لكن بلاق فيها الرد على جواباتى ، وعلى
هيامى ، وعلى حبى .. أنا حاسس ان الشعور بتاعى مردود ، مش
ضايح فى الهواء .. هى حقيقى ما تحبش الشكل الظاهر ده (يشير
إلى نفسه فى المرآة) ، ولها حق .. لكن منيألى انها بتحب الحاجه
المستخبيه .. بتحب القلب والشعور ، والروح ، ودا كله أبقي
وأدوم وأحق ، (يطلق تنيده مريرة ساخرة) أهو كلام بتعزى بيه
نفسنا ، آمال حنقول إيه لو ما كنش كده ، كان الواحد زمانه مات
من اليأس .

(ينهض من مكانه ومعه الخطاب والسنارة والدوبارة ، ويتناول
النأى من فوق البوفيه ثم يطفىء النور ويتجه إلى الشرفة . يقف
بيها .. ويعزف برهة على النأى ، ثم يتقدم من حافتها على أطراف
أصابعه ويقذف بالرسالة ممسكا بيده طرف السنارة) .

(فى هذه اللحظة يفتح الباب المؤدى إلى السلم بمفتاح من الخارج
ويدخل محمود يحمل لفائف بها سندوتشات وماكولات
وزجاجات بيره ويفتح النور ويضعها على الترايزه ويرفع عقبرته
بالغناء) .

- محمود : ما كنتش كده طبعك يا غزال ، والنبي انا مقدر على دى الحال .
 (سيد يفزع خشية أن تفضح بية الأمر ويحاول إسكاته بإشارات من يده ، ولكن محمود لا يشعر به ويستمر فى الغناء ، فيترك السنارة مستدة على سور البلكون ويهرول إلى الداخل) .
- سيد : هس .. الله يفضحك .. زى ما حتفضحننا ، هو دا وقت غنا ؟
 محمود : (يفاجأ ويفزع) إيه ده ؟! انت طلعت منين نشفت دمي .
 سيد : هس ، وطى صوتك لحسن تسمعك .. تبقى فضيحه ، وتضيع كل تعبنا هدر . اطفى النور لغاية ما تاخذ الجواب ، والا يعنى لا منك ولا كفاية شرك .
 (محمود يطفىء النور ثم يتسلل سيد إلى الشرفة ويمد يده فيسحب السنارة) .
- محمود : (هامسا من داخل الحجرة) ها .. غمزت ؟
 سيد : (يشير برأسه بالإجابة ثم يعود متسللا إلى داخل الحجرة) كنت حا تودينا فى شربة ميه ، مالك جى عيارك فالت قوى ، وداخل فارد قلعوك .. إيه حكايتك ؟
- محمود : (يضئ الحجرة) حكايتي انا ؟ والا حكايتك انت ؟ إيه اللي فعديك انت لغاية دلوقت .. انت مش قلت انك مسافر تجيب قرشين ومش راجع غير بكره بعد الظهر .
 سيد : دا اللي كان مفروض .
 محمود : وبعدين ؟
 سيد : ما جصلش قسمه .. الحكاياه حصل فيها لخبطة واضطربت ألقى السفر .
- محمود : (فى انزعاج) تلغى السفر ؟ يعنى مش حاسافر ؟
 سيد : مالك بتصرخ كده !! انت مش لسه قابض ، ولا طيرت الماهيه زى عوايدك ، على العموم بكره ربنا يفرجها ويرزقه من حيث لا

- يحتسب .
- محمود : قوى .. أنا معاك خالص ، من جهة يرزق من حيث لا يحتسب
فيرزق أوى .. لي بقي يرزقه بإيه ؟ عمرك ما تعرف بمصايب ..
ببلاوى .
- سيد : بلاوى إيه اللي رزقك بيها ؟
- محمود : فيه أكثر من كده بلاوى ؟
- سيد : ما تقوللي بس إيه هي البلاوى دى ؟
- محمود : وجودك الليله دى .
- سيد : وجودى أنا ؟
- محمود : أيوه .. كان لازم تسافر .. أنا كنت عامل حسابى على إنك تسافر
الليله دى .
- سيد : ولما ما سافرتش حصل إيه ؟ قعدت على قلبك كمت أنفاسك ؟
- محمود : حاجه زى كده .
- سيد : يعنى إيه ؟
- محمود : يعنى بالعربى أنا عارف زكيه هنا الليله دى .. عملت حساب انك
مسافر ، وقلت بدل ما ارواح اسهر بره أهو أجيب شوية الشرب
والأكل ونقعد نزمز هنا ، جيت انت بسلامتك حلست لى ،
وقعدت فى البيت وخسرت لى كل الشغلانة ، تبقى دى بلاوى من
حيث لا أحتسب ، والا لا ؟ إيه العمل ؟ مش تقوم تسافر احسن ؟
- سيد : انت بتقول إيه ؟! انت اتجنتت ؟ زكيه جيلك هنا فى الشقه عشان
تسهروا سوى ؟ دى آخر أنواع الفضائح اللى عايز تعملها ؟ عايز
الجيران يقولوا علينا إيه ؟ انت مش حا تستريح الا لما تودينا فى
داهيه . وبسلامتها جايبه إمتى ؟
- محمود : (ينظر إلى الساعة) أهو كان نص ساعه .
- سيد : (فى فزع) نص ساعه ؟ انت مجنون ؟ انت مش عارف بعد نص

ساعه مين حا يحيلك هنا .

محمود : مين ؟

سيد : مش فاكر قتللك إيه النهارده الصبح ؟

محمود : لا .. مش فاكر .

سيد : مش فاكر الجواب اللى قريتہولك ساعة ما صحيت من النوم ؟

محمود : أبدا أبدا .. أنا لما باصحي من النوم باقعد ييجى نص ساعه فى حالة

غيبوبة تامه .. أنا مش فاكر الجواب ، أنا مش فاكر ان انا شفتك النهارده الصبح خالص .

سيد : يا نهارك أسود .

محمود : اسود ليه بس .. ما تقول مين اللى حا ييجى وترىحنى .

سيد : بهيه ؟! افكرت والالسه ناسى .

محمود : بهيه ؟ وإيه اللى حا يحيبها هنا ؟

سيد : يا محمود يا اخويا .. أعمل فيك إيه ، أكثر من إني اقرالك الجواب

بتاعها .. وأكد عليك انك تستناها عشان حا تطلع تقابللك ، وأترجاك انك تبقى لطيف معاها ، وانك توربها انك بتحبها ، وتخليك رقيق وما تقلش أدبك ولا تمدأيدك ، وتقول لها انك عايز تنجوزها ، وانك حا تخطبها من ابوها .

محمود : إيه !! انت قلت لى الكلام ده ؟

سيد : أيوه قلتہولك .. أنا قعدت نص ساعه ألقنك الدرس واحفضك حا

تقول لها إيه .

محمود : بس .. هى النص ساعه دى اللى اكون فى حالة غيبوبة فيها وقلتلک

إيه ؟

سيد : قلت لى حاضر .. حاضر .

محمود : حاضر إيه ؟

سيد : حاضر حا تخطبها .

- محمود : لا .. دانا لازم كنت فى ذهول تام .
- سيد : يعنى إيه ؟ مش حاططها ؟
- محمود : أنا أخطب ۱. فال الله ولا فالك .. بقى انا سايك تكتب عنى جوابات حب زى ما انت عايز ومديك توكيل تصفر وتغنى بإسمى وقت ما تحب .. لكن لغاية الخطوبه .. وفرمل .. ستوب .
- سيد : إيه ده ! إنت مجنون ؟ أقعد أععب التعب ده كله .. وبعدين تقول لى كده .. أقعد ارى فيك ، وانجحك واوظفك علشان خاطرها ، والآخر تيجى تغلا بيه كده ، مش ممكن ، ما يمكنش أبدا .
- محمود : إيه هو ده اللي مش ممكن ؟! أنا ما اخطبش ولا اتجوزش أبدا . الشهاده بتاعتك خدها ، مش لازمانى ، والوظيفه كان ، أنا ما أبعش حرىتى أبدا ، ولا بالدكتوراه . لا يا خال ، دا حتى حرام عليك .
- سيد : يا محمود يا خويا ، يا حبيبى ، الله لا يسيئك ، خلىنا نتكلم على رواقه ...
- (يندق الجرس ... يفزع الاثنان ويرتبان) .
- محمود : ودى تبقى مين فيهم الى جايه بدرى ؟ اسمع يا خال :
- سيد : إذا كانت بييه ، أرجوك تقول لها ان انا مش هنا .
- سيد : مش ممكن ، لازم تقابلها بأى طريقه ، مش ضرورى تخطبها ، قل لها كلمتين لطاف وخلاص . وبعدين يبقى يحلها ربنا ، أرجوك علشان خاطرى .
- محمود : موافق .. بشرط .
- سيد : إيه هو ؟
- محمود : إنها تنزل بسرعه .
- سيد : حاضر .
- محمود : طب واذا كانت زكيه ؟

- سيد : حا شيلها لك على راسى .. الى انت عايزه أعمله. أسافر لك لمدة شهر ، بس اوعى تزعل بيه .
- محمود : خلاص اتفقنا .
- (يدق الجرس ثانية فيذهب سيد ليفتح الباب فيفاجأ بنوح افندى .. يدخل مندفعاً وهو يحمل حقيقه) .
- سيد : (فى ذهول) الله !! نوح افندى !!

المشهد الثانى

- نوح : (وهو يضع الحقيبة على المنضدة) أسعد الله التماسى كيف الحال ؟
- سيد : الحمد لله .
- محمود : الذى لا يحمد على مكروه سواه .
- نوح : (وهو يخرج أوراق ومنشورات) الليلة دى عندنا شغل كثير .. خلاص ابتدينا الجدد .. اقعديوا .
- (سيد ومحمود يتبادلان نظرات الحيرة والتردد ويسترقان النظر إلى الباب فى خوف) .
- نوح : (وهو يلبس نظارته ويأخذ فى ترتيب الأوراق) الطلبات نازله علينا زى النظرة .. المنشور الأول عمل مقعوله .. الظاهر ان الحال من بعضه .. ما فيش حد أبدا راضى عن حاله .. (يرفع بصره فيجد الاثنين مازالا يتبادلان نظرات الحيرة والارتباك) الله .. انتم واقفين ليه ؟! ما تقعدوا احنا ما عندناش وقت .. لازم نفحص كل الطلبات دى . ولازم نراجع قانون الجمعيه .. ونبتدى فى تشكيل مجلس الإدارة .. وتكوين الشعب .. دى كلها عايزه جهد كبير .. جلسة النهارده حاتكون جلسه تاريخيه كبرى .. إن شاء الله حاتغير وجه التاريخ .. وحا تكون أول خطوه فى سبيل إعطاء الراجل كل

حقوقه وحریاته من برائن المرأة و تحريره من قيودها .. اعدوا .

سید : لكن .. (يتحنج) .

نوح : لكن إيه ؟! فيه حاجه ؟.

سید : لا .. ولا حاجه .. بس قصدى اقول ان .. أنا شايف ان الوقت

وخرى شويه .. والدنيا لئلت .

نوح : لئلت ؟ .. أمال عايزنا نعقد اجتماع فى عز الظهر .. إيه ده يا أستاذ

ده ؟! دى جمعيه سريره .. إنت عمرك ما اشتكرت فى جمعيات

سريه ؟! الجمعيات دى ما تجتمعش الا فى ستر الليل . تحت جنح

الظلام .. ده عز وقت اجتماعها .. اعدوا بلاش تضيع وقت .. يا

الله خلينا نشوف شغلنا .

سید : (ينظر إلى الباب فى قلق) بس .. ما يمكنش نقدر نأجل ..

نوح : (فى غضب) نأجل إيه ؟! هى لعب ، دى مصالح أزواج ، دى

حياه أو موت ، المسألة خطيره جدا يا أستاذ ، إذا ما كناش نلحق

نفسنا حا نروح فى شربة مية ، الوليه ام عبده ، خلاص فجرت ،

بعد ما خلعت الشيخ عجائب يستوطن فى الأوده الى فوق ، وجوزته

البت عديله ، واستولت عليه ، وطول النهار يشبشب ويسحر

ويعمل احجبه ، ويطلع فى عمايل ، خلاص فضى لنا ، ما بقالوش

شغله غيرنا ، هو وراه إيه ، آكل شارب نايم ، وأشيته رضا مع

البت عديله ، يبقى وراه إيه غير خدمة ام عبده وأذيتنا لا ، لا ،

الحكاية ما تستحملش التأجيل أبدا ، اعدوا .

محمود : اعد بقى يا خال ، ما فيش فايده ، الليله باينه من أولها .

(يجلس محمود وسيد ويضع نوح أمامهما بعض الأوراق) .

نوح : دلوقت نقدر نعقد الجلسه .. أنا حاتولى الرئاسة .. انت يا سيد

افندى تتولى السكرتاريه .. وانت يا سى محمود .. عضو مجلس

الإداره المنتدب .. (مفكرا) لكن بالطريقه دى مش حايقي فيه

(أم رتيه)

- أعضاء .. لازم يكون فيه ولو عضو واحد .
 (يدق الجرس فيقفز سيد من مكانه فزعا ويجرى نحو الباب ويقف وراءه بره مترددا) .
- نوح : (محاولا جمع أوراقه .. ناظرا إلى الباب في حذر ومتسائلا في صوت خفيض) انتوا مستنيين حد ؟!
- محمود : لا .. أبدا .. ما فيش حد .. أبدا ! .
- (يدق الجرس ثانية .. فيفتحه سيد ببطء ، ويمد عنقه من خلال الفتحة ليرى الطارق .. يسمع صوت الشيخ عجائب من خارج الباب) .
- عجائب : السلام عليكم يا سى سيد افندى .. عدم المؤاخذه .. وحياة والدك اقدر الاق عندك قطنه بصبغة يود احطها على البطحه اللي في دماغى .
- (سيد يفتح الباب ويدخله) .
- سي : الله .. الله .. إيه اللي جراك كفى الله الشر ؟
- (يرتقى الشيخ عجائب على الأريكة وقد بدت إحدى عينيه سوداء من أثر كدمة ووضع يده بالمنديل على جرح فى رأسه) .

المشهد الثالث

- نوح : الله .. إيه الحكايه يا شيخ عجائب ؟ .
- محمود : الظاهر ان عين صابته .. حسدناك والله يا شيخ عجائب .. لسه كنا بنقول عليك آكل شارب نايم .. وأشيتك رضا مع عديله .
- عجائب : الله يخرب بيتها بحق جاه النبى .. الحقنى يا سى سيد انا فى عرضك لحسن خلاص .. دمنى ساح .. إذا ما كانش بصبغة يود .. تبقى بتلقيمة بن ، بس اوقف الدم .

- سيد : حاضر .. حالا .. بس خليك كابسه بالمتديل .
- (سيد يخرج من البوفيه زجاجة صبغة يود وقطعة قطن ثم يضمدها)
 جرح الشيخ عجائب) .
- نوح : إيه اللي جراك يا راجل .. إيه اللي عمل فيك كده ؟!
- عجائب : عديله ياسى نوح افتدى .. خدتنى غدر .. دشدشتنى خالص .
- نوح : ليه بس ؟! عملت لها إيه ؟.
- عجائب : ولا حاجه والله .. النهارده الصبح الوليه زهره بتاعة الفول النابت فاتت علينا سابت لنا نص قدح فول .. وقالت لى ان بقالها خمس سنين من غير خلفه وان جوزها ناوى يتجوز عليها اذا ما كانتش تخلف .. وطلبت منى وصفه للحمل .. الوليه صعبت عليه قولتلها فوفى عليه آخر النهار أكون عملتلك اللازم وقعدت احضر لها فى حجاب كويس محبش ما يحبش أبدا . وقرب المغريه خبط الباب ودخلت زهره .. رحت مديها الحجاب . الوليه خدته وقلبتة فى إيديها وقول زى ما تكون استقلته .. قالت هوا دا يا سيدنا الشيخ اللي حا يحبب الجبل .. قولتلها ياستى البسيه دلوقت واذا ما نفعلش نعمل واحد تانى .. برضه لقيتها موسوسه ، حببت اطمئنها .. قولتلها يا ستى ما تخافيش اطمنى .. انا مش حاسييك أبدا الا لما تحبلى .. غلطت فى كده ؟!
- نوح : أبدا .
- عجائب : انا يدوبك خلصت كلام .. والافيلك الباب اتفتح وحاجه كده هجمت عليه .. زى اما يكون صاروخ .. أتانى كلامى كان فى دخلة عديله .. وسمعتة وهى ورا الباب الظاهر الفار لعب فى عبا خلاها شعلت .. وهجمت عليه .. عاديك .. ما خلش فيه نفس .. ولا قدرت افهمها ولا اشرح لها ولا آخذ منها حق ولا

باطل .

: ما تخافش ، بكره حاتاخذ منها الحق والباطل ، اكتب يا سيد افندى
بسرعه ، العضو الرابع ، الشيخ عجايب محمد عجايب ، قوم يا
شيخ عجايب قوم ، خد محلك على التراييزه ، قوم ، دانت ربنا
بيحبك ، العلقه الى انت اترقتها دى ، حا تكون نقطة تحول فى
حياتك . حا تكون سبب فى تخليد ذكرك فى سجل الخلود ، دى
الى حا تدخلك التاريخ من أوسع أبوابه . بدال ما كنت حته هلفوت
نصاب دجال محتال ماشى فى ركاب شيخة مجرمات الشرق
الأوسط ، دلوقت حا تبقى عضو مؤسس فى أكبر جمعيه سريه
عرفها التاريخ ، أكبر جمعيه حا تقضى على الطغيان والظلم
والاستبداد . قوم يا شيخ عجايب قوم .. انت امك داعيه لك ،
صدق من قال ، رب ضارة نافعه . أو كما قال ، تيجى مع العمى
طابات .

نوح

: (فى دهشة) إيه أصله ده ، أقوم اروح فى ؟
: قوم ، قوم ، انت وقعت والا هوا رماك ، آل من عديله لنوح يا
قلبي لا تحزن ، قوم يا حلو ، قوم خش التاريخ من أوسع أبوابه ، قوم
لحسن المسأله مستعجله قوى .

عجايب

محمود

: بس مش تفهمونى إيه الحكايه ؟
: دلوقت تفهم ، بس قوم خد محلك .
: يا الله يا جماعه بقى علشان نبتدى الجلسه ، الوقت كالسيف ، أو
كأم عبده ، ان لم تقطعه قطعك .

عجايب

سيد

نوح

: قطيعه ، تقطع ام عبده ، وتقطع الزمن الى زمانا فى بيتها .
: قضاك كدا يا شيخ عجايب . آمال انا اقول ايه ، الى بقالى عشرين
سنه ، أم عبده مع الأشغال ، لكن معلش ، هانت .

عجايب

نوح

فيا قلب صبرا إن جزعت فريما
هوى الزمن على رأس أم عبده بالصرم

مكسور البيت شويه يا أستاذ سيد ، معلش ، مدام مكسور على دماغ ام عبده . يبقى الكسر حلال ، يا الله بينا يا جماعه ، فتحت الجلسة .

سيد : (ينظر إلى الساعة في قلق) احنا حانطول يا نوح افندى ؟
نوح : احنا والتساهيل ، نبتدى دلوقت نقرا قانون الجمعيه ، انا بقالى شهر باوضع فيه ، واعتقد ان ما سيتش حاجه أبدا ما وفيهاش حقها ، خد يا سيد افندى باعتبارك سكرتير عام الجمعيه ، اقرا القانون .
سيد : (يتناول الأوراق ويأخذ في القراءة) خطك وحش أوى يا نوح افندى .

نوح : الله ييشرك بالخير ، دايما العظماء ورؤساء الجمعيات السريه يبقى خطهم وحش كده ، لكن على العموم شويه شويه حتاخذ عليه ، اقرا .

سيد : (يقرأ) قانون الجمعيه السريه لقتل الزوجات .
مادة ٢ — الغرض من إنشائها :

- (١) وقف استبداد الزوجات .
- (٢) المطالبة بالحريات السبع للأزواج وهى :
- (أ) حرية البصبصه وشبرقة العينين ، شبرقه بريئه مبدئيا .

محمود : انا معترض .

نوح : علشان ؟

محمود : علشان مسألة البراءه دى ، انا ما احبهاش أبدا .

نوح : يا أخى قولنا ، مبدئيا ، يعنى تبتدى بريئه ، وبعدين يسهلها ربنا ، والا المساله هبش كده ؟

محمود : إذا كان كده معلش ، موافق .

نوح : استمر يا سيد افندى .

سيد : (ب) حرية القوضى المنزلية ، وتحريم جميع أنواع النظافه من كنس

ومسح وتنفيض في حضور الأزواج ولا سيما أيام الجمع والعطلات الرسمية .

محمود : (يصفق طربا) ، حلوه الفقره دى ، قلها تانى يا خال وحياة والدك ، أصل انا احب القوضى قوى .

نوح : اقراها له تانى يا سيد افندى .

سيد : هو إيه أصله ده ؟ احنا ما ورناش وقت .

نوح : طيب كمل .

سيد : (ج) حرية الغياب عن البيت لدواعى العمل ، مع عدم الاستفسار قطعيا عما هى دواعى العمل هذه ، حتى لا يرهق الزوج في التفكير .

(د) حرية الكذب . مع عدم التدقيق في الاستجواب حتى لا يكشف الكذب .

(هـ) حرية الاحتفاظ بسرية آثار أحمر الشفاه في المناديل ، والروائح العطرية والشعرات الملتصقة بالجackets وعدم الإباحة بمصادرهما خشية الحرج .

(و) حرية التصرف في نقوده الخاصة مع تحريم وضع يد الزوجه في جيب الزوج لعلها . أو لسلبها كلها أو بعضها . أو لحسابه عليها .

(ز) حرية انتقاء الخدم ، مع منع طرد الخادومات الجميلات منعا باتا ، ومنجهن حق الالتجاء إلى مجلس الدولة في حالة الطرد ، والعودة إلى المنزل بحكم مجلس الدولة .

مادة ٣ —

نوح : استنى شويه لما تاخذ رأى ، إيه رأيك في الحريات السبع دى ؟
الشيخ عجائب : ناقصين واحده .

محمود : إيه هى دى ؟

عجائب : حرية التحميل .

- نوح : حرية إيه ؟
عجائب : حرية التحميل .
- نوح : كلام إيه ده يا شيخ عجائب .. ده كلام عيب ، ما نقدرش ننص عليه في صلب القانون .
- عجائب : عيب ؟! واللى فات دا كله مش عيب ؟
سيد : أصل يا شيخ عجائب .. حرية التحميل .. حاجه مفروغ منها .. كل واحد له الحق فيها .. من غير ما ننص عليها .. فيه حد مالوش حق في تحميل زوجته ؟
- عجائب : زوجته ؟. زوجته إيه يا سى سيد ؟ انا قصدى زوجات الغير
نوح : يا نهارك اسود ، عايز تنص على كده في القانون ؟
عجائب : أيوه .
- نوح : أيوه ازاي بقى ؟
عجائب : أيوه .. يعنى أيوه .. هى دى فيها حاجه ؟. حرية التحميل بواسطه الأحبة والشبشة والسحر والذى منه .. يا تنصوا عليها في القانون ، يا مستقيل .. السلام عليكم (وينهض) .
- نوح : طيب اقعد بس .
عجائب : أقعد ازاي .. مش كفايه اللى جراى .. انتو عايزينى اقعد فيه تانى .. هوا اللى جراى دا مش من تحت راس ان الحرية دى مش مكفوله ..
- نوح : طيب اقعد .. حانص لك عليها .. اكتبها عندك دى يا سيد افندى
وامال إيه بقى فائدة الجمعيه سلام عليكم (وينهض) !
واكتب بين قوسين (خاصة بالشيخ عجائب) .
- محمود : واشمعنى بقى الشيخ عجائب .. هوا فيه خيار وفاقوس ؟
نوح : يا أخنى دى حاجه تدخل في نطاق عمله .. يعنى يياكل منها عيش .. وانت لازمك ليه .. حاتعمل احجبه انت كيان ؟
- محمود : مين يعرف .. حد عارف الظروف ، خليها سايه كده من غير

تحديد .

نوح : حاضر .. خليها كده عامه ما فيش داعى للتخصيص ، اقرا المادة اللى بعدها .

سيد : مادة ٣ : شروط العضوية ...

(يدق الجرس فيقفز سيد إلى الباب ، ويدو الخوف على الجميع يفتح سيد بحدزر ولكن الباب يدفع ويدخل منه قرقر لاهثا) .

المشهد الرابع

قرقر : (مندفعاً في الحديث قبل أن يرى الموجودين) الحق يا سيد افندى ... عرفت إيه اللى حصل .. مش دلوقت (يلمح نوح افندى فتصيه دهشة وفزع ويقف الكلام على شفثيه) الله .. هو سيدى نوح افندى هنا ؟!

نوح : إيه الحكاياه يا واد يا قرقر .. مالك ؟

قرقر : لا .. ما فيش حاجه .. دا انا بس .. أصلى ..

سيد : أصلك إيه ؟! فيه إيه ؟! حصل حاجه ؟!

قرقر : (يغمز سيد بطرف عينيه ويقترب منه هامساً) حصل كارته .. الست ام عبده قفشت الجواب اللى كان مدلدل من البلكون لأن ست بيه ما كانتش موجوده وهى اللى كانت قاعده فى البلكونه .. واستقرته .. وعرفت اللى فيه .. وعامله هيجان وحا توديكو فى داهيه .. شوفولكوا طريقه بسرعه .

سيد : (مذهولاً) طريقه ؟! طريقه ؟! دى اتنيلت خالص .

نوح : بتوشوشوا بتقولوا إيه ؟! قرب هنا يا واد يا قرقر .. قرب ؟! إيه الحكاياه ؟!

قرقر : (يقترب مرتبكاً) ما فيش حاجه .. ده موضوع كان كلبنى بيه

- سید افندی .
- نوح : طلب اقعء .
- قرقر : أقعء ازای ؟
- نوح : اقعء .
- قرقر : أنا ورا یا شغل .
- نوح : قلت لك اقعء یعنی اقعء .
- قرقر : والسء ام عبءه ؟
- نوح : ولا ٲهءك .. انء مصيرك بقى فى إىءى حسب قانون الءمءىه ..
- الماءة (٢) الفءره (ز) .. للأزواج ءرىة انقاء الءءم .. اقعء ..
- اكتب اسمء عءءك یا سىء افندی .. أهو ءلوقت بقى مجلس إءاره
- مءءرم .. إاءنا ممكء كان نعمله سكرءىر عام مساعء .. ءه ینفعك
- أوى یا سىء افندی .. یقءر یساعءك ، فى كنس الءمءىه .. فى
- رشاء ، برضه الأمر ما یءلاش .
- سید : (یكتب) عبء الءلبل الءرءاوى وشهرءه قرقر سكرءىر عام
- مساعء لئئون الكنس والرء .
- قرقر : ما بلاش ءكاىة الكنس والرء .. ءلها عایه .. ممكء ءءا ءولى فى
- ءاآه ءانىه .
- نوح : برضه أءسن ، اءطبا یا سىء ، كمل قراىه .
- سید : الماءة ٣ : شروط العضىوة :
- (١) أن یكون إنسانا عاقلًا معءرما .
- مءموء : (صاآءا) إىه هوا ءه !؟ عاقل إىه ومءءرم إىه ؟ الظاهر أنكم مش
- عازىءن ءء ینضم للءمءىه أبءا .. ءى شروط معءزه .. ءى هى
- ءى الشروط اللى یءب انءا ما ءءوفرء فى العضىو .
- نوح : ازای بقى ؟
- مءموء : لأنه إءا كان عاقل .. مش ءا یءءوز .

- سيد : وإذا كان محترم ؟
- محمود : مش حايخش الجمعية .
- نوح : طيب شيل الشرط ده .. اقرا اللي بعده .
- سيد : (٢) اتنين .
- نوح : خليها (١) واحد على طول .
- سيد : طب (١) واحد .. أن يكون زوجا تعيسا .
- قرقر : الله ؟! وإذا ما كانش متجوز زى حالاتي .
- نوح : الجمعية تجوزه .
- قرقر : طيب وإذا ما بقاش تعيسا ؟
- نوح : الجمعية تتولى إتعاسه .
- قرقر : ما اتتعسش ؟
- نوح : تطلقه وتجوزه واحده تانيه تتعسه .
- قرقر : برضه ما اتتعسش .
- نوح : يبقى طابور خامس .. يجب فصله .
- قرقر : وإذا ..
- سيد : إحنا مش حانخلص والا إيه ؟! بس بقى ياسى قرقر خيلنا نكمل .
- قرقر : يعنى ما استفهمش ؟
- سيد : ابقى استفهم بعدين .. خيلنا نخلص دلوقت ، (ناظرا إلى الباب في قلق .. ثم إلى نوح في استعطاف) أظن كفايه كده النهارده ؟
- نوح : كفايه ازاي .. انتوا إيه ؟ مش حاسين بخطورة الحالة .. إحنا لازم نشغل ليل نهار .. الحالة وحشه جدا . إحنا اذا ما كناش ننقذ نفسنا .. حانروح في داهيه .
- (دقائق متواصلة من الجرس .. طرقات متوالية على الباب .. وسمع صوت أم عبده من الخارج) .
- أم عبده : افتح يا ضلالي منك له ، والنبي لا وديكوا النيابة يا خباصين

يا هلاسين .

نوح : (قافزا من مكانه وهو يلثم الأوراق في الحقيبة) يا نهار اسوددى ام عبده .. الحقونى .. لازم فيه وشايه بالجمعيه ، خلاص ، روحنا فى داهيه .

(يهرول بحقيبتيه وأوراقه مندفعاً إلى باب الحجرة وخلفه الشيخ عجائب) .

قرقر : جمعية إيه وبتاع إيه ؟ إيه العمل دلوقت .. حا تقولوا لها إيه على الجواب اللى بعته سى محمود م البلكونه ؟

محمود : أنا يا أخوييه ما بعتش حاجه .. حد الله بينى وبينهم ، حد فى الدنيا يحب بنت ام عبده !! يحب بنت طوريد ؟ بنت بركان !! يا ساتر يارب .. أنا حا زوج يا خال واصطقل انت معاها .. أنا طول عمرى لا با احب حد ولا حد يبحبنى ..
(يتجه إلى باب المطبخ) .

قرقر : وأنا إيه اللى يخلينى اقابلهها .. هو انا مستغنى عن نفسى .. خذنى معاك يا سى محمود .. أنا مش حملها .
(يختفى وراء محمود) .

(يزداد الطرق والدق فيتجه سيد إلى الباب مرتجفا ويفتحه فى تردد فتدفعه أم عبده وتندفع نائفة إلى الداخل وفى يدها الجواب) .

المشهد الخامس

- أم عبده : هو افين هواده ، الضلالى الخباص الى ما يختشيش .. هوا فاكرها
إيه ، سايه ؟ وكاله من غير يواب ؟ مال من غير صاحب .. عايز
يتلف البنت ويحب أهلها ويخسر أخلاقها ، لا يا حبيبي .. لا يا
عومر .. إحنا مش من أهل ذلك .. إحنا ناس أحرار ، مش بتوع
مسخره .
- سيد : هدى نفسك بس يا ست ام عبده .. هو لا سمح الله حد قال عليكوا
حاجه ؟ .
- أم عبده : يقدر .. دا انا كنت قصفت رقبتة ، واطلع البلاء على جتته .
- سيد : طيب امال مزعله نفسك ليه ؟ .
- أم عبده : مزعله نفسى ليه ؟! على الى حصل ، هوا الى حصل شويه ..
عايزنى ارفع بالزغاريط .. عايزنى أتخزم وارقص .. هى دى عامله
تتعمل هوا ما فيش خشنا ما فيش حيا دا احنا ناس أشراف .
- سيد : هوا فيه حد قال انكم مش أشراف ؟! دا انتم أسياد الناس .. دا انتم
سمعتكم زى الجنينه الذهب .
- أم عبده : ولما انتوا عارفين كده .. يبقى لزومه إيه ده (تشير بالخطاب)
لزومه إيه المسخره وقلة الأدب . . .
- سيد : يا ست ام عبده ، هوا فيه مسخره وقلة أدب ! .
- أم عبده : لا .. فيه وعظ ، حوش يا خويه الآيات الى بتتقط منه حوش ،
حوش الأدب الى بيخر حوش ، آل فيه إيه ؟ .. فيه انت معى
دائما ، فى كل نومه وقومه ، ياخى ان شا الله ينام ما يقوم ، معاه
ازاى الضلالى الى ما يختشيش على عرضه .. بنت زى دى لسه عنيا
ما اتفتحتش يقول عليها انها معاه فى كل نومه .. ازاي !! دا انا اوديه

النياه ، دانا ايته في السجن .

سيد : ليه بس يا ست ام عبده .. الراجل قصده برىء ونيته طيبه .
 أم عبده : طيبه !! ياخي ما طاب له عيش ، آل طيبه آل ، بعدما يقول لها انت
 نايمة معايا دائما .. يبقى برضه طيبه ، أمال كان ناقص يقول لها
 إيه ؟ .

سيد : يا ست دا قصده توربه .. يعنى فى ذهنه دائما ، وهو نايم وهو
 صاحى .

أم عبده : لا يا حبيبى .. لا يا نضرى .. احنا مش من بتوع التوربه ، احنا
 ناس جد .. ناس أصله .

سيد : احنا عارفين يا ست ام عبده .. احنا عارفين قيمتكم كنويس
 خالص ، ومحمود قصده شريف .. محمود ييحب بيه ، وعازب
 يتجوزها .

(تسمع نحيحة محمود من وراء باب المطبخ) .

أم عبده : (تلين بعض الشيء) واللى عازب يتجوز الناس يا سى سيد يقوم
 يتجوزهم بالسنانير والحبال ومشابك الغسيل من الشبايبك
 والبلكونات .. برضه دا يصح ، هى مالهش أب .. مالهش أم ،
 افرض حد من الجيران كان شافه ، يقولوا إيه .. يقولوا البنت دايره
 على حل شعرها ، يقولوا مالهش حد يلماها .. إانت عارف الناس
 لسانتها وحشه ازاي يا سى سيد ، وما حدش بيقدر ولا يعرف .

سيد : معلش يا خالتي ام عبده .. حقلك عليه .. امسحيا فيه انا ، محمود
 برضه معذور أصله ييحب بيه قوى وييموت فيها .. يتمنى التراب
 اللى بتدوس عليه ، والنسمه اللى بتمر بيها .. هى حياته ، هى
 روحه .

أم عبده : حيلك .. حيلك يا سى سيد ، احنا مش بتوع حاجات زى دى ..
 احنا ما نعرفش الحب .. احنا ناس جد .

- سيد : وهو اده هزار يا ستي ام عبده ، آمال يقي إيه الجد ؟ .
- أم عبده : الجد عندنا يعني جواز .. إذا كان عايزها .. يجي يتقدم ومعاه الشبكه والذى منه .. ماذا ولا ..
- سيد : وجب يا ست ام عبده .. دا برضه الى حايعمله .
- (تسمع نحتجة احتجاج من محمود وراء الباب) .
- أم عبده : أهو كده الكلام .. الحكايه مش سايبه .
- سيد : لأ سايبه ازاي .. احتانا ناس نعرف ونقدر .
- أم عبده : أنا مستياكوا .. متأخروش .
- سيد : متأخر ازاي .. الليلة دى نقرا الفاتحة .. ويكره . نجيب الشبكه .
- أم عبده : آمال هوا فين سى محمود ؟ ..
- سيد : سى محمود .. أبوه .. بس وصل كده لغاية مشوار بسيط وزمانه جاي .. اتفضل انت .. وانا أول ما يجي حانزل لكم على طول .. مع السلامه .
- أم عبده : خلتيك بعافيه .. مستيا كم .
- سيد : الله يعافيكى .
- (لا تكاد تقترب من الباب حتى يدق الجرس بشدة ، فيرتبك سيد ارتباكاً شديداً ويسرع نحو الباب ولا يكاد يفتحه حتى يجده عديله قد اندفعت إلى الداخل وهى تلهث) .
- عديلة : ستى .. الحقى يا ستى .. البوليس كابس على البيت ويقولوا عايزين يفتشوا شقتنا والشقه دى كان .
- أم عبده : (تضرب على صدرها) بوليس ؟! يا ندامه .. حد عمل حاجه ..
- هم فين هم .. أما شوف إيه الحكايه ؟ .
- عديلة : أهم طالعين فى رجلى يا ستى .
- (لا تكاد تتم حديثها حتى يدخل ضابط مباحث ومعه اثنين من المحبرين) .

- سید : (مذهولا) إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- الضابط : خليكوا زى ما انتو كده .. ما فيش حد يتحرك .. فيه واحد هنا اسمه نوح افندى ؟ .
- أم عبده : (فى ذعر) ماله نوح افندى ؟! جراه إيه ؟ فيه إيه ؟! .
- الضابط : هوا فين ؟ .
- سید : هوا فين ؟ .
- الضابط : أيوه هو فين ؟ .
- سید : إيش عرفنى .
- الضابط : مش دى شقته ؟ .
- عديلة : لا يا حضرة البيه .. شقته تحت .. ودى الست بتاعته .
- الضابط : حضرتك ؟ .
- أم عبده : أيوه انا .. ماله نوح افندى ؟ مش تقوللى يا حضرة الضابط وترى بى .
- الضابط : متهم بعمل جمعيه سريره لقلب نظام الحكم .
- أم عبده : قلب إيه ؟! .
- الضابط : نظام الحكم .
- أم عبده : ياخى ان شا الله تنقلب دماغه ويتوجع قلبه . هوا ده يعرف بقلب نظام حكم .. ودا مين بقى بسلامته الى قال لك عليه الحكايه دى ؟ .
- الضابط : يا ست احنا عندنا البيانات .. إحنا مش بنهزر .. تعالوا كده شويه خلونا نفتش .
- سید : وفتشوا هنا ليه ؟! إذا كان نوح افندى مش ساكن هنا ؟ .
- الضابط : لأن المعلومات الى عندنا ان الاجتماعات بتاعته مع أعضاء الجمعيه بيعقدوها هنا .
- أم عبده : بقى كده ؟! نوح افندى يعمل جمعيه واجتماعات !! طيب

اتفضلوا فتشوا. ان شاء الله حاييى نقيبكم على شونه.. هوا نوح افندى
فاضى الا للبصبصه والغنا . خشوا فتشوا .. الشقة أهى قدامكم .

سيد : (مرتبكا) لكن ..

الضابط : (للمخبرين) يا الله ابتدوا ..

(يأخذ الخبران فى تفتيش الصالة ويتجه هو إلى باب الحجرة) .
الضابط : (مشيرا إلى الباب) وهنا فيه إيه ؟

سيد : (مرتبكا) هنا فيه .. فيه .. لا مافيش حاجه ، مافيش حاجه
أبدا .

الضابط : متأكد ؟

سيد : جدا .

أم عبده : ياخويا خش شوف وريح نفسك .. آل نوح افندى آل .. داتلقيه
زمانه سطحيه فى السكر .. هوا ييفوق لنفسه لما حا ييفوق
للجمعيات .

(الضابط يدفع الباب فيفاجأ بنوح افندى واقفا خلفه ممسكا
بالحقيبة والأوراق فيترجع فى دهشة) .
الضابط : الله ؟ إيه ده ؟

أم عبده : (تضرب على صدرها) نوح افندى .. يا نهار مهيب ومنيل ..
انت بتعمل إيه هنا يا راجل !

الضابط : هوا دا نوح افندى .. هه .. بقى كده !! ما فيش حاجه أبدا ؟!
زمانه سطحيه من السكر !! اطلع يا نوح افندى .. اطلع .
(يدخل نوح افندى فيبدو وراءه الشيخ عجائب وهو معصوب
الرأس) .

الضابط : ودإيه كان ؟

عديلة : (تشهق من فرط الدهشة) الشيخ عجائب ، نيلك انت كان
بتعمل إيه هنا ؟

- الضابط : خش .. خش .. وانت تبقى ايه يا شيخ عجائب .. عضو مجلس
إدارة متدب ؟.
- عجائب : أبدا والله .. أنا عضو عادى .. عضو مستجد ، بقالى خمس دقائق
بس ، ولولا العلقه اللي اترقعتها دلوقت ، ما كنتش دخلتها أبدا ..
الله يخرب بيتك يا زهره بحق جاه النبى ، انت اللي كنت السب .
- أم عبده : يا ناس ، يا هو ، أنا فى حلم والا علم .. نوح افندى والشيخ
عجائب يعملوا جميعه ، لقلب نظام الحكم ؟ حق بطلوا ده واسمعوا
ده .
- عديلة : ياما تحت السواهى دواهى .. الواحد يشوفهم يقول عليهم غلابه
وعلى نياتهم .
- الضابط : (لأحد الخبيرين) خد منه الشنطه حطها على الترايزه ، وطلع الى
فيها .
- (يهم الخبير بأخذ الأوراق والحقيه ولكن نوح يتشبث بهما) .
- الضابط : ادبها له .
- نوح : ما يمكنش .
- الضابط : (فى دهشة) ما يمكنش ليه ؟.
- نوح : ما يمكنش يطلع الى فيها قدام الحرم دول (ويشير إلى أم عبده
وعديله) .
- الضابط : ليه بقى ؟ فيها قباحه ؟.
- نوح : وهم الستات يكرهوا القباحه ؟.
- الضابط : آمال فيها ايه ؟.
- نوح : بعدين اقول لك ، بس أرجوك تأمر بإخراج صنف الحرم الى هنا
علشان نعرف نتفاهم على رواقه .
- أم عبده : أنا اخرج ؟ يا اخى ان شا الله تخرج على ضهرك يا بعيد .. وايش
عجب .. أنا الى اخرج بس . أنا لوحدى من دونهم كلهم الى
(أم رتية)

تخاف منى ، أنا اللي مستحملك طول العمر ، ومستحمله همك وبلاويك .

الضابط : طب يا ست اتفصلى بره شويه ، أما نشوف آخرتها معاه .
أم عبده : أتفضل بره .. ليه علوته ؟! ضيابه على عينه ؟! والنبي ما اخرج الا
ما اشوف إيه الحكاياه .. أنا عارفاه ، وعارفه وحايده ، المسأله لازم
فيها سر .

الضابط : يا ستى خلينا نشوف شغلنا .
أم عبده : داييتى . ما اخرجش ولا اتحر كشى .
الضابط : طب يا سى نوح افندى ، اديله الشنطه .
نوح : (متشبثا بها بشده) أبدا .. هوا انا مجنون اوربها الى فيها ايه .. أنا
قتيل الشنطه .

الضابط : طيب خليه معاك (للمخبرين) كملوا تفتيش ، خش انت فتش فى
بقية الأود (يشير إلى باب المطبخ) ودإيه ؟ .
سيد : المطبخ ودورة الميه .
الضابط : وفهم إيه ؟ .

سيد : عضو مجلس الإدارة المتدب .. والسكرتير العام المساعد .. لشئون
الكنس والرش .

(يفتح الباب .. ويخرج قرقر منفعلا) .
قرقر : ما قولنا اشطبوها دى .. سكرتير عام مساعد بس .. ما فيش لزوم
للفضايح دى .

أم عبده : يابن الصرمه القديمه .. انت كمان بتشتغل فى الجمعيات السريه ؟!
دى لازم جمعيه وقيع خالص .. سيهم يا حضرة الضابط سيهم
بلاش تضيع وقت .. دول جماعه مخاييل .. أنا عارفاهم كويس ..
ما فيش فيهم عاقل غير سى محمود افندى .. لو كان هنا كنا قدرنا
نعرف منه الحكاياه وما فيها .

(محمود يخرج متخففا) .

- محمود : السلام عليكم .
 أم عبده : يا نهار اسود .. انت كان معاهم !! لا .. أنا خلاص .. برج من
 عقلى حاطير .. لازم اعرف إيه الحكايه !! إيه السر !!؟
 الضابط : وده إيه كان ؟ .
 نوح : عضو مجلس الإدارة المتدب .
 أم عبده : متدب !!؟ يا اخى إلهى يندبوا عليك .. يا راجل يا شايب يا
 غايب .. مش حاطورينى إيه اللي فى الشنطه دى ؟ .
 نوح : ما يمكنش ، أنا مجنون أودى نفسى فى داهيه ! .
 الضابط : انت لسه حاطودى نفسك فى داهيه .. دانت حاطروح اللومان .
 نوح : معلش لومان لومان .. برضه أهون من اللي حاطيجرالى لو شافت
 اللي فى الشنطه .
 أم عبده : آه يا نارى .. لو اتلم على اللي فيها .. لاوريك نجوم الضهر .
 نوح : شفت .. مش قلت لك .
 الضابط : على العموم اتفضلوا قدامى كلکم .. كده بحالکم بمالکم ..
 اتفضلوا على الحافظه .
 نوح : يا الله بينا .
 محمود : يا الله بينا ازای !! هوه إيه أصله ده !!؟ انت عايز تودينا فى
 توکر .. لازم نقول لهم على الحقيقه .
 نوح : حقيقه ؟ .. إانت مجنون ؟ .. دى هى دى اللي حاطودينا فى توکر ..
 اسکتوا انتم من فضلکم أنا الرئيس وأنا مسؤول عن کل حاجه .. يا
 الله بينا .. اتمسى بالخير يا أم عبده .
 أم عبده : الله لا يمسيك ولا يصبحك بالخير زى ما انت محيرنى ومفرج على
 الناس .

(يتجهون نحو الباب ويهم أحد الخبيرين بفتح الباب عندما يدق)

الجرس فجأة) .

سيد : (منز عجا) وده يبقى مين ده كان ؟!
محمود : واحده من الفردتين .. هم الى فاضلين .. ما بقاش حد تانى بره أبدا .

(يفتح الباب فيبدو زكيه ولعه) .

محمود : مش قلت لك .. آدى فرده .. يبقى فاضل التانيه .
زكية : (فى ذهول) يا نصيتى ..!؟ إيه الحكايه ؟!؟ إيه أصله ده ؟!؟
جرى إيه كفى الله الشر .. إحنا جاين نتعشى ونسهر ونبسط والا جاين نفتح محضر .

أم عبده : بقى كده .. قولتولى .. يا خباصين يا هلاسين يا ولاد الصرم ..
هى دى الجمعيه السريه بتاعتكم . بقى كلكم ملمومين علشان
تقعدوا تسكروا وتهيصوا .. وتعملوها أردغانه .. خشى ياختى
خشى .. خشى سمي عليهم .. قبل ما يروحوا التخشيه .. هواده .
قلب نظام الحكم .. ياختى إلهى تتوجع قلوبكم .. من أولكم
لآخركم .. بقى كلكم ملمومين علشان خاطر البت المفعوصه
دى .. الى زى عصا عيص التقاريه .

زكية : نقاريه مين يا حبيبتى .. ما شهبش والا إيه ؟! دانا ولعه والأجر على الله .

أم عبده : ولعه لما تقيد فى نافوخك ونافوخهم .. اتلمى يا بت الحسن والنبي ..

زكية : والنبي إيه يا ادلعدى ؟! حا تعملى فيه إيه .. حا تقطعى الراتب الى بتجريه عليه .. حا تحوشى عنى الخيرات الى مغرقنى فيها بسلامته
نوح افندى .. آل الى يفرقه العويل يسفه .

أم عبده : سامع يا سى نوح .. سامع .
الضابط : كويس قوى .. كويس خالص .. بلاش نشوف شغلنا ونقف

تفرج على ماتش الرمح الى بينكم . بس خلاص .. انتهينا .. فوتو قدامى كلکم .

أم عبده : يفوتوا قدامك انت ؟! .. دول يفوتوا قدامى انا .. انت لسه برضك فاكر انهم عاملين جميعه سريره وحا يقلبوا نظام الحكم ؟! بقى بعد الى انت شايفه ده عايز برضه تاخذهم معاك ؟! دا انت لازم على نيائك .. سيهم لى انت .. انا اشوف خلاصى معاهم .. اتفضل انت وأنا حاشوف شغلى .

نوح : إوعى يا حضرة الضابط .. إوعى تسينا .. لو سيبتنا أنا حاشوف عنك . حاشوف إهمال فى تأدية وظيفتك .. آدينى بقول لك ايه .

عديلة : طيب فوت انت قدامى يا شيخ قطران .

عجائب : أبدا .. انا مع نوح افندى .. الحقنى يا حضرة الضابط .

الضابط : هو إيه أصله ده .. انتم إيه حكايتهكم ؟.

(يدق الجرس) .

محمود : وادى الفرده الثانيه .. أهى خلاص كملت . أظن بعد كده مش حاشوف

يبقى فيه خوف أبدا .. وادى قعده (يجلس متربعاً على الكنية بعد أن يأخذ زجاجة بيرو ويقتحها) تاخذ لك شفته يا خال ؟.

سيد : (وهو يتجه ليفتح الباب) يا أخى احنا فى إيه والا فى إيه . أما نشوف الى حاشوفنا .

محمود : يعنى حاشوفنا إيه أكثر من كده ؟ آل ضربوا الاعور على عينه آل خسارانه خسارانه .

(يفتح سيد الباب فتدوبه بهيه) .

بهية : (فى ذهول وهى تهتم بالتراجع) الله ؟! إيه جابكم كلکم هنا ؟.

سيد : (مرتبكاً) لا مؤاخذه يا ست بهيه ، أصل فيه شوية سوء تفاهم ، أنا متأسف قوى ، اتفضللى استريحى .

(تقف بهيه فى الباب حائرة وجلة) .

- بهية : (وهي تنظر إلى المخبرين) ودول يعملوا ايه هنا ؟! وإيه اللي شايه
بابا ؟.
- سيد : ما فيش حاجة . ما فيش حاجة أبدا (يتقدم نحو نوح افندى ويأخذ
منه الشنطة) هات يا سى نوح افندى الشنطة بتاعتي واتفضلوا انتوا
على تحت . يا حضرة الضابط ، أنا اللي مسئول عن كل حاجة ،
نوح افندى كان جاي بيطالبني بالأجره . فعرضت عليه انه يشترك
معاي في جميعه عاملها ، اسمها جمعية قتل الزوجات .
- الضابط : قتل إيه ؟!
- سيد : الزوجات ، الزوجات ، انت مش متجوز ؟!
- الضابط : متجوز .
- سيد : يبقى المشروع لازم يهكم قوى .
- الضابط : (ضاحكا) بس لسه متجوز جديد .
- سيد : يبقى كان شهر واحد حا تحتاج لنا ، واتفضل شوف الأوراق
علشان تصدق ، أهه اقرأ .
- (يقرأ الضابط ثم يقهقه) .
- الضابط : دى الجمعية بتاعتكم ؟ وعلشان كده خايف تورى الاوراق للست
بتاعتك يا نوح افندى ؟!
- نوح : انا ماليش دعوه بالجميعه ، أنا رفضت خالص اشترك فيها . أنا
راجل با احب مراقى موت ، موت .
- أم عبده : إيه ؟ بقى كده ؟!
- الضابط : طيب عن إذنكم يا جماعه ، أنا متأسف أوى لسوء التفاهم اللي
حصل ، الظاهر ان المعلومات اللي جت لنا كانت مبنيه على مجرد
شكوك كاذبه متأسف جدا ، سلاموا عليكم .
- (يخرج الضابط والمخبرين ويحاول نوح الخروج في أذياهم) .
- أم عبده : (توقفه) بس ، رايح فين ؟.

- نوح : مش خلاص خلصنا ؟ الحكايه طلعت فشوش ؟
 أم عبده : فشوش عندهم هم ، لكن مش عندى أنا ، إانت فاكر أنا ينطلى على الكلام ده ، أنا لسه لى حساب معاك . الست ولعه هانم إيه اللى جايها هنا .. جايه لمن ؟ .
- نوح : أنا عارف ، هو انا صاحب الشقه .
 أم عبده : والشرب والمزه دى مين اللى جايهم ؟ .
 نوح : أنا مالى يا ست .
 أم عبده : مالك ؟ جاك مله على جنابك ، دا انا حاسود عيشتك . ما بقاش كان غير تحيب لى النسوان الهلافيت لغاية البيت ، أنا ابقى قاعده تحت مستنيك على نار ، وانت قاعد تسكر وتبيض وتفرفش مع الست ولعه (تمسك بتلايبه وتهم بضربه) .
- نوح : يا ست والله العظيم انا ما اعرف انها جايه .
 أم عبده : آمال يعنى جايه لمن ؟ (تشدد الحناق عليه) .
 محمود : جايه لى أنا يا ست أم عبده ، سيبى الرجل بقى ، ده مظلوم .
 أم عبده : (تستدير إلى محمود) جايه لك انت ؟ ! وكان بتقر بلسانك يا خباص يا ضلالى . انت اللى عامل بتحب وعمال تحدف جوابات الغرام من الشبابيك والبلوكونات . انت اللى عمال تضحك على عقول البنات . انت يا نصاب يا فلاقى ، والنبي لاوديك فى داهيه . شايفه يا ست بهية شايفه السافل اللون المجرم . اللى عمال يضحك على عقلك .. شايفه الرجاله .
- سيد : (فى غضب شديد) إيه ده يا سى محمود الكلام الفارغ اللى بتقوله ده ، ما تصدق هتش يا ست ام عبده ، ما تسمعش كلامه يا ست بهيه ، دا بيعجبك قوى .. دا ييموت فيك . دا ما ينامش الليل من التفكير فيك ، دا حا يخطبك حالا دلوقت .
- زكية : (صارخه) ؟! الخاين ، اللى ما عتلوش ضمير ! .

محمود : بقى اسمع يا خال ، لحد هنا وبس ، كفايه اللخطبه الى حصلت دى كلها ، أنا قلت لك أنا لا با احب ولا با اخطب .

سيد : ما تصدقش يا ست بهيه ، دا بيكذب .

بهية : (تطرق برأسها) لا ما بيكذبش ، الى بيكذب انت .. أنا عارفه مين الى بيعبني ، وعارفه مين الى ييكتب لى الجوابات . أنا عارفه مين الى يقعد طول الليل يصفر الألحان الحزينه الجميله . أنا عارفه مين الى قلبه جميل ومشاعره رقيقه ونفسه طيبه ، عارفه كل حاجه . وحاسه بالجرح الى سيتهولك أول مره شفتك ، وعرفت بعدها ان انا اخطأت الشخص الى بحبه ، وابتدا شعورى يتجه اتجاهه الصحيح ، وحاولت كام مره أقول لك ان انا عارفه ، لكن كنت ما بتدنيش فرصه ، كنت بتهرب ، كنت خايف ، واطن دلوقت أحسن فرصه اقول لك فيها الحقيقه قدامهم كلهم . واقول لك كان انا مستعده انى التجوزك .

سيد : (مذهولاً) مش معقول ، انا مش مصدق ؟! أنا ، أنا ، انتى ، انتى ؟.

أم عبده : ما شاء الله ، ولك عين تقولى كده قدامنا ؟.

سيد : يا خالتي ام عبده ، أنا مش قادر اقول إيه .. أنا ما كنتش فاكر ان ربنا حا يكرمنى للدرجه دى .. أنا ما كنتش متصور أبدا أن صبرى الطويل ده يتبى بتحقق الحلم الى كنت يائس منه .. أنا طالب القرب منك فى بنتك .. أنا طالب القرب منك يا نوح افندى .

نوح : وجميعه قتل الزوجات ؟.

سيد : فلتسقط جميعه قتل الزوجات .. ولتحى الزوجات .

نوح : واذا عملت فيك زى امها ما بتعمل فيه ؟.

بهية : ما اقتكرش ، ما فيش أسهل من مرضاة الزوج ، الحكاياه ما تستوجبش جهد كبير أبدا .. كل الحكاياه أن الزوجه تكيّف مزاجها

على مزاج جوزها .. اذا كان ما يحبس الخروج تبقى تحاول هي انها تحب البيت ، واذا كان يكره التنظيف ، يبقى مش لازم تنظف قدامه .. ده بيته اللي يستريح فيه .. وأظن أقل ما فيها انها تبيأ له فيه الحاجة الى ترضيه حتى ولو كانت غلط ، ومش ضرورى تضيق عليه ، وتسنكر عليه الشبايك .. لازم تديله شوية حريه ، وشوية هوا ، يخلوه يحس بقيمتها .. ما فيش داعى تشتغل له بوليس سرى ، المهم انها هي تكون كويسه . ومسيره اذا كان بيص كده والا كده انه يقارن بينها وبين غيرها ، ويحس بفضلها ويعرف ان هي الأحسن ، وانه مالوش غيرها ، ما فيش داعى للشبشه والسحر والكلام الفارغ .. كل ده نصب واحتيال .

عجائب : أيوه ، والله يا بتى لك حق ، أنا عمرى ما فلدت فى حاجه عملتها أبدا .. الا حاجه واحده ، اللي هي كانت طالباها بنت الصرم .. عديله .

محمود : كانت طالبيه ايه ؟

عجائب : كانت عايزه اعمل لها حجاب علشان تتجوز . عملت لها الحجاب ، وبعد جمعيتين اتجوزتني ، ووقعت انا فى شر أعمالى .

عديلة : بقى كده ، طيب بس لما تطلع فوق .. وانا اسود لك العين التانيه .

محمود : ودلوقت خلاص وافقتم ؟

نوح : أنا ما عنديش مانع .

أم عبده : أما نتفق فى الأول على المهر والشبكه .

نوح : طيب ، بعدين يحلها ربنا .

أم عبده : أبدا .. دلوقت لازم ننهى كل حاجه .

سيد : أيوه برضه أحسن .. أنا مستعد لكل حاجه .

أم عبده : أنا عايزه خمسين جنيه شبكه .

محمود : خمسين ايه ؟

- أم عبده : خمسين جنيه .
- محمود : طيب خيلنا بقى لما بيعتو لنا فلوس من البلد .
- أم عبده : بلد ؟ بلد إيه يا عمر .. أنا عايزه الفلوس دلوقت حالا .
- نوح : حالا ازاي بس يا ست ام عبده .. هى الحكاياه إيه ؟ قفش !
- أم عبده : أيوه قفش .. أنا لازم اربطهم .
- سيد : بس ، وبعدين .. يا جماعة .
- (يديق الجرس) .
- محمود : ودايبقى مين دا كان ؟
- (يفتح قرقر فيجدد بالباب الشيخ زين) .
- الشيخ زين : يا ساتر .. السلام عليكم .. هى دى شقة سيد افندى الفنت ..
- قرقر : (فرحا) شيخ زين !! أهلا وسهلا .. جيت فى وقتك يا شيخ زين .. اتفضل .. اتفضل (يدخله ويجلسه على أحد المقاعد باحترام وترحيب شديدين) أهلا .. أهلا .. أهلا .. اتفضل .
- (يجلس الرجل صامتا والجميع ينظرون إليه فى دهشة ويتسلل قرقر إلى المطبخ ثم يحضر مقشة غليظة ويقف وراءه ثم يهوى بها على رأسه فيخر مغشيا عليه) .
- سيد : (صارخا) إيه ده ؟! إيه اللى عملته ده ؟ انت اتجننت ؟ .
- قرقر : (يفرك يديه) بس فرجت (يدخل يده فى جيب الرجل ثم يخرج الحافظة مليئة بالنقود) عايزين كام (يعد) عشرة .. عشرين .. ثلاثين .. اربعين . خمسين .. يدوبك يكلمم (يعطى النقود لأم عبده) .
- أم عبده : إيه اللى عملته ده ؟ .
- قرقر : خدى بس دى فلوسهم .. جايها لهم م البلد .
- نوح : طيب وما سبتوش ليه لما يديهاهم ؟ .
- قرقر : أسييه ؟ هوا انا اتجننت .. حا يقعد يقول .. بعد فحصى وبحث

- وتمحيص وإثبات شخصيه ، وموت يا حمار لما يجيلك العليق .
- زكية : (تهم بالخروج) طيب اخرج انا بقى .
- محمود : تخرجى ازاي ! دول هم اللي يخرجوا .. يا الله يا جماعه اتفضلوا
- كلكم من غير مطرود .. يا الله يا الله .
- أم عبده : يا الله يينا ، فوت قدامى يا سخام البرك ؟
- سيد : اتفضل يا نوح افندى .
- فرقر : (يتقدم هو) ولا مؤاخذه سخام البرك .. دا ييقى انا .. نوح
- افندى ييقى هباب الطين .
- أم عبده : اتفضل يا سى هباب الطين .
- نوح : ما فيش فايده .. اللسان الزفر .. حا يفضل طول عمره زفر .
- محمود : فلتسقط الزوجات ولتحي زكيه ولعه .

(يسدل الستار)

ختام

للمؤلف

(قصص قصيرة ١٩٤٧)	أطياف
(رواية ١٩٤٧ ٠٠٠٠٠)	نائب عزرائيل
(قصص قصيرة ١٩٤٨)	اثنتا عشرة امرأة
(١٩٤٨)	خبايا الصدور
(١٩٤٨)	يا أمة ضحككت
(١٩٤٩)	اثنا عشر رجلا
(رواية ١٩٤٩ ٠٠٠٠٠)	أرض النفاق
(قصص قصيرة ١٩٤٩)	في موكب الهوى
(١٩٤٩)	من العالم الجوهول
(١٩٥٠)	هذه النفوس
(رواية ١٩٥٠ ٠٠٠٠٠)	إلى راحلة
(قصص قصيرة ١٩٥٠)	مبكي العشاق
(١٩٥١)	بين أبو الريش وجنيثة ناميش
(١٩٥١)	أغنيات
(مسرحية ١٩٥١ ٠٠٠٠)	أم رتيبة
(قصص قصيرة ١٩٥١)	هذا هو الحب
(١٩٥١)	صور طبق الأصل
(رواية ١٩٥٢ ٠٠٠٠٠)	بين الأطلال
(١٩٥٢)	السقامات
(قصص قصيرة ١٩٥٢)	سمار الليالي
(١٩٥٢)	الشيخ زغرب
(١٩٥٢)	نفحة من الإيمان
(مسرحية ١٩٥٢ ٠٠٠٠)	وراء الستار
(قصص قصيرة ١٩٥٣)	ست نساء وستة رجال
(١٩٥٣)	هذه الحياة

(رواية ١٩٥٣)	البحث عن جسد
(مسرحية ١٩٥٣)	جمعية قتل الزوجات
(رواية ١٩٥٣)	فديتك ياليلي
(قصص قصيرة ١٩٥٣)	ليلة خمرة
(..... ١٩٥٣)	همسة عابرة
(رواية في جزأين ١٩٥٤)	رد قلبي
(قصص قصيرة ١٩٥٥)	ليال ودموع
(رواية ١٩٥٦)	طريق العودة
(مقالات ١٩٥٧)	أيام تمر
(..... ١٩٥٨)	من حياتي
(..... ١٩٥٩)	لطمات ولثام
(رواية في جزأين ١٩٦٠)	نادية
(..... ١٩٦١)	جفت الدموع
(مقالات ١٩٦١)	أيام مشرقة
(..... ١٩٦١)	أيام وذكريات
(..... ١٩٦٢)	أيام من عمري
(رواية في جزأين ١٩٦٤)	ليل له آخر
(مسرحية ١٩٦٦)	أقوى من الزمن
(رواية في جزأين ١٩٦٩)	نحن لا نزرع الشوك
(رواية ١٩٧٠)	لست وحدك
(مقالات ١٩٧٠)	من وراء الغيم
(..... ١٩٧١)	أيام عبد الناصر
(رواية ١٩٧١)	ابتسامة على شفثيه
(رحلات ١٩٧١)	طائر بين المحيطين
(قصة ١٩٧٣)	العمر لحظة

الإستاذ يوسف السباعي

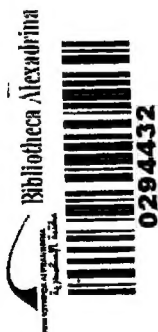
- اثنا عشر رجلا
- اثنتا عشرة امرأة
- ست نساء وستة رجال
- السفامات
- طريق العودة
- بين الأطلال
- لست وحدك
- جفت الدموع (الجزء الأول)
- جفت الدموع (الجزء الثاني)
- ليل له آخر (الجزء الأول)
- ليل له آخر (الجزء الثاني)
- هذه النفوس — هذه الحياة
- من العالم المجهول — خبايا الصدور
- ليلى ودموع — اطياف
- نفحة من الإيمان — صور طبق الأصل
- ليلة خم — من حياتي
- مبكى العشاق — في موكب الهوى
- سمار الليلي
- هذا هو الحب

- طائر بين المحيطين
- من وراء الغيم
- ابتسامة على شفتيه
- أغنيات — الشيخ زعرب
- بين أبو الريش وجنينة ناميش — يا أمة ضحكت
- نائب عزرائيل — البحث عن جسد
- وراء الستار — اقوى من الزمن
- أم رتيبة — جمعية قتل الزوجات
- نادية (الجزء الأول)
- نادية (الجزء الثانى)
- رد قلبى (الجزء الأول)
- رد قلبى (الجزء الثانى)
- نحن لا نزرع الشوك (الجزء الأول)
- نحن لا نزرع الشوك (الجزء الثانى)
- إنى راحلة
- أرض النفاق
- فديتك يا ليلى

رقم الإيداع ٨٧/٨١٨٧

الترقيم الدولي ٥-٠٣٤١-١١-٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البجالة



دار مصر للطباعة
سميد جوده السعاري وشركاه